جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

دور منظمات العون الإنساني في حفظ السلام بجنوب دارفور

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات السلام بمركز دراسات ثقافة السلام

The Role of Humanitarian Organizations in Peace Keeping in South Darfur State

الدارس : / أبكر حسين أبكر عبد الله

إشراف : أ.د. سليمان يحي محمد

فبراير 2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾

صدق الله العظيم
سورة البقرة الآية 208

إهداء

يطيب لي أن أهدي هذا البحث إلي روح والدي عليه الرحمة وإلي والدتي التي ضحت بالكثير حتى صرت ما أنا عليه فلها الفضل بعد الله سبحان وتعالي ، وإلي زوجتي ورفيقة دربي وإلي أبنائي قمر الدين و إيناس وإيلاف وآلاء وعلا ولإخواني وأخواتي الذين وجدت منهم كل عون وتشجيع جمعيهم أهديهم هذا الجهد سائلا المولي عز وجل التوفيق والسداد للجميع .

شكر وعرفان

الشكر أولاً وأخيراً للمولي عز وجل أن وفقني أن أكمل هذا الجهد فله الشكر والثناء من قبل ومن بعد ، كما أشكر الأخ البروفسور سليمان يحيي محمد - المشرف علي هذا البحث والذي قدم لي الكثير من النصائح والإرشادات والدعم المعنوي بتواضع العلماء فله مني كل التقدير والإجلال ،والشكر أيضاً لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ممثلة في مركز دراسات ثقافة السلام والتي أتاحت لي هذه الفرصة أن أقوم بهذا البحث ، كما أشكر أخي وصديقي الدكتور سفيان أبو البشر الذين قام بتحليل بيانات هذا البحث بكل تجرد وزملائي في العمل الذين ساعدوني في جمع البيانات وزملائي وأصدقائي في المنظمات المختلفة الذين ساعدوني بمدي بالبيانات المطلوبة وللشكر أيضاً للأخوة الأخوات النازحين الذين قاموا بالإجابة علي كل الأسئلة بكل أريحية وود كبيرين والذين وجدت منهم التشجيع وإلي الأخوة بمكتبة مركز دراسات ثقافة السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وبمكتبة جامعة نيالا الذين سهلوا لي الكثير في الحصول علي المراجع التي استعنت بها في هذا البحث، والشكر أيضاً للأخ الدكتور إبراهيم محمد داؤود الذي أمدني ببعض المراجع والشكرأيضا للأخ الدكتور آدم برمة بجامعة زالنجي والأخ الدكتور آدم كبس بجامعة نيالا والأخ الدكتور عثمان الأغبش بجامعة دنقلا والذين ساعدوني في نشر الأوراق البحثية المتعلقة بهذا البحثولكل من ساهم في هذا البحث ولم يسع المجال لشكرهم فأقول لهم جميعاً جزاكم الله خيرا .

مستخلص البحث

يدور هذا البحث حول الأنشطة التي تقوم بها منظمات العون الإنساني والتي لعبت دوراً كبيرا في حفظ السلام بمعسكرات النازحين في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور باعتبارهاتمثل أنموزجاً لمنطقة دارفور بولاياتها الخمس .

وقد هدف هذا البحث إلي إبراز وتقييم أنشطة هذه المنظمات في حفظ السلا وا إبراز الجانب التسيقي بينها من جهة وبينها وبين الجانب الحكومي من جهة أخري . وعما أذا ما كانت أنشطتها هذه قد وسعت مدارك النازحين وا إلمامهم بمفاهيم حفظ السلام ، وما واجهته هذه المنظمات من تحديات أثناء فترة نشاطها في حفظ السلام .ومن هنا تأتي أهميتها وذلك من خلال الأسئلة التي طرحها الباحث عن منظمات العون الإنساني ومساهمتها في حفظ السلام في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور ،ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإتباع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في إطار تقييمي ووضعه في طابع عملي وتطبيقي. وقد توصل الباحث إلي النتائج التالية :-

1/ منظمات العون الإنساني ساهمت في دعم حل مشكلة الإقليم وذلك من خلال برامجها التدريبية بما يعرف بمهارات تحويل النزاع .

2/منظمات العون الإنساني من خلال تقديمها لخدماتها المختلفة للنازحين ساهمتعلي تشجيع النازحين علي حل خلافاتهم بإتباعهم وسائل وأساليب حفظ لحل النزاعات وا إدراكهم لهذه المفاهيم .

3/ منظمات العون الإنساني في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور تعتبر حفظ السلام جز ء من أنشطتها الرئيسة، وتعمل في إطار تنسيقي فيما بينها وبين الجانب الحكومي .

أهم توصية هي:. أن حفظ السلام هدف سامي علي الجميع السعي لتحقيقه ولا يترك لمنظمات العون الإنساني القيام به لوحدها.

Abstract

This research highlight the activitieswhich were providing by humanitarian Aid Organizations in order to promote peace keeping amongtheInternally Displacement People (IDPs) in Nyala town in South Darfur State as case study , and were contributing in peace keeping .

The aim research is to investigateand evaluate activities of humanitarian aid organization towards peace keepingand explore coordination between humanitarian organizations , government counterpart and other stakeholders.

This research questions whether humanitarian aid organizations were contributing topeace keeping in Nyala town in South Darfur State ; to achieve this goal , the researcher adopts historical descriptive analyzingmethod, therefore answers the following ;

1/Contribution of humanitarian aid organizations towards conflict transformation in Darfur region .

2/Encouragement of internally displaced people (IDPS) through the provision of humanitarian services to promote conflict resolution .

3/ Prioritizing peace keeping as major concern by both humanitarian aid organizations and government .

On basis the result of this research can be concluded, that peace keeping should be holistic responsibility , and not only duty of humanitarian aid organizations.

الفهرست

رقم م	الموضوع	الصفحة
1	الآية .	أ
2	الإهداء .	ب
3	الشكر والعرفان .	ج
4	المستخلص.	د
5	Abstract	هـ
6	الفهرست.	و
7	**الإطار العام والخطة والدراسات السابقة .** المقدمة . الدراسات السابقة.	1 7
8	**الفصل الأول : خلفية تاريخية عن منطقة دارفور – جنوب دارفور – مدينة نيالا.** **المبحث الأول :**دارفور الناس والحياة. إقليم دارفور بعد الاستقلال. **المبحث الثاني :** الأبعاد الإيكولوجية. التركيبة السكانية . **المبحث الثالث :** النشاط الاقتصادي في دارفور. **المبحث الرابع :** ملكية الأرض (الحواكير). **المبحث الخامس** :منطقة الدراسة (ولاية جنوب دارفور – مدينة نيالا-).	16 22 34 34 38 42 47
9	**الفصل الثاني : منظمات العون الإنساني وقضايا والسلام بالمنطقة.** **المبحث الأول :** منظمات العون الإنساني . **المبحث الثاني :** العون ألإنساني . **المبحث الثالث :** السلام . **المبحث الرابع :** ثقافة السلام.	53 53 65 70 79
10	**الفصل الثالث : النزاعات واتفاقيات السلام بدارفور .** **المبحث الأول :** النزاع الحالي وأسبابه في دارفور. **المبحث الثاني :** الحركات المسلحة والتمرد في دارفور. **المبحث الثالث :**اتفاقيات السلام بين الحكومة والحركات	85 85 95 107

	المسلحة .	
11	**الفصل الرابع :دور المنظمات المحلية والإقليمية والدولية تجاه حل مشكلة دارفور.** دور الأمم المتحدة من النزاع في الإقليم . الإتحاد الأفريقي . بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي (UNAMID). جامعة الدول العربية . منظمات المجتمع المدني .	116 116 118 121 123 124
12	**الفصل الخامس : إجراءات البحث والتحليل .** **المبحث الأول :**إجراءات البحث. **المبحث الثاني :** تحليل المقابلات والاستبيانات. التحليل الإحصائي.	127 127 165 173
13	**الفصل السادس :النتائج الخلاصة التوصيات.** النتائج . الخلاصة . التوصيات**.**	 213 214 214
14	**قائمة المصادر المراجع .**	216
15	**الملاحق .** حافظة أسئلة المقابلات . الأستبانات . نمازج من مناطق النزوح. الخرائط . الصور التوضيحية من داخل معسكرات النازحين**.**	221 221 222 232 233 235

المقدمة

منذ أن بدأ النزاع المسلح في دار فور بين الحكومة المركزية والحركات المسلحة في عام 2003 م ، وما نتج عنه من أزمة إنسانية أدت إلي مقتل الآلاف ونزوح ولجوء أعداد كبيرة من أبناء المناطق المتأثرة من جرائه ، إما كنازحين لجئوا إلي العيش في معسكرات علي ضواحي مدن دارفور الكبري كنيالا والفاشر والجنينة وزالنجي ، أو كلاجئين في دول الجوار خاصة دولة تشاد .

صحب هذه الأزمة زخم أعلامي كبير مماحفزالمنظمات الإنسانية بمختلف مسمياتها سواء كانت منظمات تتبعللأمم المتحدة أم منظمات عالمية أم محلية أخري للتدخل لتخفيف وطأة هذه الكارثة الإنسانية علي المتأثرين بها ، فجاءت المنظمات من كل أنحاء العالم ، سيما أن بعضها متخصصة في نمط معين من العون الإنساني ، فمنها التي تعمل في مجال الإيواء ، ومنها ماتعمل في مجال المياه وا إصحاح البيئة ، و التعليم ، و الحماية وغير ذلك ، كلها يحدوها الأمل في إنقاذ أرواح أولئك المتأثرين من هذا النزاع المسلح في الإقليم .

وما أن بدأت أحوال هؤلاء المتأثرين في الاستقرار والتعود علي حياة المعسكرات ،اتجهت هذه المنظمات في تغيير استراتيجياتها وأولوياتها والدخول في برامج من شأنها أن تؤدي إلي تناسي مرارات الماضي والتي تحتاج لها مجتمعات الإقليم سواء في حال العودة الطوعية لهؤلاء المتأثرين إلي قراهم أو أذا شاء المولي عز وجل تحقيق السلام وعودة الإقليم لسيرته الأولي ، فأقيمت الورش النوعية علي سبيل المثال عن كيفية إدارة الموارد ، و بناء القدرات وأعاده بناء السلام والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع المستهدف وكيفية إدارة الحوار وقبول الآخر وقضايا النوع والمرأة والشبابوغيرها ، بالإضافة إلي إنشاء بعض المؤسسات الخدمية من تعليم وصحة في مناطق العودة الطوعية .

فعملية حفظ السلام هدف سامي يسعي الجميع إليتحقيقه سواء من الجانب الحكومي، أم المنظمات بمختلف أشكالها الرسمية والأهلية ، لذلك يريد الباحث أن يسلط الضوء علي

دور هذه المنظمات تجاه النازحين وما تقدمه من عون يساهم بشكل كبير في حفظالسلام .

وهذا البحث مقسم إلي الإطار العام وستة فصول

والذي يشتمل علي خطة البحث والدراسات السابقة

2/ خطة البحث

مشكلة البحث

هلمن الممكن لمنظمات العون الإنساني من خلال الأنشطة التي تقدمها قد لعبت دورا كبيرا في حفظ السلام بمعسكرات النازحين في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور حيث تعد أنموذجا لمنطقة دارفور الكبرى بولاياتها الخمسة ، وهل هذه الأنشطة قد ساهمت أن يتعايش الناس سلميا وينبذوا العنف ويكون الحوار بديلا له ، وهل هذه الأنشطة قد ساهمت إلي نبذ العصبية القبلية والجهوية في مجتمع النازحين .وما أذا كانت هذه الإنشطة قد حققت الهدف الأسمي ألا وهو تحقيق السلام في الإقليم .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إليالآتي:

1/ إبراز وتقييم أنشطة منظمات العون الإنساني في عملية حفظ السلام .

2/ إبراز الجانب التنسيقي لمنظمات العون الإنسانيفيما بينها ، وبينها والجانب الحكومي في عملية حفظ السلام .

3/ أبراز التحديات المختلفة التي تواجه منظمات العون الإنساني في حفظ السلام .

4/ أبراز دور منظمات العون الإنساني في توسيع مدارك النازحين حول حفظ السلام ونشر ثقافة قبول الآخرين .

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تقديم دراسة تقيم دور المنظمات في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور أضافة إلي الخطط التي تساعد علي فهم أنشطة منظمات العون الإنساني في

حفظ السلام وتوظيفها بصورة فاعلة لكونها ساهمت في دعم الجهود المبذولة لحل مشكلة دارفور .

منهج البحث

تتبع الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في إطار تقييمي ووضعه في طابع عملي وتطبيقي للمقترحات التي تم وضعها والتي تعكس دور المنظمات العاملة في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور في حفظ السلام .

حدود البحث

أ/ الحدود المكانية معسكرات النازحين بمدينة نيالا حاضر ة ولاية جنوب دارفور

ب/ الحدود الزمانية : الفترة من 2003- 2014 م وهي الفترة التي دخلت فيها المنظمات الإقليم .

فرضيات البحث

هنالك مجموعة من الفر ضيات تتلخص في كالآتي :

1/ يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني في دعم حل مشكلة دارفور .

2/ نتيجة لأنشطة منظمات العون الإنساني في حفظ السلام صار النازحون أكثر إدراكا وتطبيقا لمفاهيم حفظ السلام.

3/ عملت منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها في حفظ السلام علي إدخال مفاهيم حفظ السلام في مجتمعات النازحين .

4/ تعمل منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها المختلفة في حفظ السلام عبر توفير ميزانيات وبرامج وخطط لحفظ السلام في مدينة نيالا احدي مدن جنوب دارفور بصفة خاصة و دارفور بصفة عامة .

5/ تعمل منظمات العون الإنساني في إطار تنسيقي فيما بينها ومع الجانب الحكومي في حفظ السلام

هيكل البحث

وهذا البحث مقسم إلي الإطار العام و ستة فصول .

الإطار العام الذي يشمل خطة البحث والدراسات السابقة.

الفصل الأول : خلفية عامة عن منطقة دارفور (ولاية جنوب دارفور- مدينة نيالا) الدراسة ومقسم إلي :

المبحث الأول : جغرافية وتاريخ المنطقة

يتناول هذا المبحث تاريخ الإقليم من حيث الموقع الجغرافي ومساحته وحدوده الجغرافية وتضاريسه وظروفه المناخية والنشاط الإقتصادي فيه وتاريخ وتأسيس الممالك والسلطنات فيه وتاريخه السياسي منذ المهدية إلي عهد الإنقاذ .

المبحث الثاني : التركيبة السكانية

يتناول هذا المبحث إنسان الإقليم من حيث تكوينه الاثني والثقافي وعلاقة القبائل مع بعضها البعض وتأثير موقع الإقليم الجغرافي علي المجموعات الأثنية الموجودة في دول الجوار من ناحية وتأثرهم بهم من ناحية أخري .

المبحث الثالث : النشاط الإقتصادي

يتناول هذا المبحث النشاط الإقتصادي لسكان الإقليم علي مر العصور وتنوع هذا النشاط بين زراعي ورعوي وتعديني وتجاري بين مناطق الإقليم والأقاليم أو الدول المجاورة

المبحث الرابع : ملكية الأرض (الحواكير)

يتناول هذا المبحث تاريخ ملكية الأرض (الحواكير) والأعراف والتقاليد التي تحكم هذه الملكية وعلاقة صاحب الارض (الحاكورة) مع المجموعات الأخري التي تسكن فيها .

المبحث الخامس : منطقة الدراسة : ولاية جنوب دارفور – مدينة نيالا

يناول هذا المبحث ولاية جنوب دارفور من حيث موقعها الجغرافي والمناخي والمجموعات القبيلة الموجودة فيه والنشاط الأقتصادي فيه والذي يشتمل علي الزارعي

والرعوي والتعديني وتاريخ مدينة نيالا وتاريخ تأسيسها والهدف منه والوضع الإنساني فيها والمنظمات العاملة فيها وبالأضافة لمعسكر السريف الذي أجريت فيه الدراسة .

الفصل الثاني: منظمات العون الإنساني وقضايا السلام بالمنطقة

المبحث الأول : منظمات العون الإنساني

يتناول هذا المبحث مفهوم المنظمات الإنسانية وتقسيماتها المختلفة والعناصر الرئيسية لها والهدف من إنشائها واللوائح التي تحكم عملها .

المبحث الثاني : العون الإنساني

يتناول هذا المبحث مفهوم العون الإنساني بصفة عامة وبصفة خاصة مفهومه في الإسلام وتاريخه والضوابط التي تحكمه .

المبحث الثالث : السلام

يتناول هذ المبحث مفهوم السلام والمفاهيم المتعلقة به وعلاقته بالحرب ، ثم يتناول هذا المفهوم كما ورد في المسيحية والإسلام والمبادئ التي جاء بها .

المبحث الرابع : ثقافة السلام .

يتناول هذا المبحث مفهوم ثقافة السلام بداية بتعريف (اليونسكو) وعناصرها ، ثم يتناول هذا المفهوم من جانب إسلامي مستمد من تعاليم الدين الإسلامي والتي تضفي علي ثقافة السلام الجانب الإلزامي وتعلقها بالجانب الإيماني .

الفصل الثالث : النزاعات واتفاقيات السلام بدارفور ومقسم إلي :

المبحث الأول : النزاع في دارفور وأسبابه

يتناول هذا المبحث النزاع الحالي في الإقليم والأسباب التي أدت لهذ النزاع والتي تتدرج من تنامي العصبية القبلية وحل الإدارة الاهلية والصراع حول الأرض والجفاف وأزدياد السكان وشح الموارد الطبيعية والمنافسة الشديدة وأنتشار السلاح وغيرها من الأسباب .

المبحث الثاني : حركات التمرد والمليشيات المسلحة

يتناول هذا المبحث جذور نشأة الحركات المسلحة والأبعاد التي ساهمت في تكوينها من حيث أرتباطها بالبعد المحلي القبلي وملكية الأرض والبعد السياسي والبعد الإقليمي ،

بالأضافة للحركات المسلحة التي قادت عمل مسلح ضد الحكومة المركزية وما أعتري هذه الحركات من إنشقاقات .

المبحث الثالث : اتفاقيات السلام الموقعة بين الحكومة والحركات المسلحة

يتناول هذا المبحث الإتفاقيات التي تم توقيعها بين الحكومة المركزية والحركات المسلحة والأطراف التي ساهمت فيها ومدي ما حققته من سلام أنعكس إيجابا علي الوضع الأمني لسكان الإقليم وتدني مستوي وتيرة العنف فيه .

الفصل الرابع : دور المنظمات الإقليمية والدولية ومنظمات المجتمع المدني تجاه حل مشكلة دارفور .

يتناول هذا المبحث دور المنظمات الإقليمية والدولية ومنظمات المجتمع المدني في حل مشكلة الإقليم وذلك بتناول دور الأمم المتحدة في حل مشكلة الإقليم والقرارات التي تم إصدارها في هذا الشأن ، ثم دور الإتحاد الأفريقي والبعثة المشتركة للأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي المعروفة بيوناميد (UNAMID) ومساهمتها في خفض وتيرة العنف وحماية المدنيين وعمال الإغاثة ، وأيضا مشاركة جامعة الدول العربية ومنظمات المجتمع المدني في دارفور في حل النزاع في الإقليم .

الفصل الخامس : إجراءات البحث والتحليل

المبحث الأول : إجراءات البحث (كيفية جمع المعلومات والبيانات)

يتناول هذا المبحث كيفية جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث والمجهودات التي تم بذلها للوصول لهذا الغرض والصعوبات التي صاحبت جمعها وكيفية تذليل هذه الصعوبات .

المبحث الثاني :تحليل البيانات

يتناول هذا المبحث كيفية تحليل البيانات التي جمعها وأختبارها لمعرفة مدي قيم الصدق والثبات فيها لمعرفة مدي إتساق إجابات العينة المبحوثة ومدي ثبات النتائج التي نم الحصول عليها وبالاضافة للأساليب الاحصائية التي أعتمد عليها الباحث في تحليل البيانات المتحصل عليها .

الفصل السادس :

النتائج

والخلاصة

والتوصيات

المصادر والمراجع

الملاحق

ب / الدراسات السابقة

أطلع الباحث علي مجموعة من الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع البحث وقد وجد مجموعة من هذه الدراسات والتي لها علاقة بموضوع البحث ، وقد صنفها الباحث علي ثلاث أصناف: 1/ تقارير قدمت لمعالجة مشكلة ما لها صلة بموضوع البحث في دول أو مناطق أخري خارج نطاق حدود البحث ، وعمل الباحث علي تسليط الضوء علي هذه الأنشطة التي تقوم بها المنظمات بأشكالها المختلفة في حفظ السلام ، وبيان علاقة هذا البحث منها .2/ أبحاث لنيل أطروحة درجة من الدرجات العلمية . 3/ مقالات في مجلات بحثية. وقد استفاد الباحث منها كثيرا في كتابة هذا البحث كالأساليب المنهجية التي أتبعتها والأهداف والنتائج التي توصلت إليها مما ساهم بشكل فعال في التعرف علي الجوانب التي أغفلتها والتي سوف يستصحبها الباحث في كتابة التقارير والتوصيات والتي من شأنها أن تذلل كثيرا من العقبات في فهم دور هذه المنظمات في حفظ السلام في جنوب دارفور ، تم تقسيم هذه الدراسات إلي الآتي:-

أولا: التقارير

1/ تقرير عن ثقافة السلام في العالم (2005م)

- اسم معد التقرير : مؤسسة ثقافة السلام

مؤسسة ثقافة السلام أنشأتها الأمم المتحدة عام 2000م بهدف الإسهام في بناء وتعزيز ثقافة السلام من خلال التفكير والبحوث والتعليم والعمل في الموقع .(النسخة العربية والتي تولت مكتبة الإسكندرية ترجمتها للعربية بواسطة إسماعيل سراج الدين) .

هو عبارة عن تقرير قدمته مؤسسة ثقافة السلام بمناسبة منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرون ، والذي أطلقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة تسميته العقد الدولي من أجل ثقافة السلام ، وأتسع مجال دلالته ليشمل عدم العنف ضد الأطفال وتمكين المرأة وا ٍشاعة ثقافة التسامح في مناهج التعليم ، علي أساس أن السلام في مفهومه العريض لا يعني غياب الصراعات فحسب ، إنما يتطلب عملية تأصيل مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأساليب الحياة التي تستند إلي الاحترام الكامل لمبادئ السيادة وحقوق الإنسان والحريات الأساسية والاعتماد علي الحوار والتعاون بين الأمم والثقافات المختلفة .

وقد اعتمد التقرير علي معلومات قدمتها أكثر من سبعمائة منظمة من مناطق العالم ،ومن بينها خمسون منظمة عربية تمثل خمسة عشر دولة في المنطقة العربية .

كما تم عرض التقدم والمعوقات في ملخص تمهيدي تم حسب كل إقليم علي حسب ما يلي : المنظمات العالمية – أفريقيا – الدول العربية – أمريكيا اللاتينية – آسيا – أوروبا – أمريكيا الشمالية – الكاريبي .

وافاد التقرير الباحث في تمكينه من التعرف علي الجوانب التي تهتم بها ثقافة السلام والتي تعتبر كأساسيات لكل مهتم بثقافة وحفظ السلام ، وكما سلط التقرير الضوء علي أهمية المنظمات وخاصة منظمات المجتمع حفظ السلام .

2/ أسم الدراسة : الشباب من أجل ثقافة السلام -2000م

اسم معد الدراسة : مؤسسة ثقافة السلام

وهي عبارة عن مجموعة الوصايا والمقترحات قدمتها المنظمات الشبابية المهتمة بقضايا السلام للمنظمات الدولية العالمية والدولية الإقليمية والحكومات علي ضرورة دعم المنظمات الشبابية علي أساس أن يتم تطبيق البرامج والمشروعات التدريبية والحملات

والتبادل الثقافي الذي يهدف إلي تعزيز جزء أو أكثر من الأجزاء الثمانية لبرنامج ثقافة السلام وفقا لتعريف الأمم المتحدة في القرار رقم أ/243/53 (بيان وبرنامج العمل لثقافة السلام) وهي : ثقافة السلام من أجل السلام و التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة و احترام كل حقوق الإنسان و المساواة بين الرجال والنساء و المشاركة الديمقراطية و التفاهم والتسامح والتضامن و مشاركة الاتصال وحرية تدفق المعلومات والمعرفة و الأمن والسلام الدولي .

ومثال لهذه المقترحات : التوسع في برامج التدريب والخاصة بمهارات ثقافة السلام والموجهة للمتطوعين والمتدربين و" تدريس ثقافة السلام للشباب عن طريق استخدام الرسوم المتحركة والمسرح الشعبي والموسيقي كما هو الأمر في الهند وباكستان والسنغال والكاريبي وتقديم برامج تدريبية .

وهي عبارة عن برامج تدريب وبرامج للتعليم غير الرسمي مثل مهارات تحويل النزاع و إدارة المشروعات والتنظيم والتمويل و زيادة التوعية بأن العنف ليس شيئاً فطريا ،وأنه ليس من الصعب تجنبه و تدريب الشباب والمعلمين علي طرق حل النزاع وعلي التنوع الثقافي من أجل مضاعفة السلام وكيفية التعامل مع برامج نصح إرشاد الأقران في المدارس من أجل تنمية أفراد يؤمنون بالسلام .

3/ أسم الدراسة : تقرير بمناسبة مرور عقد ثقافة السلام (النسخة الانجليزية) 2010 م.

أسم معد الدراسة : مؤسسة ثقافة السلام

ويهدف هذا التقرير علي معرفة مدي التقدم الذي أحرزته المنظمات غير الحكومية فيما يختص بثقافة السلام ، وما هي المعوقات التي اعترضت تنفيذ أنشطتها بعد مرور العقد العالمي لثقافة السلام و معرفة الخطط المستقبلية لهذه المنظمات فيم يتعلق بثقافة السلام.

وقد خلص هذا التقرير إلي الآتي :

أ/ أغلب المنظمات التي ساهمت في إعداد التقرير نتوقع أن تستمر وتزيد من مساهماتها وأنشطتها فيما يتعلق بثقافة السلام مستقبلا .

ب/ ومن أجل توطيد ثقافة السلام فالمنظمات الدولية العالمية ترغب في زيادة تعاونها مع المنظمات الوطنية المحلية والحكومية وغير الحكومية .

ج/تم إنشاء تجمع لوزارات ومصالح السلام ، وقد زادت من حملاتها وعضويتها لخمسة وثلاثين دولة مما ساهم في إنشاء ثلاثة وزارة للسلام في العالم في كوستاكاريا و نيبال وجزر سلمون.

د/ علي المستوي المحلي ، فإن السلطات المحلية قد دعت إلي التعبئة لثقافة السلام في كثير من مدن أوروبا وأمريكيا اللاتينية وأمريكيا الشمالية .

هـ/ إن ثقافة السلام قد وجت الدعم من خلال أنشطتها المختلفة من الشبكة العالمية للسلطات المحلية ، وتتضمن هذه المدن المتحدة والحكومات المحلية ، وهذه تمثل أكثرية المدن في العالم ، حوالي 3,880 مدينة ، والسلطات المحلية لاستدامة ثقافة السلام ، أكثر من 1,100 من مدينة ومقاطعة والذين أتحدوا في 70قطراً .

و/ معظم المشاركين في إعداد هذا التقرير من المنظمات الحكومية وغير الحكومية بأنواعها المختلفة يتفقون بما أن العقد العالمي لثقافة السلام قد أنتهي ، فإن الحركة العالمية لثقافة السلام قد بدأت بانتهاء هذا العقد .

ومن خلال هذه التقارير الثلاثة فقد أفادت الباحث كثيرا في معرفة المجالات التي ترتكز عليها عملية حفظالسلام و التي تجد الاهتمام من الجميع سواء علي مستوي الأفراد أو الجماعات أو المنظمات بأشكالها المختلفة أومن الدول .

ثانيا/ البحوث

1/ أسم الدراسة :السلام في الديانات السماوية – الإسلام والمسيحية أنموذج

الباحث :إقبال مبارك عباس عثمان

نوع الدراسة **:** أطروحة لنيل درجة المجاستير دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - 2008 م.

الدراسة قدمت تعريفات عن الأديان السماوية وتناولت العقائد والأنبياء والكتب السماوية وبعض الشرائع الخاصة بالأديان السماوية ، ثم تعرضت للسلام في المسيحية والأديان الأخري والتي تحدثت عنه في العهد القديم والجديد . ثم تحدثت عن السلام في الإسلام من خلال الكتاب والسنة وقد خلصت الدراسة إلي أن الأديان السماوية آلية لأحلال السلام في العالم .

قدمت الدراسة تراث نظري جيد عن مفهوم السلام في الديانات السماوية أفاد الباحث كثيراً عند تناوله لمفهو السلام والمبادئ التي يقوم عليها السلام في هذه الأديان بصفة خاصة في الإسلام وبصفة عامة الديانات السماوية الأخري .

وما أغفلته الدراسة عدم تعرضها لمشكلة إقليم دارفور وما يلعبه الإسلام في حياة الناس فيه حيث الإقليم مشهود لأهله فيه بالتدين الشديد وحفظ القرءان الكريم .

2/أسم الدراسة: دور المنظمات غير الحكومية في تقرير المصالحة بين المجتمعات الدارفورية (دراسة حالة ولاية غرب دارفور- محلية الجنينة 2003- 2010 م)- ديسمبر 2011 م

الباحث : فتح الرحمن عبد الرحمن محمد أحمد

نوع الدراسة : أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- ديسمبر 2011 م.

الدراسة تتناول خلفية النزاع في دارفور وتسلط الضوء علي السلام الذي تم في أبوجا 2006م وما مدي مساهمته في تعزيز المصالحة في دارفور ، بالإضافة التركيز علي المنظمات غير الحكومية وتبيان دورها في تعزيز المصالحة في المجتمعات ، كما تناول الباحث ماهية المصالحة مع عرضه لبعض النمازج من المصالحات التي تمت بمنطقة الدراسة ومعرفة أسباب انهيارها ، وتبيان علاقة المصالحة بالجودية ، كما هدفت الدراسة لمعرفة إسهامات المنظمات غير الحكومية في تعزيز المصالحة بين المجتمعات الدافورية وعلي إسهامات اتفاقية السلام في تحقيق المصالحة .

استفاد الباحث من موضوع البحث علي معرفة جانب مهم تلعبه المنظمات غير الحكومية في تعزيز المصالحة في المجتمعات الدارفورية وهو ما يتفق بشكل أو بآخر مع موضوع هذا البحث بالإضافة يؤكد نفيه لمعلومات مغلوطة تشير علي أن لهذه المنظمات تسعي دائما أن يظل الوضع كما هو عليه ، هادفة من ذلك لتحقيق أهداف خفية ومرتبطة بمصالح أجنبية .

وما أغفله الباحثإنه لم يشير من قريب أو من بعيد لأنشطة هذه المنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بعملية حفظ السلام ، وما تلعبه هذه الأنشطة في تعزيز المصالحة بين المجتمعات الدارفورية ، حيث أن حفظ السلام هي قيم ومواقف وسلوك إنساني يرتكز علي للاعنف واحترام حقوق وحريات الآخرين ، ومجتمع دارفور ذاخر بمثل هذه الممارسات .

3/ أسم : الدراسة : توظيف الإغنية التقليدية الشعبية لنشر ثقافة السلام في السودان

أسم الباحث :ثريا الشيخ أبوبكر علي

نوع الدراسة : أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- ديسمبر 2012 م.

الدراسة تتناول الأنماط الغنائية لدي المجموعات القبلية في مناطق النزاع والصراع حول الموارد في البيئات الرعوية والزراعة بالاضافة لثقافة السلام ومفهوم السلام وأهميته في فض النزاعات .

وقد خلصت الدراسة بأن الغناء الشعبي يستخدم لاغراض المجموعة ويؤدي الوظيفة التي ألف من أجلها وأعتبار الأداء الحركي أي الرقص كمخلص نفسي ، وبأعتباره أيضاً ينادي بالمحبة ويعبر عن التهميش الثقافي والجهوي .

وقد أستفاد الباحث من هذه الدراسة عند تناوله لمفهوم السلام وثقافة السلام ، أيضاً عند تناوله للدراسة الميدانية حيث تلجأ المنظمات الأستعانة بالفلكلور الشعبي في توصيل رسائلها للمتدربين من النازحين علي مفاهيم وأساليب حفظ السلام .

وما أغفلته الدراسة في إنها أهتمت بالجانب النفسي للمتأثرين بالصراعات وعدم توظيف الغناء الشعبي في حفظ السلام وتعزيزه .

4/ أسم الدراسة " منظمة الدعوة الإسلامية وعملية بناء السلام - دراسة حالة : الصومال 1992- 2012م " .

أسم الباحث : محمد عثمان عبد الله محمد

نوع الدراسة : أطروحة لنيل لدرجة الدكتوراه في دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2013م

تدور الدراسة علي إبراز دور منظمة الدعوة الإسلامية في نشر السلام وثقافته في دولة الصومال ، والتي جاءت بفكرة إسلامية متسامحة عملت في إعادة التأهيل وساهمت في الاستقرار وبناء السلام وذلك من خلال عملها في شتي مجالات العون الإنساني وما تقدمه من دعم متنوعا من إغاثة عاجلة وا ٍعادة تعمير وعبر الخدمات التعليمية والصحية والتكافل الاجتماعي وتوفير مياه الشرب وكلها أنشطت ساهمت في حفظ السلام .

وقد استفاد الباحث من هذا البحث في إنه عكس جهود المنظمة في حفظ السلام ، وهو الموضوع الرئيس الذي يتناوله هذا البحث ، و المصطلحات الواردة في هذا البحث مثل أنواع المنظمات وتعريفاتها وغيرها من الجوانب المتعلقة بهذا الجانب و الجوانب التي شملتها الدراسة والتي تساهم في حفظ السلام من خلال الخدمات الإنسانية التي قدمتها .

وما تم إغفاله في هذه الدراسة ، نجد أنها ركزت علي أهداف منظمة الدعوة الإسلامية والتي ترتكز علي الموروثات والثقافة الإسلامية أكثر من غيرها من الجوانب الأخرى والتي تشكل خصائص مجتمع الدراسة ، فكما هو معلوم لكل مجتمع من المجتمعات له خصائصه والتي تشكلها العادات والتقاليد والقيم والتي تدعو إلي التعايش السلمي وحل الخلاقات عبر التفاوض واحترام حقوق الآخرين وغيرها .

5/ أسم الدراسة : العمل الطوعي ودوره في نشر ثقافة السلام

أسم الباحث : آمال سنهوري الريح

نوع الدراسة : أطروحة لنيل درجة المجاستير دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - 2015 م.

تتناول الدراسة العمل الطوعي ودوره في نشر ثقافة السلام و مفهوم وتاريخ العمل الطوعي وأهدافه ومفاهيم السلام والمنظمات بأنواعها المختلفة ونشأتها والعمل الطوعي في الإسلام ومفهوم ثقافة السلام .

وقد خلصت الدراسة إلي أن منظمات العمل الطوعي قد ساهمت حفظ السلام من خلال إستعراضها للخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني .

هذه الدراسة تتفق مع هذا البحث في أغلب جوانبها وقد أفادت الباحث كثيراً عند تناوله لمفهوم العون الإنساني وثقافة السلام .

وما أغفلته الدراسة عدم تعرضها للنزاعات الدائرة في السودان وأسبابها ودور منظمات العون الإنساني في حفظ السلام في مجتمعات النازحين .

6/ أسم الدراسة : الآثار النفسية علي المرأة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دارفور – الضعين (2003-2015م)- 2015م.

أسم الباحث : سارة الفاضل موسي إسماعيل

نوع الدراسة : أطروحة لنيل درجة المجاستير دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - 2015 م.

تتناول الدراسة الآثار النفسية للنزاعات علي المرأة النازحة وأبعادها الإجتماعية بمعسكرات النازحين في شرق دارفور ومفهوم النزوح وآثاره النفسية والإجتماعية .كما تعرضت لمفهوم ثقافة السلام وتاريخ الإقليم وتكويناته الأيكولوجية .

وقد خلصت الدراسة بأن الحرب لها تأثيراتها النفسية علي المرأة تأثيها السالب علي عادات وتقاليد المرأة النازحة .

وقد أفادت الدراسة الباحث بأنها قدمت تراث نظري عن مفهوم ثقافة السلام وتاريخ الإقليم وتكويناته الأيكولوجية عند تناوله لمفهوم ثقافة السلام وتاريخ الإقليم وتكويناته الأيكولوجية .

وما أغفلته الدراسة بأنها ركزت علي آثار النفسية للحرب علي المرأة النازحة دون أن تتلمس الجوانب التي من شأنها أن تؤدي إلي حفظ السلام في مجتمعات النازحين كنبذ العنف والحوار لحل المشكلات ونبذ القبلية والجهوية .

ثالثاً/ المجلات والدوريات

1/ ملكية الأرض والحواكير في دارفور – دراسة تاريخية – مجلة جامعة نيالاللعلوم الإنسانية – العدد الأول يناير 2008 م

أسم المؤلف : مبارك الشريف الناقي

يتناول المؤلف مفهوم ملكية الأرض (الحواكير) في دارفور وبأعتبارها ممارسة إجتماعية لها تقاليدها الراسخة في تراث دارفور وتاريخه وارتباطه بالنزاع الدائر في الإقليم .

وقد أستفاد الباحث من هذا المؤلف في إنه قدم دراسة تحليلية متكاملة عن الحواكير اعانته عند كتابته لفصل أسباب النزاع في الإقليم ، كما قدم الأفكار التي يمكن أن تساهم في حل مشكلة الإقليم .

وما أغفله المؤلف في إنه أختزل اسباب النزاع إلي عامل الحواكير دون أن يستصحب العوامل الأخرى التي أدت إلي النزاع في الإقليم .

وخلاصة القول أن ما تناولته الدراسات السابقة ركزالبعض منها علي أسباب النزاع في الإقليم والبعض الآخر علي تاريخ الإقليم علي العاملالسياسي والإجتماعي والثقافي وأثرها علي النزاع الحالي فيه وما أغفلته جميعها في إنها لم تتطرق لدور منظمات العون الإنساني ودورها في حفظ السلام في الإقليم وهو ما يتناوله هذا البحث .

خارطة جمهورية السودان

المبحث الأول
دارفور الناس والحياة

تقع دارفور في أقصي غرب السودان وتحتل ولايات دارفور الخمس (شمال وجنوب وشرق وغرب ووسط دارفور الرقعة الواقعة بين خطي عرض 9-20 شمالا وخطي طول 16-30و27 شرقا ، وتقدر هذه الرقعة بحوالي 196,404 ميلا مربعا ويسكن هذه الرقعة حوالي 7,515,445 بحسب نتائج الإحصاء السكاني الذي أجري 2008 م ،(عصام محمد إبراهيم ومحمود آدم داود ،2014، 11، 14).

وحاليا مقسمة إلي خمس ولايات هي :(ولاية شمال دارفور وعاصمتها الفاشر وولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة وولاية جنوب دارفور وعاصمتها نيالا وولاية شرق دارفور وعاصمتها الضعينووولاية وسط دارفور وعاصمتها ز النجي) ، وهي تجاور أربع دول هي:(ليبيا من الشمال وجمهورية تشاد من الغرب وجمهورية أفريقيا الوسطي من الجنوب الغربي ودولة جنوب السودان من الجنوب)، وتشترك في حدودها الداخلية مع عدد من ولايات السودان الأخرى حيث تلتقي مع كردفان الكبرى في الحدود الشرقية ومع الإقليم الشمالي في (ولاية نهر النيل والولاية الشمالية) في الحدود الشمالية الشرقية (محجوب عبد الرحمن الزين 2012 م، 9) .

وهذه المساحة التي يشغلها إقليم دارفور أكبر من مساحة دولة مصر العربية ومساوية لمساحة الجمهورية الفرنسية (المركز السوداني للأعلام ، 2005 م، 16) .

ويتصل إقليم دارفور بتشاد وأفريقيا الوسطي في امتداد طبيعي نتيجة لوحدة المناخ والتضاريس والتداخل السكاني الأمر الذي جعل علاقته بجيرانه من الغرب قوية ومتأثرة بها . فالظروف البيئية الجغرافية تشكل حدود دارفور من ثلاث جهات ؛ الصحراء من الشمال والبرجوب(المنطقة الطينية) من الجنوب والكثبان الرملية من الشرق . ولم يندمج دارفور نهائيا في السودان إلا بعد مقتل السلطان علي دينار في عام 1916 م (الأمين محمود محمد عثمان ،2011 م ،11).

وكان إقليم دارفور يتصل بالعالم الخارجي عن طريق درب الأربعين الممتد من دارفور إلي أسيوط عبر الصحراء، وبطريق من طرابلس إلي عين جالو ثم الكفرة ثم إلي وايتي

فدارفور ، وكذلك بطريق فرعي من سنار إلي مصوع أو إلي قندار فباب المندب .إضافة إلي طريق الحج الداخل إليه والعابر إليه من الغرب (الأمين محمود محمد عثمان، 2011م ،20) .

وتنقسم دارفور إلي ثلاثة مناطق لكل منها خصائصها ومميزاتها التي أدت إلي تكيف حياة سكانها ويأتي هذا التقسيم (شمال - وسط – جنوب دارفور) نسبة لتدرج هطول الأمطار والتضاريس ، كما تتنوع بيئتها الطبيعية وظروفها المناخية ، حيث تقل معدلات الأمطار في أجزائها الشمالية المتاخمة للصحراء وتزداد تدريجيا كلما اتجهنا جنوبا ، إي أن مناخها يتدرج من صحراوي في أقصي الشمال إلي شبه صحراوي وسافنا فقيرة في الوسط إلي سافنا غنية في أقصي الجنوب ، كما توجد بها في وسطه سلسلة جبل مرة التي يتراوح طولها 70 ميلا وعرضها 30 ميلا (عصام محمد إبراهيم ومحمود آدم دؤود ،2014 م ،13) .

ب/ تاريخ إقليم دارفور السياسي والاقتصادي في الفترة 1400- 1956 م

تشير الروايات إلي أ ن أول من أسس مملكة في الإقليم هم شعب الداجو ولكن دولتهم كانت علي الأرجح محدودة الأتساع ، ومنحصرة في الجزء الجنوبي الشرقي فقط ولم يمتد نفوذهم إلي الشمال أو الغرب ،كذلك لم تشمل دولتهم جبل مرة ، ثم قام شعب التنجر كما يري البعض بتأسيس دولة أخري في شمال دارفور ربما بعد زوال دولة الداجو (ذكي البحيري ، 2010م ،14) .

ولكن يمكن اعتبار الداجو من أوائل من أسسوا دولة سمع بها خارجيا في هذه المنطقة ، وهذا لا ينفي بالطبع قيام دولة أو دويلات أيا كانت صورتها قبلهم أو أثناءهم علي كل أو علي جزء من إقليم دار فور . ويعزز هذا الرأي أنهم مهاجرون لدارفور من النوبة السفلي وأنهم التصقوا بالمصاهرة بقبيلة البيقو التي كانت لها نظامها الإداري قبلهم جنوبي جبل مرة مستقلا أو تابعا (الأمين محمود محمد عثمان ،2011 م،25).

المؤرخون والكتاب عن إقليم دارفور علي كثرتهم، أجمعوا علي قيام ثلاث سلطنات في الإقليم ، في فترات متعاقبة تقريبا ، منذ القرن الثاني عشر الميلادي .

أولي تلك السلطنات ، هي تلك التي أسسها الداجو في الجزء الجنوبي الأوسط من إقليم دارفور ، منطقة جبال الداجو الحالية بمحافظة نيالا بولاية جنوب دارفور .
أما السلطنة الثانية ، فهي التي أسسها التنجر في الجزء الشمالي الأوسط من دارفور ، في منطقة أورلي غرب الفاشر بمحافظتي كتم وكبكابية بولاية شمال دارفور .
والسلطنة الثالثة ، هي التي أسسها الفور (أسرة كيرا) بالجزء الجنوبي الأوسط من دارفور في منطقة جبل مرة بمحافظة قولو بولاية غرب دارفور (إيدام عبد الرحمن آدم ،2008م ،20) .

قامت سلطنة الفور بتوسيع نفوذها بشكل تدريجي ، انطلاقا من منطقة جبل مرة . وساعدها في ذلك قوتها العسكرية وعلاقات النسب والمصاهرة مع المجموعات المختلفة ، حيث تعمل علاقات الزواج من الإثنيات الأخرى علي تجاوز الاختلافات الاثنية وتقوية العلاقات الاجتماعية مع الحكام . وبهذه الطريقة تمكن السلاطين من ربط المجموعات الأثنية الأخرى بسلطنتهم ، أما كمجموعات تابعة للسلطنة أو مندمجة فيها .
بينما كان الفور المستقرين يستوطنون في المناطق الوسطي من السلطنة ، كانت المجموعات البدوية رعاة الأبقار والإبل في جنوب وشمال الإقليم علي التوالي ،وخلال تلك الفترة ظل مركز السلطنة مستقرا ، مقارنة بالأطراف الشمالية والجنوبية ، التي كانت تتميز بعدم استقرار نسبي وهذا الاستقرار النسبي في المركز كان عاملا هاما في دفع المجموعات الصغيرة المستقرة في الوسط للاندماج في الدوائر المسيطرة علي السلطنة .
في الجانب الآخر كانت المجموعات البدوية وشبه البدوية أقل خضوعا لسيطرة السلطنة ولذلك يخضعون ، في حالات كثيرة ، بالقوة العسكرية ، رغم تبعيتهم أو اندماجهم في السلطنة من خلال علاقات النسب والمصاهرة بين الحكام وقيادتهم المسئولة(مصطفي بابكر،2006 م، 99،100) .

ومن المحتمل أن مملكتي الداجو والتنجر قامتا جنبا إلي جنب حتى القرن السادس عشر الميلادي مما يدل علي أن كل دولة ليس بالضرورة تحكم جميع إقليم دارفور

أما السلطنة التي سميت بمملكة دارفور والتي شملت جبل مرة ومعظم إقليم دارفور فقد أجمعت الروايات السودانية علي أنها ترجع إلي أصول عربية ، حيث أسسها سليمان سولونج (إي العربي بلغة الفور)والذي تولي الحكم عام 1640 م من إقامة سلطنة دارفور الإسلامية والتي أصبح معظم قاطنيها يتكلمون اللغة العربية ويدينون بالدين الإسلامي ، حيث أتخذ من طرة في الطرف الشمالي من جبل مرة قاعدة لحكمه وأنطلق منها إلي جميع أنحاء دارفور وتحالف مع القبائل العربية الأخرى في الإقليم وقاد كثيرا من المعارك لضم قبائل البرقد والزغاوة والبرتي والمساليت ، وقد تمكن حلفاء سولونج من السيطرة علي ديار قمر وتامة وكوبي ومعظم أنحاء دارفور .

وقد أستمر حكم السلطان سليمان سولونج حتى عام 1670 م ثم تولي بعده عشرة سلاطين حتى مجي الحكم التركي للإقليم في عام 1874 م والذي تم بواسطة الزبير باشا بعد انتصاره وقتله للسلطان إبراهيم في معركة منواشي ودخوله الفاشر في الثالث من نوفمبر عام 1874 م للميلاد ، وبذلك خضعت دارفور للإدارة التركية المصرية وأصبح الزبير باشا قائما علي إدارتها ، وظلت دارفور تحت إدارة الحكم التركي المصري حني عام 1884 م عندما سيطرة الثورة المهدية علي أملاك الحكومة التركية المصرية في السودان في يناير عام 1885 م إذ دخلها القائد محمد خالد زقل في العاشر من يناير عام 1884 م إي قبل عام من تحرير الخرطوم ومقتل غردون باشا .

وكانت جيوش الفور التي هزمت أمام قوات الزبير باشا عام 1874م لجأت إلي جبل مرة الذي ظل خارجا عن طاعة الحكومة التركية المصرية من الناحية الفعلية ، وظل بتعاقب علي حكم جبل مرة سلاطين من أصول أسرة " كيرا" الذين لم يتوقفوا من المطالبة بعرش دارفور ودخلوا في صراعات مع الحكومة الخديوية ومن هؤلاء – حسب الله وبوش وهرون وسيف الدين وعبد الله دود بنجة أو بنقة (ذكي البحيري ،2010 م20، والصفحات التي تليها) .

ونسبة لتضاؤل حكومة المهدية بقيادة عبد الله التعايشي وتنامي الحلم الذي ظل يراود قبائل الفور باسترداد حكم دارفور فقد اختارت قبائل الفور علي دينار سلطانا عليهم

وساعدهم علي ذلك إذ قامت ثورات في الإقليم كلها ضد المهدية مما مكن علي من الهرب من أم درمان إلي دارفور ليسطر علي زمام الأمور هناك .

بعد تنامي الرغبة الاستعمارية للدول الأوربية لاستعمار أفريقيا فقد نظر إلي السودان علي أنه منطقة خالية ، فاتجهت أنظار الدول إليها وفي مقدمتها فرنسا وا يطاليا وبريطانيا التي غيرت من سياستها تجاه السودان وقررت غزو السودان وأعدت جيشا معظمه من الجنود المصريين مع قيادات انجليزية لاسترجاع السيطرة علي السودان فقد تم لهم ذلك بعد عدة معارك قادوها تم فيها هزيمة الخليفة عبد الله التعايشي في معركة كرري واحتلت الجيوش الغازية أم درمان عاصمة المهدية ، وفي دارفور استرد علي دينار ملك آبائه وأسس سلطنة الفور الثانية التي تمتعت بقدر وافر من السلطة ، كانت هذه السلطة غير تابعة لحكومة السودان ، واستمر الوضع علي هذه الحال حتى اندلاع الحرب العالمية الأولي ، ووقف علي دينار إلي جانب الدولة العثمانية ضد الحلفاء ، وهنا قرر الانجليز وحكومة السودان الثنائية الاستيلاء علي دارفور فتم لهم ذلك عام 1916 م ، حيث خضعت خضوعا فعليا للحكم الثنائي كباقي أقاليم السودان .

وقد أتسم الحكم الثنائي بعدة سمات لها تأثيرها المباشر أو غير المباشر علي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية علي الإقليم في الفترة التي استقلال السودان في يناير عام 1956 م ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :-

1/ إهمال الحكم الثنائي لشئون الإقليم الاقتصادية وفي مقدمتها الزراعة ، كما أهملت الشئون التعليمية والصحية ، فلم تهتم بإقامة المشروعات التي تساعد علي تنمية أحوال الإقليم والسكان ولم تنشي الطرق اللازمة بل أوقفت خط السكة الحديد عند مدينة الأبيض في كرد فان .

2/ إن إقليم دارفور ظل إقليماً منعزلا ، حيث أتبع الانجليز في إدارته – كما أتبعوا في باقي أنحاء السودان الحكم غير المباشر المتعمد علي الإدارة الأهلية ، حيث لا يتعرض رجل الإدارة الأبيض (الانجليزي)لمواجهة السكان سواء كانوا أفارقة أو عرب ، ولعل هذه السياسة قد ساعدت في ترسيخ الفكر القبلي وبالتالي العنصري في دارفور والسودان

، فأصبح لكل قبيلة أو دار زعيم يدير شئونها ومسئول مسئولية مباشرة أمام مسئولي الحكم الثنائي ، فكان هناك زعيم لكل قبيلة أو دار مثل دار مساليت ودار زغاوة ودار الهبانية وغيرها .

3/ موقع الإقليم الجغرافي جعله منفتحا علي دول الجوار وخاصة دولة تشاد ، حيث سهولة التنقل بين الإقليم وهذه الدولة مما أدي إلي التداخل والامتداد القبلي ، حيث نجد بعض قبائل الإقليم لها امتداد قبلية في دولة تشاد مثل قبائل الزغاوة والبني هلبة وغيرها من القبائل ، بالإضافة أن دارفور كانت مربوطة بمصر عن طريق الأربعين ، حيث تصل منتجات الإقليم لمصر عن طريق الجمال (ذكي البحيري ،2010 م ،24،25).

إلا أن هذه الفترة قد تميزت بأن قامت سلطات الحكم الثنائي بجمع الأسلحة من القبائل والأفراد وا لغاء الدور العسكري الحربي للزعماء القبليين والذين يوصفون بالقوة والنضج آنذاك ، مما مكنهم من القيام بالأدوار المطلوبة منهم أدائها وجعل هذا الأمر من المهام الأساسية للدولة التي كان لها جيشا قويا منظما علي النسق الحديث (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م ، 21) .

أيضا في مجال التعليم فقد تم افتتاح أول مدرسية أولية في دارفور بمدينة الفاشر عقب سقوط السلطنة عام 1916 م وكانت تسمي المدرسة الأولية ، ثم أضيف إليها نهر آخر في عام 1942 م لتسمي بذلك المدرسة المزدوجة وكان لهذه المدرسة الفضل في تخرج عدد مقدر من المتعلمين بدار فور، وكانت دعامة هذه المدرسة أبناء زعماء إدارة الأهلية والأعيان وأبناء بعض أهالي دارفور، كما تم افتتاح أول مدرسة متوسطة عام 1946 م ثم أعقبها بقليل المدرسة الأميرية المتوسطة بنيالا (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م، 64) .

إقليم دارفور بعد الاستقلال

إن هذه الفترة يمكن تقسيمها إلي أربع فترات كالآتي :

1/ فترة حكومة الأحزاب الأولي 1954 – 1958 م

إن واقع إقليم دارفور بتراكمه التاريخي وتطوره السياسي قد أوجد في دارفور نمطا من القيادات والزعامات القبلية تتمتع بالدراية والخبرة والحنكة وطول التجربة وثرائها فلا تخلو جهة من جهات الإقليم من مثل هذه القيادات ، وهذا الأمر قد خلق واقعا إداريا وسياسيا وأمنيا و اجتماعيا أنعكس علي تلك المجموعات القبلية وسلوكها في الحياة وأفرز كيانات قبلية تتنفس عصبية القبيلة وتفتخر بالانتماء القبلي والعشائري وجعلت الفرد في دارفور يدور بفكره وكيانه حول فلك القبيلة ، والتي تعتبر بمثابة الدولة المصغرة التي تحقق حاجة أفرادها من الأمن والحماية والمساعدة والتعاضد والوقوف معهم ضد الأخطار والكوارث والمهددات الأمنية وفي السراء والضراء ، فكانت القبيلة هي السند المادي والمعنوي علي مر الحقب التاريخية وعلي هذا النحو يكون زعيم القبلية رمزا لقوتها وعزتها وصاحب الكلمة الأولي فيها ومحط الإجلال والتقدير من أفراد القبيلة ، ولم تتدخل الدولة بصورة فاعلة لتوفير الخدمات للمواطنين بصورة كبيرة في مجالات الخدمات التي تقدمها للقبيلة لكي تطرح نفسها كبديل أفضل حتى ينجذبوا نحوها دون القبيلة (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م ، 20)

أيضا تعرف هذه الفترة التي تلت حقبة الاستقلال مباشرة بحقبة الطائفية ، حيث أبرزت قاعدة قبلية بحكم خصائص المجتمع السوداني والذي كان ولا يزال مجتمعا تقليديا مما أوجد واقعا يتسم بالحساسية إلي حد كبير وخاصة المجتمعات الريفية والتي تشكل الأغلبية المطلقة للمجتمع السوداني ، وعندما جاءت الأحزاب لم يكن الواقع المذكور آنفا وحده الذي يدعم مكانة ونفوذ هؤلاء الزعماء بل صلتهم الوطيدة بالطوائف الدينية أيضا وأولي هذه الطوائف هي طائفة الأنصار ، فسلطنة دار مساليت قامت أصلا من أجل مناصرة الدعوة المهدية وعلي هذا فهم أنصار ، وا ٍسهام الرزيقات واضح وجلي في مناصرة المهدية وهزيمة الأتراك بدارفور ، وكذلك قبائل البقارة بجنوب دارفور ، والميدوب والبرتي والزيادية والرزيقات الشمالية والزغاوة بشمال دارفور ، وفي المقابل نجد أن طائفة الختمية موجودة في مدن وبلدات الإقليم الكبيرة كالفاشر وكبكابية ونيالا وكتم

وزالنجي وكاس وأينما وجد التجار والمثقفين في دارفور ، وعلي هذا فإن الأغلبية الساحقة في دارفور تنتمي لطائفة الأنصار مع وجود واضح وجلي لطائفة الختمية (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م ،22)

كانت العلاقات بين القبائل تؤطرها العلاقات بين زعماء هذه القبائل والتي غالبا ما تكون بصورة طيبة تتخللها الصداقات أو علاقات المصاهرة أو العمل المشترك في المحاكم الأهلية كعضوية يعملون من أجل استتباب الأمن والحفاظ علي العلاقات الحسنة بين الجميع ، أو من خلال العمل سويا في جلسات الأجاويد لحل بعض الإشكالات العادية بين أفراد القبائل ، وعلي ذلك يمكن وصف العلاقات بين القبائل في هذه الفترة بأنها كانت جيدة ، أيضا هذه الفترة لم تحدث فيها مؤثرات بيئية أو كوارث طبيعية كالجفاف أو المجاعات أو الحروب أو غيرها من الأسباب التي تؤدي إلي تغيير في التركيبة السكانية بسبب النزوح أو الهجرة أو نحوها وربما كان هذا الأمر من أهم الأسباب التي ساعدت علي استقرار الأحوال وهدوئها في دارفور (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م،31) إلا إن هذه الفترة رغم استقرار الأحوال وهدوئها ، فهي لم تشهد أقامة مشروعات خدمية كمشروعات المياه والصحة والتعليم وغيرها وكمثال لذلك فقد أعلن عضو مجلس النواب السوداني عن دارفور السيد : رحمة الله محمود في جلسة المجلس في 22 فبراير 1955 م " أن مدير دارفور قام بالمرور علي البقاع التي أصابها الجاف وشاهد الأهالي يعانون نقصا في المياه وعند عودته للفاشر أبرق لوزير الأشغال بأن الحالة خطرة ، وقد حضر الوزير والمهندسون وشاهدوا المأساة بأعينهم " ن وأكدوا بأن هنالك إهمالا يجب أن تدركه الحكومة فور ، وطالب عضو مجلس النواب عن ضرورة تحرك الحكومة التي كانت مازالت تحت الحكم الثنائي وقتها لإنشاء بعض المشروعات المائية لسد حاجة السكان في المناطق الشمالية من دارفور ، ولكن الحكومة لم تتحرك (ذكي البحيري ،2010 م،112) .

كما أتسمت هذه الفترة بالصراع السياسي بين الحزبين الكبيرين (الأمة والوطني الاتحادي) وكان محور اهتمامهما ولم يكونا يهتمان أصلا بتطوير الواقع الاقتصادي والاجتماعي للشعب السوداني عامة ودارفور خاصة .

أيضا تم افتتاح مدرسة الفاشر الثانوية وهي أول مدرسة ثانوية في دارفور عام 1957م، وكانت مدرسة قومية القبول يأتيها الطلاب من كل أنحاء السودان والتي تم تضمين ميزانية إنشاء هذه المدرسة في العام 1958 -1959 م واكتملت في عهد الفريق عبود (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م ، 64، 65).

2/ فترة حكومة عبود في الفترة من 1958-1964م

جاءت حكومة عبود إلي السلطة نتيجة انقلاب عسكري في 17 نوفمبر 1958 م نتيجة للصراع السياسي الحاد بين حزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي والتي قادت إلي انهيار أول تجربة وطنية حزبية وسقوط أول حكومة وطنية لجمهورية السودان .

إن زعماء الإدارة هم الذين يمثلون القيادة الفعلية لأهالي الإقليم في ريفه الواسع ، وهم في الغالب ينتمون للطائفية السياسية وفقا للتركيبة الدينية للمجتمع السوداني الذي أنتقل إلي الممارسة السياسية عن طريق الطائفة الدينية ، ولكن الواضح في موقف زعماء هذه القبائل من حكومة عبود هو الانتماء الرسمي للدولة وجهازها الإداري والقضائي والسياسي قد جعلهم يقفون دائما في صف الحكومة أياً كانت تلك الحكومة (حزبية أو عسكرية) وعلي ذلك فقد كانت علاقتهم بحكومة عبود علاقة تعاون وثيق ، فقد أولتهم الحكومة كل اهتمام وأبقتهم في مناصبهم وفتحت قنوات التعاون علي مصراعيها معهم (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م،43) .

كما شهدت هذه الفترة وصول الخط الحديدي لمدينة نيالا في عام 1962 م بطول 1320 كلم مما ساهم بصورة في ربط جزء كبير من دارفور مع بقية أنحاء السودان وساعد في نقل البضائع من وا لي الإقليم ، و أيضا اكتملت مدرسة الفاشر الثانوية بنين بالإضافة لإنشاء مدرسة الفاشر الوسطي للبنين وكذلك مدرسة زالنجي الوسطي للبنين ومدرسة الجنينة الوسطي للبنين في ميزانية نفس العام والعام الذي يليه 1959-1960

م ، وفي نفس العام أيضا تم تضمنيين ميزانية إنشاء مدرسة كتم الوسطي للبنين ومدرسة الفاشر الوسطي للبنات كأول مدرسة وسطي للبنات في دارفور وكذلك تم تأسيس مدرسة نيالا الثانوية الوسطي ، أما في مجال المدارس الأولية فتم إفتتاح عدد محدود من المدارس في بعض المدن والأرياف في مديرية دارفور (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م ،65).

3/ فترة حكومة أكتوبر 1964- 1969 م

تميزت فترة هذه الديمقراطية الثانية في إقليم دارفور بكثرة النشاط السياسي وتعدد المنابر ، فقد واظبت قيادات الأحزاب جميعها علي زيارة مدن وأرياف الإقليم وا ٍقامة الندوات والليالي السياسية وخاصة قيادة الحزبين الكبيرين (الأمة والاتحادي) ، وقد حافظت حكومة أكتوبر علي علاقتها بزعماء العشائر ورجال الإدارة الأهلية فها هي تمنحهم كساوي الشرف تعبيراً عن رضاها عنهم رغم أن التيار الحديث في أكتوبر غير راض عن هؤلاء الزعماء باعتبارهم رصيد أصيل للأحزاب الطائفية ، وفعلا فقد تم طرح فكرة حل الإدارة الأهلية بسبب ذلك العداء وشكلت لجنة طافت أنحاء السودان والتقت بهؤلاء الزعماء وبالمدراء التنفيذيين والضباط الإداريين إلا أن ردود الفعل من جانب زعماء الإدارة الأهلية كان قويا وواجهت الإداريين مصاعب كبيرة جراء تلك الفكرة وانخفضت إيرادات المجالس انخفاضا كبيرا مما شكل تهديدا لميزانيات المديريات وتحدث كثيرا من الإداريين علي ضرورة تأجيل هذا الأجراء وأن تكتفي الحكومة بتطوير الإدارة الأهلية بالإضافة لموقف الأحزاب الطائفية التي رفضت الفكرة ونتيجة لذلك لم يتم اتخاذ أي أجراء في ذلك المنحي (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م ، 54 ،55)واتسمت هذه الفترة بعدم تقديم حكومة أكتوبر لأي نوع من الخدمات من خلال برامج حقيقية وحتى لو تم ذكرها فإنها لا تخرج من كونها مادة للاستهلاك الوقتي خلال حملة الدعاية الانتخابية عبر الندوات والليالي السياسية كما شهدت هذه الفترة نشأة نهضة دارفور كجسم يحوي رؤى وأحلام وأفكار الجيل الجديد من مثقفي دارفور الذين أيقظوا شعور دارفور بكينونتها

وا ٍرثها التاريخي وضرورة نهضتها وتنميتها (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م،55، 56).

4/ فترة حكومة مايو من 1969- 1985 م

جاءت حكومة مايو 1969م إلي كرسي الحكم وفي ذهنها خلفيات الصراع بين القوي السياسية السودانية إبان عهد أكتوبر 64-1969 م فعملت علي تقويض الأركان التي كانت تستند عليها الأحزاب الطائفية وكانت أول تلك الأركان مؤسسة الإدارة الأهلية ، القاعدة المتينة للأحزاب الطائفية وخاصة حزب الأمة ، ففي الثامن من يونيو 1970م أرسل خطاب سري إلي مديري المحافظات بتصفية الإدارة الأهلية في مديريتي كسلا ودارفور (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م، 75).

ويري كثيرا من الدارسين أن الفجوة بين الدولة والمجتمع ترجع إلي العام 1971 م ، ليس فقط لأن الإدارة الأهلية التي ظلت تحفظ الأمن والنظام وتجمع الضرائب لمدة خمسين عاما قد أزيحت ووضعت مكانها إدارة " حديثة " وفقا لقانون الحكم المحلي الجديد ، ولكن لأن الخريطة الإدارية التي وضعها النظام الجديد صارت تقتطع جزءا من ديار هذه القبيلة فتضعه ضمن ديار القبيلة الأخرى في محاولة منها لأضعاف القبائل التي عرفت بولائها لواحد من الحزبين التقليدين . وينبغي الإشارة في هذا الموضع إلي تصفية الإدارة الأهلية بهذه الصورة قد جاءت عقب المواجهات العسكرية الشرسة (في الجزيرة أبا وود نوباوي) بين نظام مايو وأنصار الأمام الهادي الذين ينحدر أغلبهم من أقاليم الغرب (كردفان ودارفور) (التجاني عبد القادر حامد ،2013م، 81) .

ورغم أن هذه السياسة كانت تتم في ظاهرها علي توزيع السلطة وا ٍشراك أعداد كبيرة من المواطنين في صناعة القرار الإداري والسياسي إلا أنها كانت تهدف في حقيقتها لإحداث اختراق في بنية السلطة في المجتمع التقليدي وتعزيز قبضة الحكومة المركزية من خلال ترفيع الموالين لها وتمكينهم من مفاصل السلطة وعزل المناوئين.

ولكن رغم كل الجهود التي بذلتها حكومة مايو في محاولاتها لتحطيم الكيانات القبلية في دارفور ، استطاعت هذه الكيانات أن تستجمع قوتها ، وأن تحدث "انتفاضة " كبري في

الإقليم ، وأن تجبر الحكومة علي تغيير قراراتها وأن تقبل بتعين أحد أبناء الإقليم حاكما علي الإقليم (التجاني عبد القادر حامد ،2013م ، 81) .

واتسمت هذه الفترة بحدوث مجاعة في عام 1971 م، حيث ضربت موجة من الجفاف وشح الأمطار الجزء الشمالي من مدير ية دارفور وتركزت بصفة خاصة في دار الزغاوة أقصي شمال دارفور بصورة رئيسية ودار برتي بصورة جزئية ، واستمرت تلك الموجة لمدة ثلاث سنوات قضت علي الأخضر واليابس وأدت إلي نزوح أعداد كبيرة من مواطني تلك المناطق وخاصة مواطني دار زغاوة الذين هجروا (475 قرية) من قراهم البالغ عددها (804 قرية) ، وقد اتجهت المجموعات النازحة إلي منطقة " القيزان " جنوب الفاشر حيث أنشأوا بها (مئة قرية) تحولت إلي صحراء بعد زراعتها لمدة عشر سنوات ، وكذلك اتجهوا إلي جهات جنوب وغرب دارفور للبحث عن أماكن جديدة ذات أمطار وفيرة تأويهم ليمارسوا الزراعة حتى يحصلوا علي كفايتهم من الحبوب اللازمة لغذائهم ، ونسبة لأن الهجرة كانت جزئية فقد استوعبت تلك المناطق دون حدوث إشكالات إدارية أو صراع علي الأرض أو الموارد فقد تعاطف معهم سكان تلك المناطق وصاروا جزءا من التركيبة السكانية فيها حيث لم يشر تقرير المدير ية إلي إي ظواهر سالبة صاحبت ذلك النزوح .

تعتبر مجاعة 1984- 1985م من أكثر المجاعات تأثير ا علي سكان الإقليم ، فحسب التقديرات للحكومة الإقليمية في دارفور كان عدد السكان أكثر من ثلاثة مليون نسمة بقليل تأثر منهم بالجفاف حوالي سبعمائة وثلاثة وستين ألفاً (محجوب عبد الرحمن الزين ، 2012 م،103، 104) .

ونتيجة لهذا الجفاف فإن كمية الغذاء المنتج في الإقليم ستقل مما أدي أن يتقدم الأهالي بشكاوي مطالبين توفير المياه وا ٍقامة المشروعات لتوفير الغذاء ، ولكن كل مطالباتهم لم تجد آذان صاغية من الحكومات لتنفيذ هذه المشروعات .

ومشكلات المياه من الأمور الطبيعية في مناطق شبه صحراوية تعتمد علي الأمطار بصورة أساسية ، وبسبب الحاجة إلي المياه كانت القبائل الرعوية تتحرك إلي جنوب

الإقليم لرعي قطعانها ، وكانت ملتزمة عادة في رحلتها بخطوط سير معينة وتنزل في الصيف في أماكن محددة علي بحر العرب ، وكانت المناطق المزروعة محدودة المساحة وخطوط السير واضحة ، فلما أصبحت الزراعة منذ بداية الثمانيات تقوم علي نطاق أوسع من ذي قبل خاصة في المناطق الوفيرة الأمطار – في الوقت الذي زادت فيه أعداد المواشي الرعوية – بدأت المشكلات تزداد ، لأن الرعاة محتاجون لسقاية قطعانهم والبحث عن مراعي لها في مناطق تتوفر فيها المياه والكلأ ، ولكن هذه المناطق أصبحت بمرور الوقت مزروعة في بعض فصول السنة ، لذلك أصبح رعي قطعان الماشية أكثر صعوبة لكثرة أعدادها مع ضيق المسارات المتروكة لها بالمرور بين المزارعين – مما جعل السيطرة عليها ومنع تعديها علي المحاصيل المزروعة أمرا صعبا ، فإذا وقع التعدي يقوم أصحاب هذه المزارع باحتجاز بعض الماشية والمطالبة بالتعويض نظير التلف الذي وقع ، وقد تكون المبالغ المالية المطلوب دفعها أعلي عشرات المرات من حجم التلف الذي أصاب المزرعة (ذكي البحيري ،2010 م،113).

وفي مناطق شمال دارفور لم يكن رعاة الإبل يصلون إلي مناطق أقصي جنوب دارفور حول بحر العرب – تلك المنطقة التي كانت مجالا لرعي البقر – من قبل إلا أن ظروف الجفاف في السنوات الأخيرة خاصة في الشمال دفعت عددا كبيرا من أصحاب قطعان الإبل للسير نحو مناطق لم تصلها قطعانهم من قبل عبر تاريخ المنطقة الطويل ، فوصلوا حتى مشارف بحر العرب ، بما أن بعض أصحاب هذه القطعان حديثة العهد بالمنطقة وغير ملمة بقيم السكان المستقرين والمزارعين فإنهم غالبهم ما يدخلون في صدام مع الزراع عندما تتلف الإبل جنائن الهشاب أو المحاصيل المزروعة ، وقد وقع صدام كبير لهذا السبب في عام 1975 م بين المهرية وبني هلبة ، وتكرر الصدام في العام التالي (ذكي البحيري ،2010 ،114).

ويمكن تلخيص هذه الحقبة بأن هناك نقص في الأمطار نتيجة للجفاف الذي ضرب المنطقة ، أدي إلي حدوث هجرات جماعية ونزوح نحو الجزء الجنوبي من الإقليم والمدن الكبرى حيث تكثر الأمطار قابله توسع في الرقعة الزراعية خاصة زراعة المحاصيل

ذات العائد النقدي مما ضيق علي الرعاة المساحة الكافية للمرور مما أدي إلي الاحتكاكات بين الرعاة والمزارعين ،ساعد في ذلك انتشار السلاح في الإقليم وسهولة الحصول عليه نتيجة الحرب الأهلية الدائرة آنذاك في تشاد ، قابله إهمال كامل من الحكومات المتعاقبة في إيجاد الحلول اللازمة متمثلة في حل مشكلة المياه والغذاء والعلاقة بين الرعاة والمزارعين والقضاء علي النهب المسلح وفرض هيبة الدولة علي الجميع .

5/ فترة حكومة أبريل 1985-1989م

يمكن تقسيم هذه الفترة إلي فترتين

أ/ فترة الحكومة الانتقالية أبريل 85- مايو 1986 م

واجهت هذه الحكومة تحديات كثيرة فيما يختص بالوضع العام في دارفور أهمها ، العلاقات بين القبائل وقضية النهب المسلح وتفعيل جهاز الإدارة الأهلية الذي توقف نشاطه الفعلي منذ ستة عشر عاما مضت (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012م ،128) .

كما شهدت هذه الفترة بداية الدعاية الانتخابية ، ولما كانت الدوائر في الإقليم مغلقة لحزب الأمة وخاصة دوائر البقارة وبالرغم من ذلك فقد اقتحمت الجبهة الإسلامية القومية تلك الدوائر بل استطاعت أن تحصل علي دعم وتأييد أهالي رهيد البردي ، أيضا أستطاع الحزب الاتحادي الديمقراطي أن يستقطب قبيلة الرزيقات بجنوب دارفور الرافد القوي لحزب الأمة القومي للانتخابات ، رغم هذا الزخم والضجيج الانتخابي فقد أظهرت نتائج الانتخابات في الإقليم أن حزب الأمة هو فارس الساحة الانتخابية بلا منازع ، فقد كان عدد مرشحو الحزب في الإقليم تسعة وثلاثون مرشحا فاز منهم أربعة وثلاثون مرشحا (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012 م، 130) .

ب/ فترة الحكومة التعددية من 86- 1989 م

في الفترة من مايو 1986– سبتمبر 1987 م فقد تم تكليف يوسف بخيت إدريس حاكما علي الإقليم ،فقد ركز جهده مكافحة النهب المسلح في دارفور وقد أبلي في ذلك

البلاء الحسن وواصل مجهودات الإشراف علي موقف الإغاثة والتنسيق مع المنظمات الدولية والأمم المتحدة وكان من حسن الطالع أن تجاوز الإقليم مرحلة المجاعة في العام 1987 م وتحولت مهام الحكومة والمجتمع الدولي في الإقليم من مرحلة تقديم الغذاء إلي مرحلة التنمية وتقديم الخدمات الصحية ومياه الشرب والتعليم ولا تزال قضية الوضع الأمني تنتظر الحلول .

لم تشهد فترة خلفه عبدالنبي علي أحمد هدوءاً ، فقد بدأت مشاكل النهب المسلح تطل برأسها من جديد وبصورة أكبر كما تصاعدت وتيرة الصراعات القبلية (محجوب عبد الرحمن الزين ،2012م،135) .

عموما تعتبر هذه الفترة عنفوان النهب المسلح في الإقليم وبداية الصراعات القبيلة فيه والتي حتى كتابة هذه السطور ما زالت جذوتها متقدة في كل أرجاءه .

6/ حكومة الإنقاذ

عند مجيئها للسلطة عام 1989 م كانت الحرب الأهلية في جنوب السودان مشتعلا أوارها مما جعلها تضطر لانتزاع موارد بشرية ومادية هائلة من الأقاليم الأخرى خاصة الأقاليم الطرفية خاصة في الفترة من 1989 م إلي 1993م وهي الفترة التي أحكم فيها الحصار الاقتصادي علي الدولة (بسبب موقفها من غزو الكويت 1991م) ، وكان إقليم دارفور من الأقاليم التي عانت من هذه السياسة وما ترتب عليها من ضائقة اقتصادية طاحنة مما تسبب في زيادة غضب أهل الإقليم وتسبب في تضاؤل شعبية النظام ووضع مشروعيته علي المحك ، كما تسبب في إحداث انشقاق داخل النواة القيادية للدولة ،وما ترتب علي هذا الانشقاق من نتائج سلبية علي قضية الإقليم ، فقد كان عددا كبيرا من العناصر الفعالة ذات الأصول الدارفورية والتي كانت تقف إلي جانب الحكومة صارت تعمل بجد في صفوف القوي المعارضة لها ، وهنا أدركت الحكومة للمرة الأولي أن ميدان معركتها مع أخوة الأمس سيكون في دارفور، فأخذ يوجه الأجهزة الأمنية التابعة له للقيام بعملية وفرز وتطهير لكل العناصر الدارفورية والتي يشتبه في انتمائها للمؤتمر الشعبي (عبد القادر التجاني حامد ،2013م،89،88) .

إن القراءة الخاطئة والسريعة من قبل النظام للواقع مفادها أن حركات التمرد المسلحة في الإقليم لا تعدوا أن تكون محاولة انتهازية من خصمهم اللدود حسن الترابي ، الذي يريد بتقديرهم أن يهبط اتفاقية السلام الشامل مع الجنوب ، وأن ينسف التقارب مع الولايات الملحدة الأمريكية ، وأن تلك الحركات لا تختلف كثيرا عن المحاولة التي قادها المهندس داؤود يحي بولاد عام 1991 م بدعم من الحركة الشعبية ، فتم القضاء عليها من قبل القوات الحكومية دون عناء كبير . وأنه وكيفما كان الأمر فإن تجربة التمرد الذي وقع في جنوب السودان يجب ألا يتكرر في دارفور أو أي منطقة أخري من السودان وأن أقصر الطر ق لتحقيق ذلك هو طريق الحسم العسكري السريع الذي يقضي علي حركة التمرد في مهدها قبل أن تستفحل (عبد القادر التجاني حامد ،2013م،89) .

لقد خرجت القوات المسلحة من حرب الجنوب منهكة من نواحي كثيرة ولم يكن في مقدورها أن تخوض حربا أخري في غرب السودان . يضاف إلي ذلك أن الأزمة الاقتصادية المتطاولة لم تكن لتتيح مجالا للقوات المسلحة لأن تقوم بإعادة تأهيل نفسها من حيث العتاد الحربي والإمدادات والتدريب . وبناء علي ذلك لم تكن الحكومة متحمسة للدفع بقوات عسكرية ضخمة في الإقليم ، وخاصة أن عدد كبيرا من الجنود العاملين في هذه القوات (يقدرهم البعض بنسبة 80%) ينتمون إقليميا وعرقيا للشرائح المتمردة ، وليس لديهم استعداد نفسي للقتال هناك ، ربما كان ذلك السبب الذي دفع الحكومة أن تلجأ للمليشيات القبلية ، غير أن استعانة الحكومة بالمليشيات القبلية أضاف بعداً جديداً في النزاع وعمق الهوة بين الدولة وشرائح واسعة من المواطنين في الإقليم لم يكونوا من قبل طرفا مباشراً في النزاع ، كما كشف أن لجوء الدولة للمليشيات القبلية كشف عن حالة الضعف الداخلي الذي تمر به القوات المسلحة ، وربما يكون واحداً من الأسباب التي شجعت حركات التمرد وأعطتها أملاً في النجاح (عبد القادر التجاني حامد ،2013 م ،90،91) .

أتسمت هذه الفترة بظهور أول عسكري مسلح قاده أبناء الإقليم ضد المركز مطالبين بإنهاء التهميش ما خلفه ذلك من ظهور أكبر كارثة إنسانية شهدها السودان في تاريخه

الحديث تمثل في الأعداد الكبيرة من النازحين حول مدن الإقليم الكبيرة وأعداد اللاجئين في دول الجوار والآلاف الذين قتلوا في هذا النزاع وانفراط عقد الأمن في المدن ودمار القرى وهجرتها من قبل ساكنيها أضافه للنزاع المسلحة بين قبائل الإقليم وانعدام هيبة الدولة اتجاهها ووقوفها وقفة المتفرج كأن الأمر لا يعنيها.

ونختم هذا الفصل بأن لجوء الحكومة للحل العسكري وعدم تفهمها لجذور النزاع في الإقليم هو من الأسباب الرئيسة التي أدت إلي تفاقم النزاع فيه ما وصل عليه الآن ، فأذا ما أخذنا حركة دؤود بولاد كمثال نجد أنه مولود من رحم الحركة الإسلامية ، حيث كان مرشحاً عن الجبهة الإسلامية القومية في أنتخابات 1986 م التي أعقبت حكم مايو (الديمقراطية الثالثة) في الدائرة 50نيالا جنوب والتي فاز بها إسماعيل أبكر مر شح حزب الأمة القومي بها ، فكيف لشخص ولد وتربي في كنف إي الإسلاميين أن ينقلب عليهم وينضم لعدوهم اللدود الحركة الشعبية بزعامة جون قونق ، فهذا حدث كان لابد للحكومة أن تقف فيه وتدرس الأسباب لإنضمام شخص مثل هذا للحركة الشعبية .ونجيب علي هذا التساؤل : بما أن بولاد كان قريباً من صناع القرار قد فطن إلي التهميش الذي كان يمارس ضد سكان الهامش وهو ما وجد هوي في نفسه بما كان تنادي به الحركة الشعبية وزعيمها جون قرنق بأن حركتهم ما قامت إلا والقضاء علي التهميش الذي يمارس من المركز والقضاء علي سيطرته .

ونضيف أيضاً أن الحكومات الوطنية المتعاقبة علي حكم السودان قد أهملت الإقليم كثيرا وأن ما قدم من خدمات لا يتناسب مع حجم الإقليم الجغرافي والسكاني مما أدي إلي ظهور الحركات المسلحة والتي تنادي بالتوزيع العادلة للثروة و المشاركة السلطة وا إنهاء التهميش وتنمية الإقليم بما يتناسب مع أتساع رقعته الجغرافية وعدد سكانه .

المبحث الثاني

الأبعاد ألإيكولوجية

أ/ التركيبة السكانية

يري محمد إبراهيم أبو سليم " أن الشخصية السودانية وليدة بيئات متعددة وعوامل مختلفة مثل النيل وفروعه والمياه الجوفية والجبال والسهول وأن أطراف السودان متصلة ببلاد مأهولة ، وظل السودان طوال قرون يستقبل أفواجا من المهاجرين من أجناس شتي من زنوج وساميين وحاميين ومن عناصر مختلفة أخري ، وكانت هذه الأفواج ذات حضارات متفاوتة داخل إطارها الطبيعي والبشري " ويستطرد أبو سليم في حديثه عن اختلاط القاطنين في السودان بالمهاجرين إليه بشكل أدي إلي انصهار ساكني البيئات السودانية أيا كان موطنهم ، وفي ذلك يقول " لقد استقبلت هذه البيئات ... عناصر جديدة وفدت إليها من الخارج واستجدت عليها ولكنها ظلت تبتلع هذه العناصر في جوفها وتهضم ثقافتها وتردها إلي وجدانها هي ، فلا العرب الذين وفدوا عليها ظلوا عربا خلصا ، ولا الحضور أقباطا ولا المولودون مصريين ، ولا الأفارقة بقوا عناصر نقية ، لقد تركوا في الغالب أعراقهم وأصبحت كل بيئة جديدة تدخل في إطار البيئات المتعددة وتسير معها نحو الانصهار (ذكي البحيري ،2010م ،31،32) .

وقد ذكر العالمي الأنثروبولوجي " كنسون " أنه لا توجد في السودان إي سلالات ثابتة ونقية إذ تميزت التغييرات داخل تلك السلالات بحذف أجيال بأكملها ، ودمج الفروع ذات القرابة البعيدة إلي الأصل ، واستيعاب الغرباء داخل السلالات القائمة ، واستبعاد بعض الجماعات التي انتقلت بعيدا عن موطن الأسلاف ، وما ذلك ظلت تتردد الأساطير المتعلقة بنقاء السلالات وكأنها حقائق ثابتة تستهوي فكر الناس ووجدانهم ولم يقبلوا لها في بعض الأحيان بديلا (ذكي البحيري ،2010م ،32).

ولا يوجد في السودان كله إقليم يتميز بالتنوع العرقي والثقافي مثل إقليم دارفور فعشرات القبائل والشعوب ذات الأصول العربية والأفريقية تعيش في بوادي وأرياف ومدن الإقليم ، وكل هذا العدد الكبير من القبائل والشعوب عاشت وتداخلت مع بعضها البعض

وتصاهرت وأوجدت إنسان دارفور بكل خصائصه وثقافته الحالية (ذكي البحيري ،2010م ،33).

ومن حيث طبيعة التقسيم الإثني لسكان دارفور فإنه يصعب اختيار معيار معين له ، وذلك نسبة إلي طبيعة الديناميات القبلية التي تجعل السكان في حالة حركة مستمرة وتغييرات دائمة ، ولذلك أختلف الباحثون في مجال لدراسات الانثروبولوجية والتاريخية والاجتماعية في وضع هذه المعايير فمنهم من أعتمد الناحية اللغوية ، ومنهم من وقف علي الناحية الاقتصادية وطبيعة النشاطات البشرية ، ومنهم من أخذ بالهوية الثقافية من عادات وتقاليد وغيرها من الطرق (ذكي البحيري ،2010م ،33).

والحديث عن التكوين الاجتماعي والثقافي لإقليم دارفور لا يخرج عن دائرة الثقافة السودانية – السودان الكبير بمؤثراتها المختلفة لأن موقع السودان في أفريقيا أكسبه عناصر حضارية في تكوينه الحضاري والثقافي عبر مسيرته التاريخية . وهذه العناصر متمثلة في الحياة اليومية والملبس والمسكن والأكل والأشكال الفلكلورية مثل المصنوعات اليدوية وغيرها ، بالإضافة إلي الأطعمة الشعبية والآلات الموسيقية التقليدية والمعتقدات والمعارف الشعبية والتراث الديني والرقص والقصص والشعر الشعبي والأمثال والألغاز واللغات واللهجات المحلية والدراما الشعبية وغيرها، فهذه العناصر تحمل منفردة أو مجتمعة ملامح من جميع ثقافات السودان الكبير (عصام محمد إبراهيم ومحمود آدم داود ،2014 م،32) .

حظي إقليم دارفور باهتمام الرحالة والباحثين والمؤرخين بشكل لم تشهد له أغلب أقاليم السودان مثيلا ، إذ زاره أربعة من مشاهير الرحالة الذين كتبوا هن تاريخ أفريقيا بعد تسجيل الزيارات لها وعلي رأسهم البريطاني بروان 1793 م وبقي فيها ثلاث سنوات ، وكتب عنها في كتابه بعنوان (رحلات أفريقيا) ، ثم زارها التونسي محمد بن عمر 1803 م ، وبقي فيها ثمانية سنوات، جاب أرجاءها وعرف خصائصها وتكويناتها الاجتماعية والإدارية وكتب عنها في كتابه بعنوان (تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب

والسودان) ذلك الكتاب الذي يعتبر بكل المعايير ، المرجع الرئيسي الأول لتاريخ إقليم دارفور (إيدام عبد الرحمن آدم ،2008 م،17) .

وقد ذكر التونسي في كتابه المذكور آنفا أن دارفور منظمة تنظيما علي وجه محكم وذكر أن جبل مرة يشقها ، وأن نصفها من جبل مرة إلي جهة الشرق سهل ، وعرض جبل مرة – بقطع النظر عن ارتفاع الجبال – نحو يومين ، وورائه من الغرب سهل أيضا ، ولكن من جهة الشمال الزغاوة والبرتي ، وهما قبيلتان عظيمتان . فالبرتي من جهة الشرق ، والزغاوة من جهة الغرب . وفي وسطها من جديد كريو يسكنها التنجور والبرقد وهما قبيلتان عظيمتان . وهكذا إلي جديد راس الفيل وأزيد ، بل إليتبلدية وا ِن كان بينهما بلاد وقبائل صغار.

ثم من هناك إلي الخلاء من جهة الجنوب والشرق ، وجهة دار أباديما(أباديما – أباديمانج – أن سلطنة دارفور من الناحية الإدارية مقسمة إلي أربع ولايات علي كل منها نائب للسلطان وأطلق كل واحد منهم لقب خاص ومن أولئك "أباديما " أو " أباديمانج "ويحكم الجزء الجزء الجنوبي الغربي من إقليم دارفور والذي عرف بأسم " أباديما" وتمتد دار أباديما شمالا إلي وادي أزوم . عرف سكان هذا الإقليم باسم ديمانجا ، كما عرف حاكمه كذلك باسم ديمانجوي . وتشمل دار أباديما جغرافيا حسبما جاء في خرائط ناختيجال – معظم بلاد التعايشة وبني هلبة والمساليط والفلاتا) يسكنه الداجو والبيقو ، فالداجو من جهة المغرب ، والبيقو من جهة المشرق ، وشرقي جديد كريو يسكنه البرقد والميمه ، وهما قبيلتان عظيمتان .

ثم أن جبل مرة لا يسكنه إلا أعاجم الفور وأعاجم الفور ثلاثة قبائل وهي كنجارة وتسكن من قرلي إلي ما بعد الجبيل المسمي مرة بالخصوص . وبعده بقليل إلي حد أباديما ، تسكنه الفور المسمون : كراكيت ، وأما الفور الساكنون بدار أباديما فيسمون تموركه (محمد بن عمر التونسي،1965م،144).

وبعد دار أباديما دار رونجه ودار فراوجيه ، ولكن دار رونجه من جهة الغرب ودار فراوجيه من جهة الشرق . ودار فنقرو بعد دار فراوجيه ، وبعد دار رونجه دارسلا، لكن تميل إلي المغرب أكثر ، ولهذا يحكمها أهل الواداي .

كما ذكر التونسي أن جبل مرة ليس جبلا واحدا كله ، بل هو عدة جبال كبار وصغار. وقبل الدخول في دار أباديما ينقطع الجبل ، وتبقي في أرض سهلة يسكنها الفلان ، حتي أنهم يقربون من المساليط من جهة المغرب . ويليهم بنو حلبة والمسيرية الزرق . وجميع ما ذكرناه غير البدو الحافين بها من شمالها وشرقها وجنوبها ، وغير المولدين من القبائل ، والفور يسمونهم : الداراوية(المقصود بالداراوية هنا خليط من قبائل مختلفة ليست لهم عصبية) ، أي المنسوبين للدار في الوسط لا يعتبرون قبيلة (محمد بن عمر التونسي،1965م،145) .

أيضا ذكر التونسي في موضع آخر أن كثيرا من عرب البادية قد أحاط بجانبها الشرقي والجنوبي كالمسيرية الحمر والرزيقات والفلان . وكل قبيلة من هذه القبائل لا تحصي كثرة ، وهم أهل بقر وخيل وأثاث . وأكثرهم أهل ثروة لا يألفون الحاضرة ، بل يتبعون الكلأ أينما كان . ويلحق بهم القبيلة المسماة ببني هلبة ، لأنهم أهل بقر أيضا ، لكنهم يتوغلون في دارفور ويزرعون . أما أهل الإبل فمنهم الفزارة وهم المحاميد والمجانين وبنو عمران وبنو جرار والمسيرية الزرق وغيرهم (محمد بن عمر التونسي،1965 م،139) .

وا ٍقليم دارفور شأنه كشأن باقي السودان والذي ما هو إلا لإنصحار مجموعة من الأجناس (نوبة وزنوج وعرب) فنجد أن هذه القبائل أو المجموعات الأثنية التي شكلت مجتمع إقليم دارفور قد اختلطت فيما بينها بالنسب والمصاهرة فشكلت إنسان دارفور الحالي الذي له تأثيره علي الأحداث الجارية في الإقليم بل في كل أنحاء السودان ، وبما يحمله من موروث ثقافي أسهم بشكل أو بآخر في إثراء الواقع السوداني في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها .

المبحث الثالث

النشاط الإقتصادي في دارفور

قام النشاط الاقتصادي في السلطنة علي الزراعة والرعي والصيد ، فكانوا يزرعون السمسم والدخن والذرة والفول والصمغ والتمباك .. الخ . واستخدموا أدوات إنتاج زراعي كتلك التي المستخدمة في مناطق السودان الأخرى ، وعرفت المنطقة رعي الإبل في الشمال والأبقار في الجنوب . كما نظم سلاطين دار فور ملكية الأرض ، فقد اعتبر السلطان كل أراضي السلطنة ملكا خاصا له يقسمها في حوا كير لأتباعه ، يحدد الخراج أو الإعفاء منه في كل حالة علي حدة استنادا إلى الشريعة الإسلامية والعرف (تاج السر عثمان ،2014).

كانت تجارة السلطنة مزدهرة مع مصر ، وكان السلطان يحتكر التجارة مما أضعف التجار ومن السمات العامة لهذه التجارة فقد كانت كمالية ، حيث ينتج أهل المنطقة غذاءهم الأساسي من الزراعة وتربية الحيوان والصيد ، كما وفروا ما يحتاجون إليه من أدوات للحرف الصناعية وهذه السلع الكمالية هي التي تهم السلطان وحاشيته والأغنياء والمترفين من أتباعه (تاج السر عثمان ،2014) .

كانت الصناعات مزدهرة مثل صناعة النسيج و الأحذية و الزيوت والسمن و الخمور ، الدباغة وغيرها . كما اعتمدت هذه الصناعات علي مواد محلية مثل : القطن ، السمسم و الماشية الخشب و الحديد ، النحاس وغيرها (تاج السر عثمان ،2014) .

يعتبر الحيوان وما يرتبط به من حركة التنقل والترحال يمثل مركز الثقل في المجتمع الرعوي في إقليم دارفور حيث إن حياة الرعاة في هذا المجتمع تعتمد علي الحيوان اعتمادا كليا في معيشتها وأحوالها الاجتماعية حيث تعتبر مقياس الثراء والغني عندهم ، ويوجد نوعان من الحيوانات الرعوية في دارفور ، النوع الأول الحيوانات ذات الأظلاف مثل البقر والأغنام وتوجد في جنوب الإقليم ، أما النوع الثاني فهي ذات الخف مثل الإبل وتوجد في شمال الإقليم ، حيث المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية حول الآبار

والوديان ، وفي مناطق السافنا القصيرة ، وترعي معها الماعز والأغنام أيضاً (ذكي البحيري ،2010م،64،63).

وللرعاة بحثا عن المياه والمراعي والكلأ والعشب في شمال دارفور رحلتان طويلتان سنويا :أولها تتجه إلي مناطق الجزو في شهور الشتاء بدءا من نوفمبر وحتى شهر مارس وتقع أرض الجزو هذه في أقصي شمال غرب دارفور علي امتداد الحدود السياسية بين السودان وتشاد وتمتد بين خطي عرض 15,5و17 درجة شمالا وبين خطي طول 24 و 29 درجة شرقا علي وجه التقريب في مساحة تقدر بحوالي 24 ألف ميل مربع . أما ثانيها تتجه نحو الجنوب ويكون ذلك في بدايات فصل الصيف ويجوب بمناطق الزراعة في جبل مرة وتجاه بحيرات كندي وأم دافوق وأم روق وغيرها ويظل هؤلاء الرعاة في حركة دائمة ولمدة ثلاثة أشهر وتكون عودتهم شمالا بعد نزول فصل المطر (ذكي البحيري ،2010 م،67،66،65).

أما رعاة البقر والماعز والضأن فيقوم برحلة سنوية نحو منطقة بحر العرب جنوبا حيث يتوغل رعاة البقر من القبائل المختلفة وأهمها الرزيقات إلي بحر العرب وجنوبه في شهور الصيف لتوفر الماء والكلأ .

أيضا دارفور تعتبر من الأقاليم الغنية بحيوانات الصيد البرية خاصة في جنوب مدينة نيالا والجزء الجنوبي من الإقليم حيث توجد محمية الردوم .

والثروة الحيوانية من الماشية والإبل والأغنام من أهم الموارد الاقتصادية لدارفور ، ولذلك فإن الرعي هو النشاط الاقتصادي لما يقرب من 50% من سكان الإقليم (ذكي البحيري ،2010 م،70).

أما الزراعة فتعبر النشاط الاقتصادي الثاني من حيث الأهمية تاريخيا بعد النشاط الرعوي إلا إنها كادت أن تكون في المرتبة الأولي في السنوات الأخيرة ، وتتركز الزراعة في إقليم دارفور في بشكل عام في ثلاث مناطق :

أ/ جبل مرة : ومعظم القبائل التي تمارس الزراعة تنتمي لأصول أفريقية أهمها قبائل الفور وتتميز منطقة جبل مرة بوفرة مياها والثراء الواضح وتزرع فيها محاصيل مختلفة

مثل الشعير والذرة والدخن والسمسم والبصل والفول السوداني وغيرها بالإضافة للمحاصيل البستانية وأهمها الموالح كالقريب فروت والبرتقال وغيرها .

ب/ منطقة جنوب دارفور : لعل من أكثر القبائل التي تقبل علي الزراعة في هذه المنطقة هي الرزيقات والتعايشة وبني هلبة والهبانية وتزرع فيها محاصيل السمسم والخيار والبطيخ والذرة والدخن بالإضافة إلي الخضروات والفواكه والكركديه .

ج/ المنطقة الشرقية : وهي عبارة عن مدرجات رملية تقوم فيها زراعة الدخن والذرة كما تزرع فيها مساحات صغيرة بالسمسم والخيار والقرع والبطيخ والقطن .

وتتنوع النباتات في الإقليم حسب المناخ وكمية الأمطار، فشمال دارفور صحراو ي تنتشر فيه الأشجار الشوكية والحشائش الصحراوية وشبه الصحراوية ، والمراعي فيه فقيرة جدا ، وفي الجزء الشمالي الشرقي من الإقليم تكثر أشجار السنط والتبلدي والهشاب الذي يستخرج من الصمغ العربي ، وفي جنوب الفاشر تتكاثر النباتات والأعشاب وتتسع المساحات الخضراء كلما اتجهنا جنوبا حيث تتوفر المراعي، أما جهات بحر العرب في جنوب دارفور فنجد منطقة السافنا التي تتميز بكثرة الأشجار مثل شجر الماهوجني والحشائش الطويلة وتزداد ضخامة الأشجار كلما اتجهناجنوبا.

أيضا دارفور غنية بثروة معدنية هائلة ويأتي علي رأس هذه الثرة البترول وكانت عمليات استكشافه قد بدأت منذ الخمسينات وتتوفر كميات ضخمة منه في المناطق الممتدة من وسط السودان حتى حدوده الغربية بما في ذلك جنوب دارفور وجنوب كردفان ، والأبحاث التي تم إجراؤها في التسعينات في جامعة برلين والتي أشرف عليه البروفسور"كلتش " والتي تمت حول الجزء الشمالي الغربي من السودان دللت دلالة ذات مصداقية عالية علي أن التراكيب الجيولوجية لأراضي السودان تحمل في باطنها واحدة من أفضل المناطق البكر في العالم من البترول المرتفع الجودة (ذكي البحيري ،2010 م،81).

ويوجد في دارفور أيضا معادن كثيرة ذات قيمة اقتصادية عالية يأتي في مقدمتها اليورانيوم والذي يوجد في منطقة حفرة النحاس بجنوب دارفور بالإضافة للنحاس ، كما

تتوفر في شمال دارفور كميات من الحديد الذي تبلغ نسبة نقاء المعدن فيه من 80 إلي 90% ، ويقدر الاحتياطي منه بحوالي 10 مليون طن ، كذلك يوجد معدن الزنك في الشمال مختلطا مع معادن أخري كالحديد والرصاص ، ويوجد أيضا معدن الذهب في حفرة النحاس وأماكن متفرقة من الإقليم (ذكي البحيري ،2010 م،82).

وتقع دارفور في المثلث الذهبي الأفريقي حيث توجد معادن كالذهب والبترول والزجاج والكبريت واليورانيوم والرصاص والقرانيت والزنك وتنجستين وغيرها من المعادن الهامة .

المبحث الرابع

ملكية الأرض (الحوكير)

الحاكورة لفظ عربي جمعها حواكير واللفظ الفوراوي المقابل رو وجمعها روتا وهو يأتي من الحكر. من الذي يعطي الحاكورة أنه السلطان وحده وعطاء غيره لا يتم إلا إذا أيده هو . ويصدر العطاء بوثيقة من السلطان ، تكتب بكيفية خاصة ويسجل عطاؤه حدود العطاء وطبيعته ومزاياه ، بمعني آخر إن الحاكورة لغة تعني الحكر واصطلاحا هي الأرض (الزراعية – السكنية – الرعوية) التي يهبها سلطان من سلاطين الفور لشخص أو جماعة أو قبيلة أو عشيرة بمرسوم سلطاني يحدد حدودها الطبيعية ملكا لها يتوارثها من بعده ورثته (مبارك الشريف الناقي ،2008 م،84) .

تعطي الحاكورة أو تخصص لمساعدي السلطان وأبنائه وأقربائه وا ٍخوانه وأبناء السلاطين وأصدقائه ، ولأبناء الأسر المعروفة ،وللعلماء ورجال الدين الإسلامي ، تشجيعا لهم وعرفانا لخدمتهم للسلطان وأسرته ومجتمع دارفور ، وذلك لتوفير الرزق لهم ولتلاميذهم ، وعرفانا لدورهم لنشر دعوة الإسلام وتعطي الحاكورة بغرض الحصول علي الثواب من الله سبحانه وتعالي ، أو الدعاء للسلطنة بالأمن والسلام الاجتماعي ، أو الدعاء للسلطان بالصحة وطول العمر والبقاء في السلطة (إيدام عبد الرحمن آدم ،2008 م،108) .

كما أن نظام الحواكير يقوم علي حقوق استخدام أراضي وزعها سلطان الفور لقيادات أو قبائل أو أسر معينة بهدف استغلالها بواسطة أعضاء تلك المجموعات وفي كل منطقة ، كما تشير ممارسات الفور ، هناك مسئول يقوم بتخصيص حقوق الانتفاع بالأرض لأعضاء المجموعة . أما الغرباء وغير الأعضاء فقد تخصص لهم نفس الحقوق ، ولكن علي أسس مؤقتة مقابل دفع عشر المحصول وقت الحصاد (مصطفي بابكر ،2006 م، 106) .

وكان السلطان موسي بن السلطان سليمان سولونج أول من وضع سياسة شاملة تجاه الأرض ، فقد أعتبر كل أراضي السلطنة ملكا خاصا له ، وقام بتقسيم مناطق الريف إلي

حواكير وا ٍقطاعيات وز عها علي أهلهو اخصائه وكبار القوم والمحيطين به بموجب حجج أصدرها وختمها بخاتمه المنتفعون بها علي ريعها ، كذلك قسم السلطان موسي أراضي المراعي وخصص لكل ابن من أبناء السلاطين ولكل عين من أعيان السلطنة قبيلة أو مجموعة من القبائل أو القرى لكي يتولوا جباية ما عليهم من أموال أو زكاة كدخل خاص لهم ، وقد جري علي هذا النظام كل السلاطين الذين اتوا بعد السلطان موسي (ذكي البحيري ،2010 م،74).

وفي عهد سلاطين الفور سادت الملكيات القبلية أو الجماعية علي مساحات من الأراضي المطيرة الصالحة للزراعة في المنطقة التي تقطنها القبيلة وهي تسمي بالدار ، كدار حمر ودار كبابيش ودار عقيل ودار الرزيقات ودار المسيرية وغيرها ، وكانت ملكية رقبة الأرض من الناحية النظرية لسلطان دارفور ، ولكن معظم القبائل كانت مالك للأرض التي تعيش عليها من الناحية الفعلية بشكل جماعي أو بشكل فردي (ذكي البحيري ،2010 م،74).

وتنقسم أقطاعات السلاطين من الأراضي إلي نوعين ، النوع الأول : نوع يعطي لشخص يزرعه ويستفيد من إنتاجه في معيشته مباشرة وهي عبارة عن قطع صغيرة . أما النوع الثاني : هو الحاكورة وهي قطعة أرض كبيرة قد تمتد لعدة أميال ، وكانت تمنح كحكر لقبيلة أو لزعيم قبيلة أو لسكان قرية واحدة أو لعدة قري وقد تعطي بشكل جماعي أو فردي للانتفاع بها(ذكي البحيري ،2010 م، 74).

وعندما جاء السلطان محمد الحسين (1839- 1874 م) – من بعد – أجتهد كثيرا في تنظيم الأراضي وتوزيعها علي القبائل ن باعتبار أنها (ديار) لهم بدلا أن تكون ملكا للسلطان ، ويعتبر السلطان محمد الحسين هو الذي نظم دارفور جغرافيا ، وذلك تفاديا للاحتكاكات بين القبائل في الأرض والمرعي ، فقام بطواف لكل حدود دارفور وحدد لكل قبيلة موجودة آنذاك حاكورة، والحاكورة تمنح لقبيلة ما بحدودها مع الجيران من القبائل الأخرى ، وفي داخل الحاكورة ديار تمنح للقبائل الأقليات التابعة للقبيلة الرئيسية صاحبة الحاكورة ، والتي يرأسها زعيم القبيلة والذي مناط به تنظيم المزارع والمراعي

ومناهل المياه وهو الذي له المنح والمنع وهناك صلاحيات لأصحاب الديار من هؤلاء الزعماء ، خوفا من وجود احتكاكات بين أصحاب المرعي والبهائم والأرض (مبارك الشريف الناقي ، 2008 م ،83،84) .

والشواهد تؤكد بأن القوانين التي تحكم الحاكورة تعتمد علي العرف والتقاليد والتعايش السلمي بين القبائل والتداخل والتعامل بين المجموعات ، وأن السلطة المحلية (القبيلة) هي التي تفصل في المنازعات داخل الحاكورة المعنية . وبالتالي نستطيع أن نقول بان الإدارة الأهلية تعد من أكفأ الآليات والأجهزة التي تدير المجتمع القبلي حيث تتمتع أحكامها بالطاعة والقبول لأنها مؤسسة نابعة من بيئتهم ومن تراثهم القبلي فقد توارثوها أبا عن جد كما إنها أدارة تفهم لغتهم وتحقق كينونتهم (مبارك الشريف الناقي ، يناير 2008 م ،86) .

وقد وضعت مجموعة من الأعراف تقنن العلاقة بين صاحب الحاكورة والمنتفع منها بغرض الزراعة وتكون كالآتي (عصام محمد إبراهيم ومحمود آدم داؤود،2014 م،70،71) :-

- دفع العشور المقرر سنويا في حالة نجاح المحصول .
- عدم ترك الأرض من دون زراعة لأكثر من ثلاث سنوات دون عذر أو سبب مقبول.
- عدم التعدي علي الجيران مثل زيادة الرقعة الزراعية علي حساب الجار .

أذا التزم المنتفع بالأرض بتلك الأعراف فليس من حق صاحب الحاكورة نزع الأرض منه وا ٍعطاؤها لشخص آخر.

أما فيما يتعلق باستغلال الأرض لأغراض المرعي فإن صاحب الحاكورة يلتزم بالآتي:-

- عدم إعطاء ارض للزراعة في أماكن المراعي أو في المناطق المرتفعة (جبال وصخور) لأن هذه الأرض تعتبر أماكن للرعي .
- عدم السماح بزراعة الأراضي حول القرى والأسواق في حدود كيلومتر واحد لأنها تستعمل كمراعي للأغنام والحمير .
- عدم السماح بزراعة مسارات الماشية المؤدية لمصادر المياه .

- عدم السماح بزراعة الطرق المؤدي للأسواق وترك مساحات للمقابر والمدي (مكان اللعب) .

الحواكير في إقليم دارفور يمكن تقسيمها إلي :

أ/ حواكير أو ديار الفور وتشمل :-

الحواكير التي تسمي بالدمينقاوية في غرب دارفور فإن قبيلة الفور هي الغالبة عليها وتقدر بأحدي عشرة حاكورة أو دار مثل دار ديما ودار سورو ودار كبرا ودار فنقرو وغيرها(إدريس يوسف أحمد ،2014 م،24) .

أما في غرب دارفور (جبل مرة) فإن قبيلة الفور هي الغالبة وتكون تحت إدارة السلطان في الفاشر وأحيانا تسمي (أبو فنقا) والتي تعني قدح السلطان ، حيث إنتاج هذه الحواكير ترسل لقصر السلطان ، وهي دار وانا ودار تريدي ودار ميري ودار لوينج وغيرها .

أما في جنوب دارفور فتسمي هذه بحواكير المقدومية وتشمل المناطق الواقعة جنوب شرق جبل مرة وهي خليط لديار مجموعة من القبائل ، فهناك حواكير الفور والداجو والبرقد والبيقو والمساليت والفلاتا وكل ديار القبائل العربية موجودة في هذه المنطقة وكلها تحت إدارة المقدومية .

أما في شمال دارفور فنجدها مقسمة إلي الآتي :

- دار(أبوتوقنج) فإن قبيلتي الفور والتنجر هي الغالبة وتشمل دارفيا ودار فورنونق ودار جبل سي ودارفورك .

- دار لمجموعة من القبائل المختلطة وغالبيتها لقبائل التنجر والفور والزغاوة وهي دار سواني ودار بيري ودار حمرا .

- ديار أو حواكير للمجموعات الأخرى وتسمي حاكورة الجامعون (القباين) فإن قبيلة الفور هي المسيطرة وتشمل حواكير تارني وطويلة ودوبا (كانقا) وحاكورة قدح أو جاه وهي حاكورة تمنح للأعيان أو رجال الدين لكي يعيشون منها والتي كانت تسمي بدادنقا حول الفاشر .

أما في شرق دارفور فنجد حاكورة (أبا شيخ) فإن قبائل البرتي هي الغالبة مع الميما والميدوب والزيادية وتشمل دار البرتي ودار الطويشة ودار ام شنقا ودار ميما

ب/ حواكير أو ديار للقبائل الأخرى:

نجد دار الزغاوة وتشتمل علي حواكير دار قالا ودار فوراوية ودار كيتنقا ودار كوبي ودار كباقا ودار أرتاج ، فقبيلة الزغاوة هي الغالبة .

ثم نجد دار مساليت فإن قبيلة المساليت هي الغالبة والتي تشمل أيضا مجموعة من الشيوخ والعمد لعدد من القبائل العربية والتي يتم تعينهم من قبل سلطان المساليت .

ثم أخيرا حواكير أو ديار العرب وهي حو اكير خاضعة للقبائل العربية والتي تسمي بدار ضلف والتي تعني أظلاف الأبقار وتشمل دار الرزيقات ودار الهبانية ودار البني هلبة ودار التعايشة ودار الفلاتا ودار الريف بني حسين ودار قمر(إدريس يوسف أحمد ،2014 م،24،25،26) .

المبحث الخامس

ولاية جنوب دارفور

أ/ الموقع :

تقع ولاية جنوب دارفور في الجزء الجنوبي لولايات دارفور الكبرى والجزء الجنوبي الغربي من السودان بين خطي عرض (8:30-13:30) شمالا وخطي طول (22:28-28) درجة شرقا ، تحدها من الجنوب دولة جنوب السودان ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطي ومن الشمال ولاية شمال دارفور ومن الغرب ولاية وسط دارفور ، وهذا الموقع يجعل منها منطقة تواصل اجتماعي ثقافي ورعوي وتجاري (الأمانة العامة لحكومة الولاية ،2005م)

ذكر النور جابر أن مساحة ولاية جنوب دارفور حوالي (81,000) كلم مربع وتقدر الأراضي الصالحة للزراعة بحوالي 24 مليون فدان بنسبة 74% من جملة المساحة الكلية للولاية المستقل منها حاليا للزراعة المروية لا يتجاوز (7) مليون فدان بنسبة 30% (النور جابر محمد جابر ،2014 م) .

كما ذكر أن سكان الولاية يبلغون حوالي 2,876,875 نسمة ، نسبة الذكور 52% ونسبة الإناث 48% حسب الإحصاء السكاني بالولاية تعداد 2008 م ، هذا النمو جعل الولاية تتبوأ المركز الثاني من حيث عدد السكان بنسبة بلغت 7% من جملة سكان السودان . يمارس 80% منهم حرفة الزراعة ويمثل الرعاة 5% والحضر 15% (النور جابر محمد جابر ،2014 م،141) .

ذكر أيضا أن النشاط الزراعي يعتبر العمودي الفقري للنشاط الاقتصادي لإنسان الولاية وذلك لوقوع الولاية في المنطقة المدارية ، حيث يسود مناخ السافنا الفقيرة في الشمال إلي السافنا الغنية في الجنوب ومناخ البحر الأبيض المتوسط في مرتفعات جبل مرة . وقوع الولاية في هذا المناخ جعل من معدلات الأمطار تتراوح من 205 ملم في الموسم في الشمال إلي 1,200 ملم في الجنوب وتتنوع التربة وتدرجها فتنوعت المحاصيل الزراعية المنتجة منها مثل الدخن والذرة والسمسم والفول السوداني وبعض المحاصيل الأخرى في

جبل مرة بالإضافة للنشاط البستاني إذ يتنوع الإنتاج بالولاية إلي إنتاج بعض الأصناف في وقت غير موسمها كالمانجو الذي ينتج في العام مرتين في العام(النور جابر محمد جابر ،2014 م، 142) .

كما يمثل الرعي المحور الثاني للنشاط الاقتصادي في الولاية ويتميز بكثافة عالية من الثورة الحيوانية حيث التنوع علي امتداد الولاية بتنوع المناخ وتمتاز الثروة الحيوانية في الولاية بخصائص مميزة مما جعلها علي قائمة الولاية من حيث العدد وجودة المراعي الطبيعية ويبلغ تعداد الثروة الحيوانية بالولاية حوالي (14مليون) رأس حسب أفاده وزارة الثروة الحيوانية عام 2013م(النور جابر محمد جابر ،2014 م، 142) . كما هو مبين في الجدول أدناه :

نوع الماشية	العدد
أبقار	4,500,000
ضأن	4,000,000
ماعز	3,500,000
إبل	800,000
خيول	600,000
حمير	600,000
إجمالي	**14,000,000**

ب/ مدينة نيالا

تقع مدينة نيالا في وسط الثلث الجنوبي من

دارفور ، وهي مركز مهم تتجمع فيه القبائل المختلفة الأصول من العرب والأفارقة وقد وصل إليها خط السكة حديد في عام 1960م ، وهي الآن عاصمة الولاية (ذكي البحيري ،2010م ، 83) .

وهي تقع علي ارتفاع 2,208 قدم فوق سطح البحر وتتميز تضاريسها بأنها أرض صخرية تغطيها التربة الطينية والرملية وتقع سلسلة جبل مرة في الأجزاء الشمالية الغربية ، ومنها تنحدر عدة أودية موسمية من الشمال الغربي لتصب في نهر العرب ويغذي بعضها حوض البقارة ، ويشق المدينة من الغرب نحو الشرق وادي برلي الذي يعد من أكبر أودية دارفور ، ومن معالمها أيضا جبل نيالا ووادي بلبل الذي يحيط المدينة من الغرب والجنوب .

وهي مركز رئيسي لتجارة الصمغ العربي وقد أنعكس تمازج موقعها الجغرافي هذا ومواردها الطبيعية في النسيج الاجتماعي ، حيث تضم معظم قبائل دارفور ، وفي مقدمتهم قبائل البقارة الذين يشكلون غالبية سكانها .

ج/ تاريخ المدينة

برزت في الخامس عشر الميلادي كمقر لحكم مملكة الداجو التي تأسست في المنطقة المحيطة بجبل أم كردوس بغرب السودان حتى سقوط الحكم بنهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، ومن حكامها السلطان فاروق كاسي .

ويرجع تاريخ نيالا كمدينة إلي عام 1917 م عندما طلب المستر جلن مدير مديرية دارفور من ثلاثة من زعماء المنطقة ، تقديم المساعدة لإيجاد مكان أفضل من قرية داره (بمحلية شعيرية الحالية) يؤسس فيه مقر رئاسة المركز الجنوبي، بشرط أن تتوفر فيه المياه ، ويكون موقعا وسيطاً لقبائل جنوب دارفور الرعوية ،فبعد طوافهم علي المنطقة وقع اختيار الزعماء الثلاثة ، علي موقع مدينة نيالا الحالي كأنسب موقع لتأسيس مقر رئاسة المركز الجنوبي ، ذلك لموقعه الوسيط لقبائل المنطقة وتوفر مياه الشرب من شبكة الأودية الموسمية العظيمة التي تطوق المكان من جميع الجوانب تقريبا مثل وادي ود برلي ووادي الشديدة ووادي الرمالية ووادي سكلي وغيرها من الأودية (إيدام عبد الرحمن آدم ،2008 م، 153،154).

فأصبحت نيالا عاصمة إقليمية اختيرت كعاصمة لإقليم جنوب دارفور وهو المركز الإداري الذي أخذته كعاصمة لولاية جنوب دارفور .

د/ الوضع الإنساني بالولاية :

حتى أكتوبر 2014 م توجد حوالي 90 منظمة عاملة بالولاية منها 61 منظمة وطنية و17 منظمة عالمية و12 منظمات أمم متحدة ، ويعمل بهذه المنظمات حوالي 1,640 عامل وطني و52 عامل أجنبي ويعملون في مختلف قطاعات العون الإنساني كما يلي:

- التعليم – الإيواء الطارئ – الأمن الغذائي والبرامج المدرة للدخل – الصحة والتغذية – الحماية – الإنعاش المبكر والعودة الطوعية والدمج – قطاع اللاجئين المتعدد – المياه وا إصحاح البيئة – التنسيق والخدمات اللازمة – الاتصالات والمج اللوجسيتي الطارئ

ويغطون المحليات المذكورة في الجدول أدناه :(OCHA)(وحدة تنسيق العمل الإنساني ولاية جنوب دارفور ، 2014 م) .

م	أسم المحلية	عدد المنظمات
1	بليل	61
2	برام	14
3	ديمسو	14
4	عد الفرسان	24
5	الردوم	14
6	السلام	35
7	قريضة	25
8	كاس	38
9	كتيلا	19
10	كبم	22
11	مرشينج	26
12	نتيقة	31
13	نيالا	50
14	نيالا شمال	41

15	تلس	15
16	شرق الجبل	3
17	شطاية	14
18	أم دافوق	11
19	رهيد البردي	18
	الجملة	475

ويستفيد من الخدمات التي تقدمها هذه المنظمات حوالي(844,594) شخص حتى أكتوبر 2014 م، ويرجع هذا العدد الكبير إلي انعدام الأمن في المنطقة خاصة في عامي 2013 و2014 م، حيث شهدت المنطقة معارك ضارية بين الجيش الحكومي وحركات دارفور المسلحة بالإضافة للنزاعات القبلية بين قبيلة التعايشة والسلامات في منطقة رهيد البردي والسلامات والمسيرية ، والقمر والبني هلبة في محلية عد الفرسان في مناطق طوال ومركندي وغيرها ، حيث تفيد الإحصائيات إلي أن النازحين قبل عام 2013 م حوالي 542,689 نازح وعام 2013م صار العدد 735,542 نازح وفي عام 2014 صار العدد 844,594 نازح .

وتوجد حوالي مدينة نيالا وفي ضواحيها المعسكرات التالية :

- شرق نيالا : معسكرات كلمة وبليل
- شمال نيالا : معسكرات دريج وعطاش

جنوب نيالا : معسكرات : السريف والسلام وعطاش وموسيه وسكلي .

كما توجد معسكرات كبيرة في كأس وقريضة وفي نتيقة وغيرها من المناطق (OCHA)(وحدة تنسيق العمل الإنساني ولاية جنوب دارفور ، 2014 م) .

هـ/ معسكر السريف

معسكر السريف أنشي في عام 2004م والذي يقع جنوب غرب مدينة نيالا بحوالي خمسة عشر كيلومتراً من منتصف المدينة بواسطة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية وذلك بجلبها 2,500 خيمة جاهزة جلبت مباشرة من دبي إلي مدينة نيالا والتي صارت كنواة للمعسكر فيما بعد ، والغرض من المعسكر هو استيعاب النازحين الذين حطت بهم الرحال في معسكر الجير قرب موقف الجنينة وتقليل الضغط علي معسكر كلمة المتنامي ، ويعتبر المعسكر من المعسكرات الصغيرة نسبيا مقارنة مع بعض المعسكرات كمعسكر كلمة أو دريج أو عطاش أو السلام وتسكنه الآن قبائل شتي حوالي سبعة عشرة قبيلة ويعتبر قبائل القمر والفور والبرقد من أكثر القبائل عدداً مقارنة بالقبائل الأخرى وذلك لأن مناطقهم الأصلية هي أكثر المناطق التي تعرضت لهجمات المليشيات المسلحة وهي مناطق ياسين وأمكا سارا وسانية أفندوا ولبدو ، ويعتبر من المعسكرات التي تتصف بالهدوء وعدم التسيس كمعسكر كلمة مثلاً ويمتاز سكانه بالتجانس الاجتماعي فيما بينهم وتقبل الآخرين ولم يخلق إي توتر بينهم وبين المنظمات العاملة في المعسكر ولا حتى مع الحكومة مما أنعكس ذلك إيجاباً في انسياب الخدمات لديهم ، حيث كل منظمة ترغب دائماً أن تقدم خدماتها للمستفيدين دون عوائق كل ذلك ساعد الباحث علي استكمال البيانات المطلوبة دون إي عوائق ووجد تعاون كبير في هذا المجال (تقارير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية – مكتب نيالا ، 2016 م) .

المبحث الأول

منظمات العون الإنساني وقضايا السلام بالمنطقة

مفهوم المنظمة

تعرف المنظمة علي أنها " مجموعة من الأفراد لهم هدف معين يستخدمون طريقا أو أكثر للوصول إليه ، والمنظمة هي شخصية اعتبارية لها كيانها المستقل عن الأفراد المكونين لها ، وتدار بواسطة مجلس إدارة منتخب بواسطة الجمعية العامة للأعضاء "موقع (shrsc.com) .

ويعرفها سهيل حسين الفتلاوي" بأنها هيئة دولية تنشأ بموجب معاهدة دولية بين عدة دول تتمتع بإرادة مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء ، تهدف إلي حماية مصالحهم المشتركة "(سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م،19) .

وتنقسم المنظمات إلي نوعين : منظمات حكومية ومنظمات غير حكومية والمنظمات الحكومية تنقسم إلي منظمات حكومية وطنية ، وهي التي تنشئها الدولة ، وتقوم علي إدارتها ودعمها من أجل القيام بمهام محددة والي منظمات حكومية دولية وهي التي تنشئها الدول ، باتفاقية دولية فيما بينها وأعضاؤها دول .أما المنظمات غير الحكومية فهي منظمات طو عية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون علي أساس محلي أو قطري أو دولي ، فعندما تكون عضوية المنظمة أو نشاطها مقصوران علي بلد معين تعتبر منظمة غير حكومية وطنية ، أما أذا تجاوزت أنشطتها حدود البلد المعني ، فتصبح منظمة غير حكومية دولية موقع (shrsc.com) .

المنظمات الدولية

يعرفها مصطفي سلامة حسين بأنها ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه، من أجل تحقيق أهداف مشتركة يلزم لبلوغها منح هذا الكيان أرادة ذاتية مستقلة (مصطفي سلامة حسين،1991م، 13)

ويعرفها الأستاذ سامي عبد الحميد هي كل هيئة دائمة تتمتع بالإرادة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية حين تتفق مجموعة من الدول على إنشائها ، كوسيلة من وسائل التعاون

الاختيـــاري ، بينهـــا فـــي مجـــال أو مجـــالات معينـــة يحـــددها الاتفـــاق المنشـــئ للمنظمـــــــــــةموقع(منتـــــــــــديات بوابـــــــــــة العـــــــــــرب،2010م).

ويخـرج الأسـتاذ الغنيمـي علـى المـألوف ويسـميها المنتظمـات الدوليـة فيـرى أن المنـتظم الدولي هو مؤتمر دولي –الأصل فيه أن يكون على مستوى الحكومات – مزودة بأجهزة لهـــا صـــفة الـــدوام إمكانـــه التعبيـــر عـــن إرادتـــه الذاتيـــة .

ويعرفها الأستاذ أبو هيف تلك المؤسسات المختلفة التي تنشئها مجموعة من الدول على وجـــه الـــدوام للاضـــطلاع بشـــأن مـــن الشـــؤون الدوليـــة العامـــة المشـــتركة .

ويرى الأستاذ محمد حافظ غانم بأنها هيئات تنشئها مجموعة من الدول للإشراف على شان من شئونها وتمنحها اختصاصا ذاتيا معترفا بـه تباشره هذه الهيئات في المجتمع الـــــدولي وفـــــي مواجهـــــة الـــــدول الأعضـــــاء نفســـــها .

وقد تلاقت الأستاذة عائشة راتب مع هذا التعريف ، أما الدكتور عبد العزيز سرحان ، فيرى بأنه وحدة قانونية تنشئها الدول لتحقيق غاية معينة ، وتكون لها إرادة دولية . أما أستاذ مفيد شهاب انه شخص معنوي من أشخاص القانون الدولي العام ينشأ من اتحاد أرادات مجموعة من الدول لرعاية مصالح مشتركة دائمة بينهما ، ويتمتع بإرادة ذاتية في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء .

ويعرفها الدكتور سعيد الدقاق ، ذلك الكيان الدائم ، الذي تقوم الدول بإنشائه ، من اجل تحقيق أهداف مشتركة ، يلزم لبلوغها منح هذا الكيان أرادة ذاتية . وبناء عليه فلكل منظمة عناصر أساسية وهي الكيان الدائم ، والصفة الدولية ، والأهداف المشتركة ، والإرادة الذاتية أي الشخصية القانونية الدولية .

ويمكن تقسيم المنظمات الدولية موقع (منتديات بوابة العرب ،2010 م) :

أ/ المنظمـــات الدوليـــة العالميـــة والمنظمـــات الدوليـــة الإقليميـــة

ب/المنظمـــات الدوليـــة الشـــاملة العامـــة والمنظمـــات الدوليـــة المتخصصـــة

ت/المنظمـــات الدوليـــة الحكوميـــة والمنظمـــات الدوليـــة غيـــر الحكوميـــة

ث/منظمـــات دوليـــة قضـــائية ومنظمـــات دوليـــة إداريـــةأو تشـــريعية .

ج / منظمات دولية مفتوحة ومنظمات دولية مغلقة.

يعرفها آخر بأن المنظمة الدولية " هيئة تضم مجموعة من الدول ، من خلال اتفاق دولي، يهدف إلي السعي لتحقيق أغراض معينة ومصالح مشتركة ، وعلي نحو دائم ، وتتمتع هذه الهيئة بالشخصية القانونية والذاتية المتميزة عن الدول الأعضاء فيها ، وفي المجال الدولي"موقع(knoz.com) .

ويعرفها إبراهيم العناني بأنها شخص اعتباري من أشخاص القانون الدولي العام ينشأ عن اتحادات أرادات الدول لأجل حماية مصالحها المشتركة ، ويتمتع ذلك الشخص بإرادة ذاتية في المجتمع الدولي ، وفي مواجهة الدول الأعضاء (إبراهيم العناني ،2012 م) .

العناصر الرئيسية للمنظمة الدولية

إن المنظمة الدولية كهيئة عامة دائمة تتمتع بالإرادة الذاتية ، والشخصية القانونية الدولية ، وحيث تتفق مجموعة من الدول علي إنشائها ، لتكون وسيلة من وسائل التعاون الاختياري فيما بينها في كافة المجالات التي يحددها الاتفاق المنشي للمنظمة ، وهذه العناصر الرئيسية الآتي:(إبراهيم العناني ،2012 م) .

1/ الصفة الدولية

فالمنظمات الدولية لا تنشي إلا بمقتضي اتفاقيات دولية تبرم بين ممثلي حكومات الدول ، والدول كقاعدة عامة هي أعضاء المنظمات الدولية .

2/ الاستمرارية

إن الذي يميز المنظمات الدولية عن المؤتمرات الدولية ، هو كون المنظمات لها طابع الدوام والاستمرارية ، فالمؤتمرات الدولية تعقد في تواريخ وأماكن تمليها الظروف ، في حين أجهزة المنظمات الدولية تجتمع في تاريخ ومكان ثابتين .

3/ الإرادة المستقلة

يجب أن تتمتع المنظمة الدولية بإرادة مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء ، وذلك من أجل أن تتميز شخصيتها في المجتمع الدولي عن الدول الأعضاء

4/ الميثاق

عند نشوء المنظمة الدولية ، يجب أن تتحد إرادة الدول المؤسسة للمنظمة في إبراز ميثاق لهذا الاتحاد ، لكي تحدد مدي اختصاصات المنظمة .

فميثاق المنظمة الدولية هو الذي يبين نوع وطبيعة المنظمة ، فقد تكون منظمة دولية عالمية ، كمنظمة الأمم المتحدة ، أو قد تكون أطراف الميثاق جماعة معينة من الدول واقعة من منطقة جغرافية محددة من العالم كالمنظمات الإقليمية .

بل أن موضوع المنظمة الدولية ، أو الغاية من إنشائها ، قد يحدد الدول الأطراف في الميثاق ، مثل منظمة الدول المصدرة للنفط .

وميثاق المنظمة هو الذي يميز الوكالات الدولية المتخصصة المرتبطة بالأمم المتحدة ، عن الهيئات الأخرى التابعة للأمم المتحدة ، والتي تتمتع ببعض الاستقلال ، ولكنها تتولي تسيير احد المرافق الدولية العامة ، مثل الصندوق الدولي لرعاية الطفولة، ومنظمة إغاثة لاجئي فلسطين (إبراهيم العناني ،2012 م) .

أنواع المنظمات

هناك من قسم المنظمات إلي نوعين : منظمات حكومية ومنظمات غير حكومية والمنظمات الحكومية تنقسم إلي منظمات حكومية وطنية ، وهي التي تنشئها الدولة ، وتقوم علي إدارتها ودعمها من أجل القيام بمهام محددة والي منظمات حكومية دولية وهي التي تنشئها الدول ، باتفاقية دولية فيما بينها وأعضاؤها دول .أما المنظمات غير الحكومية فهي منظمات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون علي أساس محلي أو قطري أو دولي ، فعندما تكون عضوية المنظمة أو نشاطها مقصوران علي بلد معين تعتبر منظمة غير حكومية وطنية ، أما أذا تجاوزت أنشطتها حدود البلد المعني ، فتصبح منظمة غير حكومية دولية (منتدى الهدي للحقوق ، 2010 م).

تنقسم المنظمات الدولية إلي منظمات دولية عالمية والي منظمات دولية إقليمية ،

وتكون كالآتي :

أ/ المنظمات الدولية العالمية

تعتبر المنظمة الدولية عالمية إذا كان تكوينها واختصاصها علي النطاق العالمي، حيث تكون العضوية فيها مفتوحة لكل دولة تريد العضوية علي أن تكون منظمات دولية عامة أو منظمات دولية متخصصة ، المنظمة الدولية العامة هي المنظمة التي لا يقصر نظامها علي

قطاع معين مثل مسألة الأمن و التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي و غيرها كهيئة الأمم المتحدة ، أما المنظمات الدولية المتخصصة هي التي يقتصر نشاطها علي نظام معين وتصنف إلي ثلاث أنواع (منتدى الهدي للحقوق ،2010 م):

1/ منظمات تشريعية

وهي التي تسعي إلي توحيد القواعد القانونية الدولية ، مثال منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية .

2/ منظمات قضائية

مهمتها الفصل في النزاعات الدولية وفقا لإحكام القانون الدولي ، مثل المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان .

3/ منظمات تنفيذية

وهي منظمات ذات طابع خاص والتي تنظم مسألة معينة مثل المنظمات الاقتصادية

.ب/ المنظمات الدولية الإقليمية

هي المنظمات التي تضم دولا يوجد ما بينها تضامن وارتباط معين كاللغة والدين أو التاريخ المشترك وتتميز المنظمة الدولية الإقليمية بخصائص معينة كالآتي :

1/ من حيث العضوية

العضوية في المنظمة الدولية الإقليمية محدودة ، وتحدد غالبا باشتراط الميثاق المنشأ للمنظمة ، معيار محدد كالموقع الجغرافي والانتماء الإيديولوجي أو الانتماء الديني أو الحضاري .

2/ من حيث نظام التصويت

النظام المعمول به في المنظمات الدولية الإقليمية غالبا ما يكون قاعدة الإجماع .

3/ من حيث الاختصاص

اختصاص المنظمة الدولية الإقليمية محدود النطاق ويغلب عليه الطابع التنسيقي بين عدد محدود من الدول ، فأعمال ونشاطات المنظمة الدولية الإقليمية ينحصر مجال تطبيقها في إقليم الدول الأعضاء (منتدى الهدي للحقوق، الجمعة 2 يوليو 2010 م).

ج / المنظمة المحلية الوطنية

هي تلك المنظمات التي ينظمها مواطنون علي أساس محلي أو قطري ويكون نشاطها وعضويتها مقصوران علي بلد ما ، وتنشأ في ظل القانون الداخلي لدولة ما ويحكمها ذلك القانون في سلوكها وتصرفاتها ، فيضفي عليها الشخصية القانونية الداخلية كمنظمة الهلال الأحمر موقع (shrsc.com) .

وهي

منظماتغيرحكوميةأوهيتنظيماتأوجمعياتخاصةينشئهاالأفرادبمبادرةخاصةمنهمو بعيداعنتأثيرال حكومة. وتنشأعادةكاستجابةتلقائيةللشعوربالحاجةإلىتنظيمالصفوفمنأجلممارسةنشاطما .

ومنثمفإنهذهالمنظماتتقومعلىأساستطوعيأييتطوعالأفرادفيالغالبللانضماماإليهانتيجةإيمانهمبالأ هدافالتيتسعىلتحقيقها. كماأنهذهالتنظيماتلاتستهدفتحقيقالربح.

وفيحالةتحقيقهالأرباحمعينةتنتجةلقيامهابنشاطمافإنهالا

توزعهعلىأفرادهابلتستخدمهفيتحقيقالأهدافالتيقامتمنأجلها . .

ويطلقعلىهذهالمنظماتصفهغيرحكوميةللتمييزبينهاوبينالمنظماتالتابعةللحكومةوالتيقدتعملفينفسا لمجالات

ولكنالعاملونفيالمنظماتالحكوميةهممموظفونفيالحكومةأوالدولةويتلقونأوامرهمورواتبهممنها.

أماأعضاءالمنظماتغيرالحكوميةفهمعادةمنالمتطوعينالمؤمنينبأهدافتلكالمنظمات.

ولاتتلقىتلكالمنظماتأوامرمنالحكومةوإنماتمارسنشاطهابشكلمستقلعنالأنشطةالحكومية.

كماأنهذهالمنظماتتعتمدفيتمويلهابشكلأساسيعلىاشتراكات

الأعضاءوالتبرعاتالتيتحصلعليهاسواءمنأفرادأومنهيئاترسميةوغيررسمية موقع (Jurispedia.com).

أنواع المنظمات المحلية غير الحكومية

يمكنالحديثعنأربعةأنواعللمنظمات المحليةغيرالحكومية:

1/جمعياتمقصورةعلىأعضاءمعينينتتوافرفيهمصفاتمحددةمثلالروابطالخاصةبموظفينهيئةأوشركةمعينة،أوالروابطالتيتضمأبناءمدينةمعينةالمقيمينفيمدينةأخرى.

/2

جمعياتالرعايةالاجتماعيةكجمعياترعايةالأسرةوالطفولةورعايةالمسنينوالمعوقينوالمسجونين والأيتام وغيرها .

/3

جمعياتتنميةالمجتمعالمحلىفيالقرىوالوحداتالسكنيةوالمجتمعاتالجديدةوهىتعملبالإضافةإلىالأنشطةالتنموية فيتلكالمناطقعلىتوفيرالرعايةالاجتماعيةأيضا .

/4

الجمعياتالتيتقدمالخدماتالثقافيةوالعمليةوالدينيةوقدازدادعددهذهالجمعياتنتيجةلازدياد التعليموروسوخالنوازعالدينيةفينفوسالإفراد.

ومنأمثلةالجمعياتالثقافيةوالعلميةجمعياتأصدقاءالكتابأونواديالعلومومنأمثلةالجمعياتالدينيةالجمعياتالخيريةالمختلفةسواءالإسلاميةأوالقبطية (Jurispedia.com) .

التقسيم من حيث اختلاف الأهداف والموقع الجغرافي وطريق الانضمام

ويقسم سهيل حسين الفتلاوي ، المنظمات الدولية بأنها تختلف باختلاف الأهداف والموقع الجغرافي للدول الأعضاء وطريقة الانضمام إليها وتتنوع المنظمات بالشكل الآتي :(سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م،19) .

أولا: أنواع المنظمات الدولية من حيث الأهداف

تعدد المنظمات الدولية باختلاف هدافها فمنها ما هي اقتصادية أو سياسية أو عسكرية أو فنية أو خيرية أو إنسانية :

1/ منظمات اقتصادية

تختص بعض المنظمات الدولية بتنظيم الجوانب الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والسوق الأوربية المشتركة ومنظمة التجارة الدولية والسوق العربية المشتركة ومنظمة جنوب شرق أسيا (آسيان) .

2/ منظمات سياسية

تهدف المنظمات السياسية إلي تقوية الصلات وتوحيد المواقف بين الدول الأعضاء في مواجهة الدول الأخرى ومن ذلك الاتحاد الأوربي ومنظمة أمريكيا اللاتينية وجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز.

3/ منظمات عسكرية :

وهي منظمات تهدف الي تنسيق العمل العسكري المشترك للدول الأعضاء والعمل علي مواجهة الأخطار الدولية ، ويطلق علي هذه المنظمات الأحلاف الدولية ، مثل منظمة حلف الأطلس ومنظمة حلف وارسو ومعاهدة الدفاع المشترك .

4/ منظمات فنية

تختص المنظمات الفنية بقضايا فنية كالمنظمات المختصة بحماية الملكية الأدبية والفنية والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية والمنظمة الدولية للأرصاد الجوي ومنظمة الطيران المدني والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس وغيرها فيما يتعلق بالقضايا الفنية . (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م ، 19) .

5/ منظمات اجتماعية

تعني المنظمات الاجتماعية بجميع ما يتعلق بالإنسان من الناحية العلمية والثقافية والعملية .

ومن هذه منظمات التربية والعلوم وا إتحاد الإذاعات وغيرها.

6/ منظمات إنسانية

تختص هذه المنظمات بالأعمال الإنسانية والخيرية والتخفيف عن الإنسان وحماية المعتقلين من التعذيب وحماية النساء والأطفال والشيوخ وغيرها.

7/ منظمات مالية

تقوم المنظمات المالية بتسهيل التبادل التجاري والمالي بين الدول الأعضاء بما تقوم به من تمويل مشاريع صناعية وزراعية وتجارية وغيرها من المؤسسات التي تتطلب رؤوس أموال ومن هذه المنظمات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للأعمار وغيرها

8/ منظمات ثقافية

تتولي هذه المنظمات تنظيم العلاقات الثقافية بين الدول الأعضاء وتنظيم التبادل الثقافي والإعلامي ، ومن هذه المنظمات اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافية (أسيسكو) واتحاد جامعات العالم الإسلامي وغيرها .

9/ منظمات قانونية

تعمل هذه المنظمات علي إنشاء محاكم لتسوية المشاكل بين الدول الأعضاء مثل محكمة العدل الدولية ومحكمة العدل الإسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

10/منظمات علمية

تعمل المنظمات العلمية علي تطوير العلوم في المجالات المختلفة منها ما يتعلق بعلوم القضاء والجو ومنها ما يتعلق بالتكنولوجيا وغيرها .

11/ المنظمات المتعددة الأغراض

تهدف بعض المنظمات الدولية إلي تحقيق العديد من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية والإنسانية والخيرية ومن هذه المنظمات الأمم المتحدة ومن هذه المنظمات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي ومنظمة شرق أسيا والاتحاد الأفريقي والأوربي (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م ، 31) .

ثانيا : أنواع المنظمات الإقليمية من حيث الموقع الجغرافي

تختلف المنظمات الدولية باختلاف المنطقة الجغرافية التي تخضع لها فمنها منظمات إقليمية وأخري عالمية ، وتختلف هذه المنظمات بحسب الموضوعات التي تتولي تنظيمها .

1/ المنظمات الإقليمية :

يقصد بالمنظمات الإقليمية " تلك المنظمات التي تنظم العلاقات بين عدد من الدول يجمعها إقليم أو منطقة واحدة أو مصالح مشتركة . وهي من أقدم أنواع المنظمات الدولية ، ولفظ المنظمات الإقليمية تطور تطورا كبيرا . فقد كان تعبير الإقليمية يشكل العامل الجغرافي فيه أساسا فيه . وفي الوقت الحاضر لم يعد العامل الجغرافي أساسا في تحديد المنظمات الإقليمية إذ تطور مفهوم المنظمات الإقليمية ليشمل دولا لا تقع في منطقة إقليمية محددة مثل جامعة الدول العربية التي تضم دولا في آسيا وأفريقيا . كما يشمل منظمات دولية تضم دولا تشترك مصالحها الاقتصادية والفنية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

وقد أتسع نطاق المنظمات الإقليمية في العصر الحديث حتى أصبح تشمل العديد من الأقاليم في العالم . ومن ذلك منظمة الكومنولث البريطاني أو منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) أو منظمة حلف المعاهدة المركزية (السنتو) ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها . لهذا يمكن القول أن مفهوم الإقليمية أصبح شاملا ومتداخلا مع المنظمات العالمية (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م، 36، 37) .

أ/ العامل الجغرافي في المنظمات الإقليمية

يعد العامل الجغرافي أساسا في تحديد المنظمة الدولية وهي ضرورة لابد منها إذ أن الدول التي تقع في منطقة معينة تتطلب أن يكون التنسيق والعلاقات بينها متطورة ، وتعمل المنظمات الإقليمية علي توحيد العلاقات الدولية بين الدول التي تجمعها العامل الجغرافي .

ومن المنظمات التي تقوم علي العامل الجغرافي منظمة أمريكا اللاتينية ومنظمة الإتحاد الأوروبي والإتحاد الإفريقي والآسيان (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م، 37) .

ب/ العامل السياسي في المنظمة الإقليمية

لم يعد مفهوم العامل الجغرافي أساسا في تحديد المنظمات الإقليمية ، بل توسع هذا المفهوم فأصبح يجمع دولا تقع في منطقة جغرافية معينة يجمعها في الغالب عامل التضامن في مواجهة الدول الأخرى ، وقد يقوم عامل التضامن علي أسس متعددة ، فقد

يجمعها التشابه في النظام القائم أو الأيديولوجية مثل الإتحاد الأوروبي أو أنها تتميز بمصادر الثروات الأساسية مثل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) أو يجمعها العامل القومي مثل جامعة الدول العربية أو العامل الديني كمنظمة المؤتمر الإسلامي أو عامل الأمن والاستقرار مثل حركة عدم الانحياز والكومنولث البريطاني والإتحاد الروسي للدول المستقلة وحلف شمال الأطلسي.

والمنظمات الإقليمية قد تكون منظمات مفتوحة لجميع الدول مثل جامعة الدول العربية فهي مفتوحة لجميع الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي المفتوحة لجميع الدول الإسلامية . وقد تكون المنظمة الإقليمية مغلقة كما هو الحال بالنسبة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م ، 38) .

ج / المنظمات الإقليمية المتداخلة

ظهرت خلال العقدين الأخيرين ظاهرة جديدة للتنظيم الدول وهو ظهور منظمات إقليمية داخل المنظمات الإقليمية مثال لذلك الدول الأسكندنافية داخل الإتحاد الأوروبي ومجلس التعاون العربي وأعضاء هذه المنظمات جميعا هم أعضاء في جامعة الدول العربية .

وهذا ما يجعل منظمات داخل منظمات (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م،39) .

2/ المنظمات العالمية

هي تلك المنظمات التي تكون العضوية فيها لدول العالم جميعا وتتاح الفرصة لكل دولة لأن تنضم إليها بغض النظر عن موقعها الجغرافي ونظامها السياسي والاقتصادي .

والمنظمات العالمية ليست علي نوع معين إنما علي أنواع متعددة منها منظمات عالمية مفتوحة ومنظمات عالمية مشتركة (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م ، 39) ، وهذه يمكن تقسيمها إلي :

أ/ منظمات عالمية مفتوحة

المنظمات العالمية المفتوحة ، هي المنظمات التي تتسع لجميع دول العالم بصورة آلية دون أن تكون هناك أية شروط لانضمام هذه الدول إذ تقبل الدول عندما تكتمل عناصر الدولة الثلاثة . ومن هذه المنظمات ما كانت عليه منظمة الإتحاد البريدي العالمي حتى سنة 1947 م ، إذ تقبل الدول بصورة مباشرة من دون الاعتماد علي موافقة المنظمة ،

وهذا النوع من المنظمات هي التي ينطبق عليها وصف المنظمة العالمية حقيقة .والسلطة الدولية لقاع البحار التي يكون الانضمام إليها بالانضمام إلي اتفاقية قانون البحار ، والتي تقبل الدول بدون شروط معينة . والوكالة للطاقة الذرية ومنظمات حماية البيئة ، كما توجد بعض المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة مثل اليونسكو واليونسيف وغيرها من المنظمات التي يكون الانضمام إليها بدون شروط ، فمثل هذه المنظمات يكون الانضمام إليها بدون شروط من أجل التشجيع علي انضمام الدول وغالبا ما تفرض بعض هذه المنظمات قيودا علي الدول ، فكل دولة تنضم إليها تتحمل التزامات دون أن تحصل علي فوائد (سهيل حسين الفتلاوي،2011 م، 39) .

ب/ منظمات عالمية مشروطة

المنظمات العالمية المشروطة ، هي تلك المنظمات التي يحق فيها أن تنضم إليها إي دولة من دول العالم ، غير أن القبول لا يتم بصورة آلية ، إنما يخضع لقواعد القبول المشروطة في المنظمة وموافقة المنظمة ذاتها ، منها منظمة الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الأرصاد العالمية . وتفرض هذه المنظمات شروطا دولية تخضع لقواعد القانون الدولي ، مثل استقلال الدولة وموافقة الدولة علي قبولها ، والتعهد بتنفيذ الالتزامات الواردة في معاهدة إنشاء المنظمة والمعاهدات المعقودة في ظل المنظمة والقرارات التي تصدرها المنظمة (سهيل حسين الفتلاوي ،2011 م،40) .

ويمكن القول أن المنظمة هي كيانيمكن أن تنشئه دولاً أو هيئات أو أفراد لتحقيق أهداف معينة يتم تحديدها من قبل أعضاءها وفق نظام أساسي يتم التراضي عليه والذي يتوافق مع إرادات الدول أو الهيئات أو الأفراد المكونين لهذا الكيان .

المبحث الثاني

العون الإنساني

ورد في مختار الصحاح أن العَوْنُ لغة ظهيرعلىالأمروالجمعالأعْوانُ والمَعُونَةُ الإعانةيُقالماعندهمعونةولامَعَانةٌولاعَوْنٌقالالكسائيوالمَعُونُأيضاالمَعُونةوقالالفرّاءهوجمعمعونةويقالماأخلانيفلانمنمَعاونِهوهوجمعمعونةورجلمِعْوانٌكثيرمعونةللناسواسْتَعَانَبهفأَعَانَهُوعَاوَنَهُوفيالدِّيوانتُعْنعليوتَعَاوَنَالقومأعانبعضهمبعضاوا عتنوا.

ورد أيضاً في معجم الغني كلمة عون جَمْعٌ . (عون)درَانَ ،يَعُونُ). دِوَالْجَمْعِوَالْمُذَكَّرِوَالْمُؤَنَّثِلاَعَوْنَلاَلَهُسَاعِدَلَهُ،لاَمُعِينَلَهُ : عُولِيأَذْيَكُونَاللَّهُفَلِيبِعَكُونِالَّلِيَّهُقَيعَوْنِهِمْ .

وأحياناً يطلق علي كلمة العون الإغاثة كما ورد في الورقة التي قدمها محمد حمد عبد الحميد إلى المؤتمر الدولي الثالث لكلية الشريعة وكلية القانون في جامعة آل البيت ، حيث عرف الإنسانية بأنها مصدر صناعي منسوب للإنسان ونسبة الإغاثة للإنسانية المقصود منها : الإغاثة التي يتمتع بها الإنسان دون تمييز على أساس الجنس أو الجنسية أو اللون أو العرق أو الدين باعتباره أنسانا مكرما، صونا لقيمة الإنسان، وصونا لكرامته وحقوقه، وحفاظا على حريته(محمد حمد عبد الحميد) .

ولكي نقرب المعني سوف نقوم بتفسير كلمة إغاثة لغة واصطلاحاً ، فكلمة الإغاثة لغة: مصدر من قولهم:أغاثه يغيثه، وهو مأخوذ من مادّة (غ وث) الّتي تدلّ على الإعانة والنّصرة عند الشّدّة،والغوث: الإغاثة والنصرة والغويث : ما أغثت به المضطر من طعام أو نجدة، ومنها قول الرجل : أغثني أي فرج عني .

يقول ابن فارس : "غوث: الغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة وهي الإعانة والنصرة عند الشدة"(محمد حمد عبد الحميد).

تعريف الإغاثة اصطلاحا:

عرف الزبيدي الإغاثة بقوله هي : تقديم الغوث وهو التّخليص من الشّدّة والنقمة والعون على الفكاك من الشّدائد وهذا التعريف وا ٍن كان تعريفاً لغوياً الا أنه يصلح أن يكون تعريفا اصطلاحيا للإغاثة.

وعرفها ابن عاشور بقوله:هو التخلص من الشدة أو العون على المشقة(محمد حمد عبد الحميد)

مما سبق فإن كلمة والعون والإغاثة مترادفين يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر ، ومن الملاحظ جداً أن منظمات العون تسمي دائما منظمات الإغاثة وهو الأكثر استخداما .

تعريف الإغاثة الإنسانية:

عمليات الإغاثة الإنسانية: عرفها موريس توريللي بأنها 'الخدمات الصحية أو المواد الغذائية أو المساعدات المقدمة من الخارج لضحايا أي نزاع دولي أو داخلي(محمد حمد عبد الحميد).

إن الإغاثة الإنسانية اشمل من ذلك فهي تشمل كل أنواع الإغاثة التي يمكن أن تقدم للمتضررين والمنكوبين وتشمل ابتداء َ إنقاذ حياتهم من الموت ويكون ذلك بالمساهمة في عمليات الإنقاذ والإخلاء وتقديم المواد الغذائية والرعاية الصحية وتقديم الرعاية النفسية وتشمل عندنا في الإسلام قبل كل هذا الإغاثة بالدعاء، ثم أن هذه المساعدات لا تقدم فقط عندما يكون هناك نزاع دولي أو داخلي بل تقدم عند وقوع الكوارث والزلازل والمجاعات التي قد تكون طبيعية, ولا بد لنا أن نلاحظ معنى كلمة إنسانية في التعريف، وعليه فاستطيع تعريف الإغاثة الإنسانية: بأنها كل ما يقدم للمنكوبين والمتضررين من خدمات ومساعدات وا ٍعانات جراء وقوع نزاعات داخلية أو خارجية أو وقوع كوارث أو مجاعات بغض النظر عن دينهم أو جنسهم أو جنسيتهم.(محمد حمد عبد الحميد).

موقع(Global Humanitarian Assistance) عرف العون الإنساني بأنه العون الذي يقدم لإنقاذ الحياة أو تخفيف المعاناة ويصون كرامة الإنساني أثناء أو بعد الأزمات

التي تحدث بفعل الإنسان مثل الحروب أو بفعل الطبيعة السيول والزلازل وغيرها بالإضافة الجاهزية لمنع وقوع مثل هذه الأزمات وتوفير التمويل اللازم فور حدوثها .
هذه الإعانات أو المساعدات لها مبادئ توجهها وتتمثل في الآتي :
1/ الإنسانية .إنقاذ حياة الإنسان وتخيف المعاناة أينما وجد .
2/ الإنصاف .العمل علي وفقاً للاحتياجات المفترض تقديمها للمحتاجين دون تمييز بين المتلقين لهذه الإعانات .
3/الحيادية . عدم تفضيل طرف علي طرف أثناء تقديم الإعانات الإنسانية في حالة النزاعات المسلحة أو النزاعات الأخرى .
4/ الاستقلالية . عدم ارتباط الإعانات الإنسانية بالجوانب السياسية والعسكرية أو الاقتصادية وغيرها .

الإغاثة الإنسانية في الإسلام (حكم وأدلة مشروعيتها)

حكم الإغاثة: الوجوب سواء كانت هذه الإغاثة موجهة للمسلمين أم لغير المسلمين، فيجب على المسلمين أن يغيثوا ويعينوا المحتاجين والمتضررين والمنكوبين بغض النظر عن دينهم ولونهم وجنسهم وعرقهم ، غير أن إغاثة المسلم للمسلم أوجب وأكد وأولى من إغاثة غير المسلم؛ لأن حق المسلم على المسلم يوجب عليه الإغاثة والإعانة والنصرة وهذا الحق زائد على حق الإنسان على أخيه الإنسان، فأخوة الإسلام تفرض على المسلم أن ينصر آخاه المسلم ، وأن يرفع الظلم عنه وأن يغيث الملهوف، وا ٍغاثة المسلم للمسلم فيها مقاصد زائدة على مقاصد إغاثةغير ه ، لأن فيها حفظ (محمد حمد عبد الحميد).
هناك أدلة كثيرة جدا تدل على مشروعية إغاثة المسلم للمسلم وهي تدل بعمومها على مشروعية إغاثة غير المسلم منها :
1/الأحاديث التي تدل على وجوب التراحم والتعاطف بين المسلمين ومنها: ما روي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى.

2/الأحاديث التي تدل على أن السعي في حوائج الناس سبب في تفريج الكربات منها ما روي عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه (محمد حمد عبد الحميد) .

أدلة مشروعية إغاثة المسلم لغير المسلم :

هناك أدلة كثيرة جدا تدل بخصوصهاعلى مشروعية إغاثة المسلم لغير المسلم (محمد حمد عبد الحميد)منها :

جْ رِ مَ نَّكُمْ شَلَوَلاَ آنقُولةقَوتعالى: أَلْ صَ دُّوكُمْ عَنِ الْمَ سْجِدِ الْحَ رَامِ أَنْ تَعْ تَدُوا رِّ وَ التَّقْوَى، وَتَعَالا تَعاوَ نُوا عَ لَى الإِ ثْمِ وَ الْعُ دْوَانِ ، وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِ يدُ الْعِ قَابِ) سورة المائدة، آية رقم 2 .

وجه الدلالة من الآية: هو أن اختلافنا مع غيرنا لا يمنعنا من التعاون معه على ما فيه خير البشريةوسعادتها وا ٍغاثة المنكوبين والمتضررين من أهم ما يمكن أن نتعاون فيه عم غيرنا ولو اختلفنا في الدين، والتعاون من أهم المبادئ التي يقوم عيها نظام العلاقات الدولية في الإسلام يقول سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن: "ومن ثم فإن دور هذه الأمة هو أن تكون الوصية على البشرية تقيم العدل في الأرض، غير متأثرة بمودة أو شنآن، وغير ناظرة في إقامة العدل إلى ما أصابها أو يصيبها منالناس فهذه هي تكاليف القوامة والوصاية والهيمنة . وغير متأثرة كذلك بانحرافات الآخرين وأهوائهم وشهواتهم فلا تنحرف فيه شعرة عن منهجها وشريعتها وطريقها القويم لاسترضاء أحد أو لتأليف قلب وغير ناظرة إلا إلى الله وتقواه.

قال الطاهر بن عاشور في شرح الآية:(يعني: أنو اجبكمأن تتعاونوا بينكمعليفعل البر والتقوي وا ٍذاكان هذاواجبهم فيما بينهم ، كان الشأن أن يعينوا علي البر والتقوي التعاون

عليها يكسب محبة تحصيلها ، فيصير تحصيلها رغبة لهم ، فلا جرم أن يعينوا عليها كل ساع إليها ، ولو كان عدواً) (محمد حمد عبد الحميد).

ذ ْ ه َ اكُم ُ اللَّه ُ ثانيا ع َ ن ِ قوله ُ ذ ْ تعالى: ل َ م ْ ي ُ قَاتِلُوكُم ْ فِي الدِّينِ و َ لَم ْ ي ُ خ ْ رِجُوكُم ْ مِن ْ ُوهُم ْ و َ تُقْسِطُوا إِلَيْهِم ْ إِنَّ اللَّه َ ي ُ حِبُّ الْمُقْسِطِين َ) سورة الممتحنة، أية رقم8.

وخلاصة القول أن العون الإنساني هو كل فعل مادي أو معنوي يقدم لضحايا الكوارث سواء التي بفعل الطبيعية كالزلازل والفيضانات أو بفعل الإنسان كالنزاعات والذي تنتفي فيه الصبغة الربحية ، وذلك بغرض تخفيف وطأة هذه الكوارث عليهم .

المبحث الثالث

السلام

إن الاهتمام بالسلام والسعي نحوه كان دائما مطلبا إنسانيا، والمفاهيم المتعلقة بالسلام والحرب قديمة قدم الإنسان نفسه . وكان السلام ولم يزل حلماً للبشرية منذ عصور عديدة فقد عانت البشرية كثيراً من ويلات الحروب والصراعات والعنف والإرهاب لدرجة أن السلام يكاد يشكل استثناء في مواجهة قاعدة الصراع والحرب .

والسلام لغة : مأخوذ من مادة السلم والسلام والسلامة والتسليم والاستسلام والبراءة من كل عيب (جيهان أحمد عثمان ، 2011 م)

ورد أن جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري في لسان العرب أن أحمد بن يزيد ذكر أن السلام في لغة العرب يعني أربعة أشياء وهي :

أ/ سلمت سلامة مصدر أي أنه دعا للإنسان بالسلامة من الأهوال .

ب/ سلمت ومنها السلام جمع سلامة

ج/ السلام أسم من أسماء الله الحسني ، وهو أسم المولي عز وجل وقوله دار السلام .

د/ السلام لغة واصطلاحا يعني الطمأنينة والوئام (ثريا أبوبكر الشيخ ، 2012 م، 113).

ورد في المورد القريب شرح السلام لغة واصطلاحا بمعني الأمن والطمأنينة والوئام ، كما شرحه أيضاً بأنه معاهدة الصلح والصمت والتزام الهدوء وأن يعيش الناس في حالة مودة أو صداقة أو اطمئنان .أيضاً فسر قاموس مختار الصحاح السلام بأنه البراءة من العيوب والتسالم بمعني التصالح ، المسالمة تعني المصالحة . كما ذهب القاموس المحيط أن التسليم يعني الرضا والسلام ، وتسالماً يعني تصالحاً وسلماً . فالسلام يجوز أن يكون جمع سلامة ويعني التحية وهذا من حيث المعني للفظ السلام . أما من حيث المعني الاصطلاحي للسلام فيستخدم الطمأنينة وعدم الخون (علي عبد الرحمن محمد أغبش ،2011 م، 63) .

والسلام في الاصطلاح : الاستعداد واتخاذ كل الوسائل المادية والمعنوية التي ترهب العدو وتمنعه من الاعتداء والمحاربة والقتال الذي يهدد النفس والعقيدة والأوطان (جيهان أحمد عثمان ،2011 م) .

يضيف الحاج أبا أن مفردة سلام ما جاء في سلم من الآفة بالكسر سلامة وسلمه الله تعالي منها تسليما مسلمة إليه تسليماً فتسلمه أعطيته فتتناوله . والتسليم الرضا والسلام وأسلم أنقاد وصار مسلماً كتسليم العدو(الحاج أبا ،2013 م) .

أما اصطلاحا فيعرفه " الترتيبات المفضية للتصالح والاتفاق ورتق النسيج الاجتماعي ، والسلام هو حالة من التوافق تتحقق أذا توافر بين طرفين الانسجام وعدم وجود عداوة ، ويمكن وصف السلام علي مستوي الشعوب حيث العلاقة بين هذه الشعوب والتي تتسم بالاحترام والعدل وحسن النوايا ، والسلام أيضا نوعا من الهدوء والسكينة لدي الإنسان حيث تؤثر في نفسيته بشكل يدفعه للتعامل مع الآخرين بهدوء وسكينة مماثلة وهو ما يعرف بالسلام الداخلي للإنسان ، والسلام مفهوما يعني التعايش الآمن سواء تعايش الدولة مع جيرانها أم تعايش الفرد في محيطه الاجتماعي ولكن الاختلاف يكمن في أدوات صنع ذلك القرار الآمن (الحاج أبا ، 2013 م) .

يعرف محمد عبده الزغير السلام اصطلاحا بأنه لا يخرج عن المعني اللغوي للسلام إي ما يحقق الأمن والأمان. وتشير الأدبيات إلى المعنى الاصطلاحي للسلام، بأكثر من تعريف. فقد اتسع مفهوم السلام من السلام السلبي (أي غياب الحرب والنزاعات والصراعات) ليشمل السلام الايجابي (أي غياب الاستغلال ، وا يجاد العدل الاجتماعي) وهناك علاقة ارتباطيه بين السلام السلبي والسلام الايجابي (محمد عبده الزغير، 2012م)

السلام هو نقيض الحرب إي أنه العلاقة النظيفة في غير عنف بين الدول والأفراد داخل الدولة وبين الإنسان ونفسه وبين الأفراد والمجموعات البيئية المحيطة بهم ، والسلام هو الأمان وحفظ الكرامة ويعني البراءة من العيوب والعمل علي وجود مصالح مشتركة تحقق قيام حضارة تقوم علي احترام الذات والآخر والتمسك بالعدل وتوفير الأمن لجميع

الأجناس البشرية ، وهو كلمة واضحة المعني تحقق وتشكل غاية وهدف نبيل لجميع الأمم والشعوب ، السلام هو مفتاح القلوب ينشأ به الابتسام ويزرع الله به محبة الفرد في قلوب الناس وييسر به الأمور (ثريا أبو بكر الشيخ،2012 م، 112) .

في أبسط تعريفاته هو غياب الخلاف والعنف و الحرب، هذه نظرة شائعة في العديد من الكتابات، والتي لها جذور في الحضارة اليونانية القديمة، وامتدت في التاريخ الإنساني المسيحي. ويتبني دعاة السلام هذا التعريف لمفهوم السلام. ويري الباحثون في مجال العلاقات الدولية أن السلام يعني غياب الحرب، ووجود الحرب لا يعني وجود السلام. وفي المجتمعات الإنسانية يعني السلام غياب كل ما له علاقة بالعنف، مثل الجرائم الكبرى المنظمة كالإرهاب، أو النزاعات العرقية أو الدينية أو الطائفية أو المناطقية (أي تلك التي تنشب بين مناطق جغرافية في مواجهة مناطقأخري داخل إقليم الدولة ذاته) (مؤسسة ماعت للسلام و التنمية وحقوق الإنسان ،2010 م) .

وهناك من يعرف السلام بأنه "الاتفاق و الانسجام و الهدوء". وفق هذا التعريف فإن السلام عكس التعريف السابق لا يعني غياب العنف بكافة أشكاله، ولكنه يعني صفات ايجابية مرغوبة في ذاتها مثل الحاجة إلي التوصل إلي اتفاق، الرغبة في تحقيق الانسجام في العلاقات بين البشر، سيادة حالة من الهدوء في العلاقات بين الجماعات المختلفة. السلام إذن هو حالة إيجابية في ذاتها (الاستقرار والهدوء مثلا)، أكثر من كونه غيابا لحالة سلبية مرفوضة (العنف، الحرب، القتل مثلا).

يفتح هذا التعريف المجال أمام التفكير في مستويات مختلفة للتعامل مع مفهوم السلام. هناك سلام بين دول، وهناك سلام بين جماعات بشرية، وهناك سلام في داخل الأسرة، وهناك سلام بين المرء وذاته (مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان ،2010 م).

تقربنا التعريفات السابقة من مفهوم السلام الاجتماعي، حيث يتكون كل مجتمع من مجموعة من البشر، مختلفون بالضرورة عن بعضهم بعض، سواء في انتمائهم الديني، أو المذهبي، أو موقعهم الاجتماعي، أو الوظيفي، ولكن يجمعهم جميعا ما يمكن أن

نطلق عليه "عقد اجتماعي"، أي التزام غير مكتوب بينهم، يتناول حقوق وواجبات كل طرف في المجتمع،الخروج علي هذا العقد يمثل انتهاكا لحقوق طرف، وا ٍخلالا بالتزامات طرف آخر مما يستوجب التدخل الحاسم لتصحيح الموقف ، إذا هذا العقد هو تعبير عن حالة توازن والمحافظة عنه بين الأطراف المجتمعية المختلفة في المصالح والإمكانات والإرادات بالإضافة يساعد علي تسوية النزعات والخلافات باعتباره المرجعية لكل النزاعات والخلافات وهو نوعان : عقد مباشر وعقد غير مباشر ، فالمباشر هو عقد تبرمه الأطراف علي نحو محدد سلفا ، أما غير المباشر فهو المتعلق بالقيم والمعايير والمشاعر والاتجاهات وما هو متفق عليه ضمنا بين مختلف الأطراف (مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان ،2010 م) .

السلام في المسيحية

ورد في الكتاب المقدس أن السلام يشير إلي حالة من السعادة بالله والتمتع بالصحة الجيدة ووفرة البنين واحترام حرية الإنسان وحقوقه ،وبفضل ذلك كله ينعم المرء براحة الفكرة وطمأنينة البال (وفاء مبارك عباس ، 2010 م، 51).

تحدد الكنيسة السلام بعمل العدل لأنه توق دائم إلي المجتمع الإنساني علي شريعة المحبة .لهذا فإن توفير السلام يتطلب من كل فرد أن يراقب دائماً أهواءه أن يتخلي عن أنانيته وطمعه ، وأن يعمل للحفاظ علي خير الأشخاص كي يتبادل الناس بثقة وحرية كنوزهم الفكرية وكنوز قواهم الخلاقة ، فالسلام أيضاً ثمرة المحبة وهي عطاء وبذل للذات من أجل الآخرين ، فإن العدل ينشر الحق ، فإن المحبة تتخطاه عملاً وتضحية (وفاء مبارك عباس ، 2010 م، 51،52).

كما ورد عن المسيح عليه السلام قوله : (من صفعك علي خدك فأدر له خدك الأيسر) .قال أيضاً :(ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها حجر) ، وقد سبحت الملائكة تسبيحه سلام يوم مولد ملك السلام ، وأقام عهد المصالحة بين الله والإنسان .أذا بسلام يسوع المسيح يتجلي علي يده بشارة سارة وهبة خلاص .(سلامي أعطيكم) ومع سلامه يمنح الصحة للمريض والسلام لنازفة الدم وغفران الخطايا للتأبين . (لأنه هو سلامنا جعل

الاثنين ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة مبللاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً صانعاً سلاماً (وفاء مبارك عباس ، 2010 م،52).

يقول المسيح أيضاً : (المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة) ، (وطوبي لصانعي السلام فهم أبناء الله في الأرض يدعون) (ثريا أبو بكر الشيخ ،2012 م،114) .

السلام في الإسلام

السلام مبدأ من المبادئ التي عمق جذورها الإسلام في نفوس المسلمين ، فأصبح عقيدة لهم وجزءا من الكيان الإسلامي الصحيح كما توضحه الآية الكريمة الآتية : قال تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) النساء 94 .

فالإسلام والسلام يتلقيان في توفير الأمن والسكينة لكل الناس ، ومن أسماء الله الحسني (السلام) ، وتبدأ التحية من المسلمين لإخوانهم المسلمين بالسلام ولفظها(السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته) (جيهان أحمد عثمان ،2011) .

كما تم ذكره سالفا إن السلام من أسماء الله الحسني ، يقول الغزالي في كتابه:(المقصد الاسمي في شرح أسماء الله الحسني) هو أن السلام من السلم (هو الذي تسلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وأفعاله من الشر ، حتى أذا كانت كذلك ، لم يكن في الوجود سلامة إلا وكانت معزوه إليه صادرة منه . وقد فهمت من أن أفعاله سالمة من الشر ، وعن الشر المطلق لذاته لا لخير حاصل في ضمنه أعظم منه ، وليس شي في الوجود بهذه الصفة ، باعتباره اسماً من أسماء الله الحسني له قيمة مطلقة حتى إذا نزلنا منزلة إلي مرتبة البشر كان السلام نسبيا بالإضافة لا مطلقا ، وكانت قيمته الإنسانية أقل بطبيعة الحال من قيمته الإلهية (جيهان أحمد عثمان ،2011 م) .

والسلام في الإسلام بمعني الأمان والاطمئنان بمعني إنك أذا سلمت علي إنسان ، فرد عليك السلام فقد دخل في عهد وأمان أن تناله بسوء (جيهان أحمد عثمان ،2011 م) .

وردت في القرءان الكثير من الآيات التي تبين معاني السلام في قوله تعالي: (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة يونس ،الآية رقم 10 ،وأيضا قوله تعالي: (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) سورة الفرقان الآية 63 وقوله تعالي: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) سورة القدر ، الآية 3 ، وقوله تعالي: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) سورة الأنفال ، الآية 61

وردت أحاديث كثيرة في معاني السلام منها قوله صلي الله عليه وسلم : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم علي بيع بعض) كما ذكر أيضاً :(ولا يحق لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما للذي يبدأ بالسلام) .

مبادئ السلام في الإسلام

1/ فقد أنعم الله تعالي علي قريش بالأمن والسلام والطمأنينة وطالبهم بمقابلة هذا بعبادته وتوحيده وتركهم عبادة الأصنام والأوثان ، وذكرهم تعالي بهذا السلام بقوله تعالي: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) سورة قريش الآية رقم 3-4.

2/الأمن والآمان جعلهما الله تعالي جزاء المؤمنين في الدنيا لأنهم يقرنون الأيمان بالعمل الصالح فيقول الله تعالي: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) سورة الأنعام، الآية رقم 82.

3/ جعل الله تعالي الخوف وانتزاع الأمن من العقوبات التي تحل بالعصاة فيقول الله تعالي: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) سورة النحل، الآية رقم 112 .

4/يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم : (من أصبح منكم معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه كأنما خيرت له الدنيا بحذافيرها) .

5/ أن يكون السلام منهاجا للمسلم في معاملاته وضميره ، ومع أسرته وباقي أفراد جماعته ، ثم ينتقل بعد ذلك إلي السلام الدولي .

6/ أقر الإسلام المحافظة علي العلاقات الإنسانية وبخاصة الشعوب والقبائل بكافة أجناسها طالما لا تعتدي ولا تتآمر علي المسلمين .

7/ الوفاء بالعهود التي تحافظ علي السلام والأمن ويقول الله جل وعلا (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)سورة النحل ، الآية رقم 91 .

8/ أيضا من مبادئ الإسلام أن لا يخون المسلم ، ويجب عليه الوفاء ولو مع أعدائه ما داموا يحافظونعلي العهد ولا ينقضوه ويقول المولي عز وجل (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)سورة الأنفال،الآيةرقم 58.

9/من مبادئ الإسلام أيضا عدم امتهان كرامة الإنسان ولا الاعتداء علي حقوق الغير ولكن بدون مهانة للمسلم ولا إذلال ويقول الله عز وجل (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) سورة محمد ، الآية 35 . (جيهان أحمد عثمان ، 2011 م) .

ذكر محمد عبده الزغير أن هناك ثلاث مفاهيم تستخدم في مجال السلام وهي :

1/ صنع السلام :وهو مساعدة أطراف النزاع للوصول إلى اتفاق تفاوضي .

2/ حفظ السلام :وهو منع أطراف النزاع من الاقتتال فيما بينها .

3/ بناء السلام : وهو تشييد ظروف المجتمع حتى يستطيع المجتمع أن يعيش في سلام، وهذا يشمل عدة طرائق مثل التربية في مجال حقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية، وزيادة المساعدات والتكافل الاجتماعي، واستعادة الانسجام والتآلف بين فئات المجتمع الواحد(محمد عبده الزغير ، 2012م) .

والسلام ضمن هذا المفهوم يتطلب توافقا بين الفرد ومجتمعه، وبين الرجل والمرأة، وبين البيئة والإنسان بوصفه نوعا بيولوجيا (محمد عبده الزغير ، 2012م) .

وفي المجال البحثي الأكاديمي هناك إجماع على ست مراحل ، مع أضافه مرحلة أخري لتصير سبعة مراحل مرت بها الصياغات المتعددة لمفهوم السلام، بخاصة في بحوث السلام الغربية، هذه المراحل هي :

المرحلة الأولى : السلام باعتباره ممارسة وسلوك في ظل غياب الحرب، وهذا ما ينطبق على الصراع العنيف، سواء بين الدول أم داخل الدول ذاتها في صورة الحروب الأهلية. وهذه الفكرة عن السلام شائعة لدى الناس العادية ولدى السياسيين في الوقت نفسه.

المرحلة الثانية : ركزت على السلام باعتباره توازناً للقوى في أطار النظام الدولي، وأحيانا يسمى هذا التوازن بتوازن الرعب عندما يكون مبنيا على توازن قوى عسكرية ذات قدرات تدميرية بين معسكرين أو أكثر.

المرحلة الثالثة : تم التأكيد خلالها على كل من السلام السلبي (أي الحيلولة دون نشوب الحرب) والسلام الايجابي (منع العنف البنيوي داخل المجتمع) .

المرحلة الر ابعة : ساد فيها مفهوم نسوي للسلام (العنف ضد المرأة)، لا يفرق بين وجود الحرب أو عدمها عندما يمارس العنف ضد المرأة .

المرحلة الخامسة : تم التركيز في هذه المرحلة على فكرة السلام مع البيئة، وذلك أن الممارسات الرأسمالية قد اعتدت اعتداء وحشيًا على البيئة الإنسانية .

المرحلة السادسة :مرحلة التركيز علي السلام الداخلي للإنسان ، لارتباطه ضرورة بالسلام علي المستوي الكلي .

المرحلة السابعة : وهي المرحلة التي تم فيها التركيز على حقوق الإنسان، والانتهاكات والعنف الموجه ضد الأطفال والمعاقين وغيرهم من الفئات الضعيفة (محمد عبده الزغير ، 2012م) .

وخلاصة القول يمكن القول : أن السلام هو مجموعة من القيم والمعتقدات وأنماط السلوك المجتمعي والمفضية للسلام الداخلي لأفراد مجتمع ما ، والذي من خلاله أن

ينعكس هذا السلام الداخلي إيجابا علي أفراد المجتمعات الأخرى التي ارتبطت بها بمصالح وتفاهمات مشتركة يمكن أن تقود إلي التعاون لتحقيق هذه المصالح وحل النزاعات والخلافات بين هذه المجتمعات بالطرق السلمية والحوار بين مكونات هذه المجتمعات.

كما أن السلام هو أسلام و إيمان وتقوي وأحسان وأطمئنان وأستئناس بالله وهي كلهاأشياء ترقي المسلم .

وللسلام خطوات تعززه وهي :

1/ إنه ليس هناك منتصر في الحرب .

2/ التخالف ضرورة ، فلابد من تخالف حتي يكون التآلف من زوجين متخالفين يكون الناتج الثالث .

3/ التفريق بين قاتل ومقاتل ، القاتل مجرم يقتل الآخر ، أما المقاتل قد يموت من أجل الآخر .

4/ تعزيز السلام من خلال ثورة جمالية إيجابية ، فالإنسان المتصف بالجمال لن يخطئ ولن يقتل .

الفصل الرابع

ثقافة السلام

أول تعريفات اليونسكولثقافة السلام كالآتي: "تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف، وطبيعية السلوك الإنساني التي ترتكز على عناصر عدم العنف وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين. ولقد تم تحديد هذه الحقوق في ميثاق حقوق الإنسان".

كما أوردت اليونسكو التعريف التالي لثقافة السلام "ثقافة السلام كيان مكون من قيم، مواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز على عدم العنف و احترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح و التماسك كل ذلك في إطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة، واقتسام تدفق المعلومات"(unesco.org)

ولتحقيق هذا الهدف الإنساني النبيل تنظر منظمة اليونسكو إلى (ثقافة السلام) كمشروع شاسع متعدد الجوانب، عوالمي الفضاء، لابد له من أن يرتبط بالنواحي التالية:(أبو القاسم قور حامد ، 2000م، 27)

1/ التنمية والأمن الاقتصادي.

2/ الديمقراطية والأمن السياسي.

3/ نزع السلاح والأمن العسكري.

4/ الكفاءة والحوار الاقتصادي.

5/ تطوير التماسك الدولي.

فمنذ تأسيسها سعت اليونسكو أن يكون الحوار الثقافي إحدى الوسائل لتقريب الشعوب ببعضها البعض وخلق فهم مشترك، ولتطبيق منظومة الحوار الثقافي سعت اليونسكو إلى تكوين المشاريع التالية:

1/ مشاريع عالمية للمدارس بغية نشر التداخل الثقافي والفهم المشترك.

2/ توسيع إطار التلاقح الثقافي.

3/ تطوير القيم التي من شأنها إحداث التداخل والحوار الثقافي من أجل السلام والذي

يضمن مشاركة النساء والشباب.

4/ مشاريع عالمية للحوار والتبادل الثقافي بين المناطق المختلفة ، ويعتبر مشروع رابطة المدارس من أهم تلك المشاريع في إطار الحوار الثقافي من أجل ثقافة السلام. وتستغل اليونسكو في ذلك عدد من الوسائل مثل الكتيبات والملصقات والسمنارات وورش العمل والدراما والموسيقي.

وهكذا يتضح لنا - وفقاً لرؤية اليونسكو - تم تحديد اليونسكو لعناصر ثقافة السلام مع وذلك من خلال جعل 2000 م عاما للسلام ، وهذه العناصر كالآتي :

1/ **احترام الحياة بكل أنواعها،**

إن احترام حياة وكرامة كل كائن بشري بلا تمييز.

2/ نبذ العنف:

أن أمارس العنف الإيجابي رافضاً العنف بكل أشكاله: العنف الجسدي والجنسي والنفسي والاقتصادي والاجتماعي، لاسيما تجاه أضعف الناس وأشدهم حرماناً، كالأطفال والمراهقين.

3/ **التشاطر والعطاء:**

أن أبذل الكرم والسخاء لوضع حد لنبذ العنف والطغيان السياسي والاقتصادي.

4/ **الإصغاء سبيل التفاهم:**

أن أدافع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي مؤثر الإصغاء والحوار دائماً ولا انساق أبداً إلى التعصب والنميمة.

5/ صون كوكبنا:

أن أدعو إلى سلوك استهلاكي مسئولوا إلى نمط إنمائي يراعيان أهمية الحياة بكل أنواعها ويصونان توازن الموارد الطبيعية للكوكب.

6/ **تضامن متجدد:**

أن أسهم في تنمية مجتمعي، بمشاركة النساء الكاملة في ظل احترام المبادئ الديمقراطية، لكي نبتكر معاً أشكالاً جديدة للتضامن.

وفي أطار البحث علي أصول ومرتكزات وقيم عالمية عقدت اليونسكو من خلال آلية (CPP) أول مؤتمر في فبراير عام 1994 بعنوان المؤتمر الأول لثقافة السلام وفيه تم تحديد مفهوم ثقافة السلام بالآتي : (أبو القاسم قور حامد ،2000م، 29) .

1/تؤكد ثقافة السلام أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف .

2/ السلام وحقوق الإنسان مسألة فردية مكفولة لكل فرد .

3/ بناء ثقافة السلام مهمة تعددية تتطلب تضافر كل الناس في القطاعات المختلفة .

4/ ثقافة السلام أمتداد للعملية الديمقراطية .

5/ تطبيق السلام مشروع يتم من خلال كل أنواع التعليم الرسمي وغير الرسمي وكذلك الأتصالات .

6/ تحتاج ثقافة السلام إلي التعليم وتوظيف وسائل جديدة وكذلك علي السلام وفض النزاعات .

7/ يمكن لثقافة السلام التطور والنمو من خلال تطور الإنسان المرتكز علي الأستقرار والاصالة والعدالة ولا يمكن فرض السلام من الخارج .

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ارتفعت الأصوات التي تنادي بتعزيز ودعم ثقافة السلام ، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997م قرارها باعتبار سنة 2000 م هي «السنة الدولية لثقافة السلام»، كما تبنت في 10 نوفمبر 1998م قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد (2001 – 2010 م) هو» العقد الدولي لثقافة السلام و اللاعنف لأطفال العالم». وفي 6 أكتوبر 1999م أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي أعتبر مرشداً عاماً للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام. لقد اتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم، بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلاً حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام .

فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة صغار السن وتبنى مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات، وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات. أما البعض الأخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام.

حيث صدر القرار رقم أ/243/53 والذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 6 أكتوبر 1999 م والذي عرف ثقافة السلام بأنها مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة تستند إلي ما يلي : (مؤسسة ثقافة السلام ،2000 م).

1/احترام الحياة وا ٍنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون .

2/ الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والتعليم والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخل في المسائل التي تعد أساسا ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة وفقا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي .

3/ الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيزها .

4/ الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية .

5/ بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة .

6/ احترام وتعزيز الحق في التنمية

7/ احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل .

8/الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول علي المعلومات .

9/ التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم علي مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم المتحدة وتدعمها وطنية ودولية تمكينية تفضي إلي السلام (مؤسسة ثقافة السلام ،2000 م) .

ولكن بعض المفكرين المسلمين يؤخذون علي هذه التعريفات بما ذلك تعريف اليونسكو المذكور سابقا رغم شموليته ، وهذه المآخذ كما أوردها محمد المبيض تكون الآتي:

1/ هذا التعريف أغفل المعتقدات وأثرها المكون لثقافة السلام ، وغلب عليها الأنماط السلوكية والعادات ، في حين أن العقيدة في كل الثقافات أنها الأساس والمنطلق الموجه للثقافة وكل أنواع النشاط والسلوك الاجتماعي ، ومن ضمنها ثقافة السلام .

2/ هذا التعريف لا يبين ولو بطريق الإشارة أي الميادين التي تتألف منها ثقافة السلام ، وما هو الأهم وأيها اقل أهمية في تشكيل ثقافة السلام وتحيد سماتها .

3/ التعريف تضمن مفاهيم عدة محل اختلاف بين الثقافات المتعددة ، وهو النظرة الغربية لهذه المفاهيم ، كمفهوم الحرية الضبابي ، ومفهوم المساواة بين الرجل والمرأة من جميع الوجوه دون النظر للاختلاف الوظيفي بينهما .

4/ التعريف لا يشير إلي وجود حالة معيار تقاس من خلالها ثقافة السلام ، قربا أو بعدا ، تقدما أو تخلفا ،صلاحا أو فسادا ،صوابا أو خطأ ، فغاية ما في التعريف أنه يتحدث عن مجموعة من القيم أو أنماط السلوك دون تحديد معيار للحكم عليها (محمد المبيض ،2012 م).

لذلك رأي هؤلاء المفكرين المسلمين أن يتم التأسيس لمفهوم لثقافة السلام بما يتوافق مع الأصول الإسلامية ، حيث يري هؤلاء أن يكون هناك مفهوم عام لثقافة السلام ، ثم المفهوم الإسلامي لثقافة السلام كما هو مبين أناه :

أولاً : التعريف العام لثقافة السلام .

ثقافة السلام كما عرفتها اليونسكو بأنها مركب إضافي من مصطلحي : « ثقافة – السلام » ؛ لذا أمكن تعريفها وفق هذين المصطلحين بأنها : « معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري ، وتتجلى في سلوك الإنساني الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود على نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس والمبادئ والوسائل الكفيلة بتغليب حالة السلم على الحرب والوسائل السلمية على الوسائل العنيفة . »

ثانيا : تعريف ثقافة السلام في الإسلام :

أمكن تعريف ثقافة السلام بأنها : (معرفة عملية مكتسبة تنطوي علي جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام ومؤسس علي عقيدته ، ويتجلي في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود علي نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس المبادئ والوسائل الكفيلة بتغليب حالة السلم علي الحرب ، والوسائل السلمية علي الوسائل العنيفة). من خلال التعريف السابق يتضح لنا فيه أن الجانب المعياري لها عند المسلمين مستمد من تعاليم الإسلام (عقيدة وشريعة)، وهذا يضفي علي ثقافة السلام الجانب الإلزامي ، وكذلك تعلقها بالعقيدة يربطها مباشرة بالضمير الخلقي أو الجانب الإيماني الذي يكفل التفاعل معها ومراعاة تجسيدها علي أرض الواقع ، وهو ماتفتقده ثقافة السلام عند غير المسلمين(محمد المبيض ،2012 م) .

ونخلص إلي أن ثقافة السلام عبارات : عن مجموعة من الموروثات القيمية لمجتمع ما نابعة من قيمه وتقاليده أو ممارسات ومعارف مكتسبة تهدف في محصلتها النهائية إلي أن يسود نوع من الفهم المشترك يفضي إلي تغليب حالة السلم علي حالة الحرب.

المبحث الأول

النزاع الحالي وأسبابه في دارفور

تتعد أشكال النزاعات في دارفور بدءا بالنزاعات الشخصية بين الأفراد والأسر مرورا بالغارات ، التي يشنها فرسان القبائل كسبا للمال ، وصيد الرقيق أو السلب والنهب ، والاحتكاكات التي تحدث حول المرعي والحواكير وانتهاء بالحروب القبلية ذات الأجندة السياسية .

إن الاقتتال الذي شهدته دارفور خلال الثمانيات وتسعينيات القرن الماضي إنما هو صورة من صور الحرب الأهلية الضاربة في التاريخ وا ٍن تعددت واختلفت الأسباب ، ويكفي حصر 39 مؤتمرا للصلح في الفترة بين 1924 م و2003 م أي بمعدل حرب كل عامين وكل هذه النزاعات كانت تحل بالأعراف والموروثات الموجودة في دارفور(عصام محمد إبراهيم ومحمود آدم داود ،2014 م، 141).

وأسباب النزاع الحالي في الإقليم هي :

1/ تنامي العصبية القبلية

إن النزاع المسلح في الإقليم ضد الحكومة المركزية يعتبر تطورا نوعيا في تاريخ الإقليم الذي اعتاد علي الصراع بين القبائل ، خاصة الزراعية والرعوية ، ولعقود طويلة ولأسباب مختلفة . وشكلت ملكية الأرض وعصبية القبيلة لتفاقم أزمة الإقليم وأتساع نطاقها واستمرارها لسنو ات عديدة ، وبما أن القبيلة تسكن في قطعة أرض معلومة الحدود ، وغالبا ما تزاول نشاطا اقتصاديا مشتركا إما الرعي أو الزراعة أو الاثنين معا وفقا لطبيعة المنطقة وتقاليدها فإن ذلك من شأنه تقوية أواصر القبيلة وارتباطها بأرضها.

أبان هيمنة الحكومات العسكرية (عبود والنميري والبشير) علي السلطة في السودان لحوالي 40 عاما حظر فيه نشاط الأحزاب السياسية وحرية الاتحادات المهنية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني أصبحت القبيلة هي المتنفس الوحيد للانتماء والمناصرة فزادت بدلا من أن تتناقص بانتشار التعليم والتمدن وتطور المجتمع (الطيب زين العابدين محمد ،2013 م،52) .

وأسباب هذه النزاعات القبلية تتلخص في الآتي(عصام محمد إبراهيم ومحمود آدم دؤود ،2014 م،142) :

- التقلبات المناخية التي أضعفت طاقة الأرض الاستيعابية
- انتشار السلاح الفتاك في أيدي الأفراد ابتداء من سبعينات القرن الماضي حيث أصبح الإقليم سوقا رابحة لتجارة السلاح وتمكنت أغلب القبائل من حيازته .
- السياسات المركزية غير الموفقة ، مثال حل الإدارة الأهلية في الإقليم لم يتجاوز مرحلة القبلية .
- تأسيس الكيانات العرقية والقبلية من قبل الدولة .
- وجود فاقد تربوي متعطل .
- التأثير السالب من دول الجوار
- موجة الجفاف التي ضربت الإقليم في الثمانيات من القرن الماضي أدت لفقدان الكثير من الحيوان والنزوح الجماعي ، وهذا النزوح كان سببا في الاحتراب بين النازحين والمستقرين وأدي لتغيير رعاة الإبل نمط تنقلهم الموسمي وصاروا أكثر استقرارا بدلا من الترحال المستمر في السابق .

احتكاكات الرعاة والمزارعين بسبب الآتي :

- الرعي خارج حدود المرحال أي داخل المزارع .
- عمل زرائب الهواء .
- الزراعة في مناطق الرعي .
- عدم احترام أعراف الطليق .
- منع الحصول علي حطب الحريق.
- إشعال الحرائق .

2/ حل الإدارة الأهلية

القبيلة في دارها لها استقلالية تامة في إدارة شؤونها ، فما كان سلاطين الفور يتدخلون في شؤون القبائل الداخلية الأخرى طالما ألتزم زعيمها بطاعة السلطان ، وأداء ما فرض

عليه من إتاوة مالية أو عينية ، وتعبئة الرجال المقاتلين في حالة الاستنفار للحرب ضد عدو السلطان. وسارت الإدارة البريطانية بعد سيطرتها علي الإقليم علي ذات النهج في الحكم غير المباشر لقلة تكلفته وكفاءته في حفظ الأمن ومحاربة الجريمة ودفع الضرائب ، وبعد دراسة متأنية قننته بمراسيم وقوانين تحت مسمي الإدارة الأهلية مثل قانون شيوخ العرب (1922 م) الذي يحدد سلطات القضاء ، وقانون المحاكم الأهلية (1932م) ، وقانون مجالس الحكم المحلي لسنة 1937 م (الطيب زين العابدين محمد ،2013 م،53).

ولم يطرأ تغيير يذكر علي نمط الإدارة الأهلية في الإقليم أبان الحكم الوطني بعد الاستقلال إلي أن قام الرئيس نميري بحلها عام 1970 م لأسباب أيديولوجية أكثر منها عملية . وقد عادت الإدارة الأهلية مرة أخرى بعد سقوط نظام نميري ومجئ الديمقراطية الثالثة(1986-1989م)،ولكنها فقدت من هيبتها ومكانتها لدي الموطنين . فقد تطلع كثير من الشباب المتعلمين الذين انخرطوا في أجهزة الحزب الحاكم (الاتحاد الاشتراكي السوداني أو المؤتمر الوطني) وفي المجالس المحلية والإدارات الحكومية ومؤسسات الحكم الإقليمي لممارسة السلطة المحلية بدلا عن الزعامات القبلية المتوارثة غير المتعلمة .وزاد من ضعف الإدارة الأهلية التي كانت تلعب دورا مقدرا في فض النزاعات والصلح بين القبائل ، أن تم تسييسها علي يد الحكومات المركزية التي ما عادت محايدة في موقفها اتجاه الاحتكاكات والنزاعات القبلية خاصة في فترة الإنقاذ التي طالت لأكثر من عشرين عاما (الطيب زين العابدين محمد ،2013 م،53) .

3/ الصراع حول الأرض (الحواكير)

ظلت حيازة الأرض وملكيتها والحقوق المترتبة عليها هي أكبر سبب للنزاع والصراع القبلي في الإقليم ليس فقط بين المزارعين المقيمين وبين الرعاة الرحل ولكن أيضا بين أصحاب الدار الأصليين الذين يتمسكون بالعرف الذي يعطيهم السيطرة التامة علي الأرض وبين القبائل الصغيرة المقيمة معهم في نفس الدار ولعشرات السنين دون أن تكون لهم أي حقوق علي الأرض . ويعتقد الأخيرون أن ذلك العرف ظالم ومتخلف لأنه

يفرق بين حقوق المواطنين التي ينبغي أن تكون متساوية ، فالقبائل التي لها ديار تتمتع بحقوق كاملة علي أرضها في حين لا تملك القبائل الأخرى التي ليست لها دور أية حقوق سياسية أو إدارية مهما طال بقاؤها في تلك الديار . وكان لابد أن يؤدي ذلك الوضع إلي احتكاكات ونزاعات بين من يملك الأرض ومن لا يملكها خاصة في ظروف الجفاف والتصحر الذي بدأ في العقود القليلة الماضية يضرب مناطق الرعاة في شمال الإقليم (الطيب زين العابدين محمد ،2013 م 54،55) .

4/ العوامل المرتبطة باستخدام الأرض

هنالك ستة عوامل مرتبطة باستخدام الأرض ، لها أهميتها وتأثيرها في الصراع الدائر في الإقليم وتكون كالآتي :

أ/ الجفاف

فالجفاف الواسع الذي ضرب بلدان الساحل الأفريقي في سبعينات القرن الماضي ، أدي إلي سلسلة تغييرات كانت لها تأثيرات خطيرة في حياة الملايين من سكان هذه البلدان . وغرب السودان كان من بين المناطق التي شهدت هذه التأثيرات ووصلت ذروتها في مجاعة 1984 م الشهيرة (موسي آدم عبد الجليل ، 2006 م،45).

وقد أدت إلي اضطرابات اجتماعية وصدامات مسلحة عالية الوتيرة وا لي نزوح سكاني واسع من مناطق الجفاف والحرب . وقد عجزت الحكومات المركزية أن تفعل شيئا إزاء موجات الجفاف الطويلة التي ضربت الإقليم وما تبعها من مجاعات واضطرابات ونزوح ، بل أن الرئيس نميري رفض مجرد الإعلان عن المجاعة التي ضربت الإقليم عام 1984 م حتى يجذب معونات من الدول المانحة رغم حسن علاقته في ذلك الوقت بالدول الغربية والخليجية . وأدي ذلك الأهمال إلي الانطباع بأن " أهل البحر " أي سكان الوسط النيلي الذين يسيطرون علي الحكومة المركزية لا يأبهون لما يحدث في الإقليم من أزمات وكوارث وكأنه إقليم خارج السودان (الطيب زين العابدين محمد ،2013 م،55).

ب/ازدياد السكان

الزيادة الطبيعية للسكان تعني توفير أراضي زراعية جديدة كل سنة للأسر الجديدة . وحجم سكان دارفور تضاعف أكثر من خمسة مرات منذ 1973 م(أي ارتفع حجم السكان من 1,250,000 إلي 6,480,000) وأدي ذلك إلي تناقص الأراضي الخالية وعدم الاهتمام بتقاليد تبوير الأرض . وأكثر من ذلك ، أن بعض مسارات الرعاة وأماكن الراحة قد حولت إلي أراضي زراعية ، فمن بين أحدي عشرة مسارا كانت موجودة في خمسينات القرن الماضي ، هناك الآن ثلاثة فقط تعمل حتى الآن ، إضافة إلي عدد قليل من المسارات الجديدة (موسي آدم عبد الجليل،2006 م،62).

ج/ ازدياد حجم الثروة الحيوانية

حجم الثروة الحيوانية ، هو الآخر ازداد بشكل واسع في نفس تلك الفترة لأسباب مختلفة ، فنتيجة لاتجاه السودان لتصدير اللحوم والحيوانات الحية لبلدان الخليج العربي ، قام مربو الثروة الحيوانية بزيادة استثماراتهم في العناية بصحتها وتربيتها . وكذلك قام المزارعين المستقرون بزيادة حجم حيواناتهم بهدف زيادة دخولهم (موسي آدم عبد الجليل،2006 م، 62)

د/ هجرة السكان الداخلية والخارجية

شهد إقليم دارفور نوعين من الهجرة التي لها تأثيرها في أنماط استخدام الأرض.فاستمرار الجفاف لعقد كامل من الزمان (منتصف السبعينات إلي منتصف الثمانيات) أدي إلي هجرة داخلية واسعة من شمال دارفور إلي جنوبها . وقد أتجه النازحون للبحث عن ملاذ في منطقة القيزان الشرقية ، جنوب الفاشر ، إضافة إلي المنطقة الجنوبية . وفي فترة قصيرة بدأت هذه المناطق تكتظ بالسكان ، كما حاولت مجموعة من الرعاة في تشاد عبور الحدود والبحث عن استقرار في الإقليم . وبحكم وجود امتدادات لهذه القبائل في داخل السودان ، كان من الصعب مراقبة تحركات هذه المجموعات ومنعها من الدخول (موسي آدم عبد الجليل،2006 م،63).

هـ / إتساع الزراعة التجارية

مع انتشار التعليم وعمليات التحديث ، أصبح سكان الأرياف مرتبطين بأنماط استهلاك جديدة . ومع ازدياد حاجتهم للنقود تحولت استراتيجيات الزراعة بالتدرج لتصبح أكثر ارتباطا بالسوق والمراكز الحضرية الصغيرة توفر أسواقا ممتازة لمثل هذه الاستراتيجيات (موسي آدم عبد الجليل،2006 م ، 63).

و/ التوجه لتربية الثروة الحيوانية لتلبية احتياجات السوق

بما أن التوسع في صادرات السودان من الثروة الحيوانية كان يركز علي الضأن ، فقد بدأ كثير من الرعاة في شمال دارفور في تغيير تركيبة قطعانهم بالتركيز أكثر علي وأكثر علي الضأن ن علي حساب الإبل . ونتيجة لذلك تغيرت طرق الهجرة وأنماطها لتتلاءم مع التوجه الجديد . وأكثر من ذلك أن المزارعين المستقرين اتجهوا أيضا لتربية الضأن حتى أصبحوا ينافسون الرعاة في هذا المجال (موسي آدم عبد الجليل،2006 م، 63).

5/ عجز الحكومة المركزية لحل النزاعات القبلية في الإقليم

شهد الإقليم صراعات قبلية كبيرة وعديدة منذ أوائل الثلاثينات وتوالت بعد ذلك كل بضع سنوات لكنها زادت كثيرا بعد السبعينيات والثمانيات ، وأصبحت تتكرر في كل سنة تقريبا بل وأكثر من مرة في السنة الواحدة مع عجز الدولة في معالجة تلك الصراعات بالحنكة والحزم والحياد المطلوب بين أطراف الصراع . ودارت معظم هذه تلك الصراعات حوا الأرض والمرعي ، وموارد المياه وسرقة البهائم ، والحدود بين دور القبائل ، والاستقلال الإداري للأقليات التي تساكن قبائل كبيرة هي صاحبة الدار والتنافس معها علي المناصب السياسية في المركز أو الإقليم (الطيب زين العابدين محمد ، 2013 م، 55) .

6/ انتشار السلاح وسهولة الحصول عليه

إن حمل السلاح الشخصي بين الرجال يعتبر ثقافة دارفورية أصيلة في الإقليم ، فقد كان في السابق يستخدم السلاح الأبيض كالسكين والحربة والسيف وكأنه علامة علي بلوغ سن الرجولة ، ثم تطور الأمر إلي حمل السلاح الناري لحماية قطعان البهائم وهي ترتحل من منطقة إلي أخرى وللدفاع عن النفس والقبيلة . وأدي النزاع الليبي – السوداني والحرب الليبية - التشادية والحرب الأهلية التشادية في الثمانيات إلي انتشار أنواع متقدمة من السلاح الناري الفتاك ، وقد أستعمل الرئيس القذافي دارفور معبرا للسلاح والمقاتلين لداخل تشاد مناصرة منه للعناصر العربية ضد الحكومة التشادية ، وجند بعض قبائل شمال دارفور لهذا الغرض .

وقد أصبح السلاح بعد تلك الحروب متاحا لكثير من الناس مما أدي لاستعماله بكثرة في حوادث النهب المسلح وصراعات القبائل ، وفي نشأة الحركات والمليشيات المسلحة التي تحارب ضد الحكومة والتي تحارب معها.ولعل إقليم دارفور حاليا هو الأكثر وفرة في السلاح بكل أنواعه وأسهلها في امتلاكه دون ترخيص وأقلها سعرا . فالعناصر المتحاربة كثيرا ما تعرض سلاحها الذي كسبته في الحرب أو منح لها من الحكومات المتشاحنة للبيع في سوق دار فور ، لذلك صارت كل أنواع النزاعات الدائرة في الإقليم الأكثر عنفا ودموية من أي وقت مضي ، مصحوبا ذلك عجز للدولة من فرض هيبتها وسلطانها علي الأرض والقيام بدورها في حفظ الأمن وحماية السكان المدنيين من الفئات الخارجة علي القانون(الطيب زين العابدين محمد ، 2013 م، 58،59) .

7/ التهميش السياسي والتنموي في الإقليم

بدأ إهمال التنمية منذ الإدارة البريطانية التي ضمت الإقليم لحدود دارفور بعد الحرب العالمية الأولي ، فقد شغلت لعقدين من الزمان استتباب الأمن في الإقليم وبتقنين الإدارة الأهلية وتنظيم الإدارة الأهلية فلم تجد دارفور حظها من مشروعات تنموية كبيرة مثل ما حدث في وسط السودان . وتعاقبت الحكومات الوطنية من عسكرية وديمقراطية دون أن تحفل كثيرا بتنمية الإقليم لبعده عن المركز وضعف طرق الاتصال به ، ولتخلف أهله

في مجال التعليم والالتحاق بوظائف الخدمة المدنية والترقي في قيادة العمل السياسي من خلال الأحزاب قومية الكبيرة . وعليه لم تتغير أنماط كسب العيش في الإقليم منذ عهود طويلة وما عادت الأرض تكفل معيشة كريمة لسكانه ، مما جعل معظم أهل الإقليم خاصة المتعلمين منهم يتفقون علي العلاج الجزري لازمة الإقليم هو التنمية الاقتصادية التي تغير سبل كسب العيش التقليدية من زراعة ورعي يعتمدان علي الأمطار المتناقصة إلي أنماط معيشية حديثة تقوم علي استقرار الرحل وتصنيع المحاصيل الزراعية ومنتجات الحيوان وتعدد وسائل الكسب والاستخدام . وأيضا أن أهل الإقليم هم من اقل الأقاليم تمثيلا في السلطة الاتحادية خاصة بالنسبة لحجمهم السكاني المقدر ، ومساهمتهم في الثروة القومية وفي صادرات البلاد من حيوانات ومحاصيل ، ولذلك كان بندا اقتسام السلطة والثروة علي رأس كل الاتفاقيات التي عقدت بين المركز والحركات المسلحة (الطيب زين العابدين محمد ، 2013 م،56) .

8/ حدود الإقليم المفتوحة مع دول الجوار (العامل الخارجي)

تاريخيا يعتبر الإقليم كمنطقة لعبور لبعض قبائل غرب إفريقيا والتي تهاجر للإقليم لأسباب متعددة ومختلفة ، ولما كانت هذه الحدود مفتوحة وليس بها ما يعيق الحركة وخاصة دولة تشاد ووجود جذور لهذه القبائل المهاجرة في الإقليم ، فقد شجعت هذه الظروف القبائل المهاجرة للاستيطان والاختلاط مع قبائل الإقليم اجتماعيا وثقافيا ، وكما هو معلوم فإن الاستعمار الأوربي للقارة لم يراع التكوينات الأثنية لها فنجد القبيلة الواحدة منقسمة بين الدولتين المجاورتين ، وكذلك الحال بالنسبة لقبائل الإقليم الحدودية خاصة المجاورة لدولة تشاد ، كل ذلك ساعد أن يستغل هذا الوضع أثناء النزاع الليبي – السوداني والليبي- التشادي والتشادي – التشادي في تسليح قبائل الإقليم من قبل أطراف النزاع لتحقيق أهدافها مما أدي إلي تدفق السلاح للإقليم ، لذا يعتبر هذا التدخل الخارجي في الإقليم من الأسباب المهمة التي أدت لاشتعال جذوة العنف في الإقليم (المركز السوداني للأعلام ، 2005 م، 112،113).

ويشير البعض أن مجاورة الإقليم لدولة تشاد وبحدود طويلة ، وتتداخل فيها مجموعات أثنية متعددة . وكان لعدم الاستقرار في تشاد والحرب التي شهدتها خلال الثمانيات وبداية السبعينات ، تأثيرات مباشرة وواسعة في الإقليم . وذلك لأن المجموعات المتحاربة كانت ،علي الدوام تبحث عن ملاذات وسط المجموعات المرتبطة بها عبر الحدود . وفي تلك الفترة كانت مناطق الحدود ، التي توفر مراعي واسعة للرعاة للسودانيين والتشاديين ، ليست آمنة . لذلك أتجه الرعاة ، علي جانبي الحدود ، نحو المراعي الفقيرة والمتدهورة في داخل الإقليم ن حيث كانت المجموعات المحلية تمارس الزراعة بجانب الرعي . وقد أدي تركز الحيوانات وتكثيف الزراعة في مناطق ضيقة ، كل ذلك أدي إلي تفاقم الأزمة الإيكولوجية الناتجة من قلة الأمطار طوال سنوات متواصلة والاستخدام الكثيف للأراضي . وعندما ضربت المجاعة مناطق الإقليم في بداية الثمانيات ، كانت الإثنية المحلية منتشرة هناك . ومع تدهور الأوضاع اندفعت بعض المجموعات جنوبا نحو حزام الزراعة في وسط الإقليم . ومع تركز مجموعات الرعاة البدو وشبه البدو ، إضافة إلي حيواناتهم ، في منطقة مستقرة وتمارس الزراعة والرعي وتستخدم أراضيها في زراعة البستاين والخضروات طوال العام . كل ذلك لابد أن يقود غلي أشكال عديدة من المواجهات والنزاعات ، خاصة عندما تكون الأطراف من مجموعات أثنية مختلفة (مصطفي بابكر ، 2006م، 109) .

ومن جهة أخرى قامت المجموعات التشادية بتسليح حلفائها المحليين في الإقليم بكميات كبيرة من الأسلحة ، وذلك بهدف تأمين إمداداتها من الغذاء . ووجدت هذه الأسلحة طريقها إلي المجموعات القبلية المختلفة ، فقد كانت متوفرة ورخيصة الثمن (مصطفي بابكر ، 2006م، 109،110) .

9/انشقاق حكومة الإنقاذ الوطني

إن الانشقاق الذي حدث في صفوف الإسلاميين في عام 2001/2000 م يعتبره البعض من الأسباب الرئيسة التي أدت إلي تفاقم الصراع في الإقليم ، حيث أنقسم الحزب الحاكم(المؤتمر الوطني) إلي المؤتمر الوطني الحاكم بزعامة الرئيس البشير

وحزب المؤتمر الشعبي بزعامة الترابي ، فقد أشارت حكومة الخرطوم أن الحركة الشعبية بزعامة جون قرنق والمؤتمر الشعبي قد وقعا مذكرة تفاهم ، والتي بموجبها وافقت الحركة الشعبية في مارس 2002 م علي تدريب 1500 من متمردي دارفور بالقرب من مدينة راجا بغرب بحر الغزال ، هؤلاء المتدربون كونوا النواة لجيش تحرير السودان وجيش حركة العدل والمساواة (ديفيد هولي ، 2005 م، 23) .

في أكتوبر 2004م تم اتهام المؤتمر الشعبي بزعامة الترابي من قبل الحكومة بأنه له علاقة بمتمردي شهامة في كردفان والذي يتزعمه موسي علي حمدين ، والذي كان عضوا بالمؤتمر الشعبي ، والذي اتخذ من بحر الغزال قاعدة لعملياته العسكرية ضد نظام الخرطوم (ديفيد هولي ،2005 م، 23) .

وخلاصة القول نضيف عدم تأصيل مفاهيم وقيم و نشر ثقافة الحوار وقبول الآخر و نبذ العنف والقبلية وقبول الآخر وتطبيقها في مجتمع دارفور وعدم الجدية في حل مشكلات الإقليم في تقديري بأنها من الأسباب التي ساهمت بشكل أو آخر في مشكلة الإقليمويكمن الحل في معالجة هذه الأسباب والتي بالمقدور معالجتها وبأنها ليست بالعصية .

المبحث الثاني

حركات التمرد والمليشيات المسلحة في دارفور

أولا :الجذور التاريخية للحركات المسلحة في إقليم دارفور

لكي يتم معرفة نشأة الحركات المسلحة في الإقليم لابد من معرفة المنابت والعروق البعيدة التي غذتها أول مرة قبل أن تقف علي قدم وساق تقاوم الآن السلطة وتضعف من هيبتها . فتوجد مجموعة من الأبعاد ساهمت بفاعلية في نشأة وتكوين الحركات المسلحة (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 106 والصفحات التي تليها) وهذه الأبعاد هي :

أ/ البعد المحلي القبلي وملكية الأرض

إن معظم الصراعات التي دارت في الإقليم سببها امتلاك الأراضي وما المرعي والصراع القبلي والثأر إلا نتيجة لذلك . بل تطغي قيمة الأرض علي المجموعة ذات الأصول القريبة الواحدة أو القبيلة الواحدة أو الفخذ الواحد.

كما أن أغلب النزاعات التي دارت في الإقليم تأخذ طابع الجوار نسبة للاحتكاك القريب المباشر الذي تسببه حركة الماشية وحاجتها الماسة للماء والعشب . ومع تعرض الإقليم إلي موجات جفاف متتالية تزداد حدتها باطراد من سبعينات القرن الماضي ، الأمر الذي أدي لتناقص الرقعة الزراعية ومساحات الرعي وزاد التنافس علي الموارد مع زيادة السكان وضعف التنمية وغياب ظل السلطة المحلية أو المركزية .

ب/ البعد السياسي لنشأة الحركات المسلحة

بدأت نشأة الحركات المسلحة بفاعلية عندما تدخلت يد السياسة في الصر اع علي السلطة . كانت الصراعات المحلية تحل بواسطة صلح الإدارات الأهلية ومخرجات المؤتمرات المحلية القبلية من دفع للديات ، أو العفو المتبادل فيما بينهم وقد كان عدد القتلى محدودا نسبة لعدم انتشار السلاح بين الأفراد . وقد زاد إلغاء نظام الإدارة الأهلية في عام 1970 م من الاضطراب في الإقليم ، وبات استخدام الحسم العسكري هو سيد الموقف في حالة النزاعات القبلية.

وقد ساهم أيضا بصورة فاعلة في ذلك ممارسات الأحزاب السياسية بغرض الكسب السياسي والتي نتج عنها أن تكتلت الكيانات القبلية في الإقليم علي أسس عنصرية لتمارس دورها كجماعات ضغط في الحقل السياسي (محمد الأمين خليفة ، 2013 م،110،111) .

وفي عهد الحكومة الحالية نجد أن الحكومة شجعت شباب الإقليم علي المشاركة السياسية في مؤسسات القيادة المحلية والإقليمية والقومية لحاجتها لتأيدهم ،في ذات الوقت اشترطت عليهم أن يتنافسوا داخل قناة التنظيم السياسي الواحد أو الحاكم . ماذا بقي للمتنافسين غير اللجوء لإلي قبائلهم وأعراقهم وجهوياتهم ليفوزوا في الانتخابات أو ليعينوا في المواقع القيادية في إقليم لا زال في مرحلة المجتمع شبه التقليدي ؟ وثانيا : لأنها حرمت الإقليم من التنمية التي تفتح مجالات كسب العيش خارج منشطي الرعي المتنقل والزراعة التقليدية . وحيث لا تتيح المدينة فرص العيش إلا ل14% من سكان الإقليم ، فأين يجد متلقو التعليم خيارهم في كسب العيش سوي في احتراف العمل السياسي علي مختلف المستويات الإدارية في الإقليم (حمد عمرحاوي ،2013 م، 139،140) .

أما المجموعة الثانية التي نالت حظا من التعليم العالي ولا تنتمي للتنظيم الحاكم، فإنها في واقع الأمر تقلق مضاجع النخب الحاكمة بوقوفها وراء مطلب القسمة العادلة للثروة والسلطة في السودان (حمد عمرحاوي ،2013 م،140)

وا إزاء الضنك الاقتصادي والبطالة وانعدام الأمن الشخصي وفرص العمل فقد لجأ كثيرا من الشباب للإعمال الهامشية بالمدن أو الالتحاق بالخدمة العسكرية لأحدي طرفي النزاع أو ممارسة النهب المسلح وقطع الطرق أو الاغتراب إلي دول الخليج البترولية أو ليبيا عبر الصحراء في رحلة شاقة بحثا عن بدائل أفضل .

ج/ البعد الإقليمي (تشاد – ليبيا)

عند منتصف الثمانيات من القرن الماضي ضرب الجفاف جزءا كبيرا من الإقليم الشرقي لتشاد مما أضطر بعض القبائل التشادية الحدودية للإقليم من العبور إليه والاستيطان

مع قبائله والتي تنتمي لنفس أثنيتهم إلي ذلك بروز النزاع الليبي – السوداني والليبي-التشادي والتشادي – التشادي في هذه الفترة مما ساهم في تسليح قبائل الإقليم من قبل أطراف النزاع لتحقيق أهدافها مما أدي إلي تدفق السلاح للإقليم ، لذا يعتبر هذا التدخل الخارجي في الإقليم من الأسباب المهمة التي أدت لاشتعال جذوة العنف في الإقليم المركز السوداني للأعلام ،2005 م،112، 113).

ويشير البعض أن مجاورة الإقليم لدولة تشاد وبحدود طويلة ، وتتداخل فيها مجموعات أثنية متعددة . وكان لعدم الاستقرار في تشاد والحرب التي شهدتها خلال الثمانيات وبداية السبعينات ، تأثيرات مباشرة وواسعة في الإقليم . وذلك لأن المجموعات المتحاربة كانت ،علي الدوام تبحث عن ملاذات وسط المجموعات المرتبطة بها عبر الحدود . وفي تلك الفترة كانت مناطق الحدود ، التي توفر مراعي واسعة للرعاة للسودانيين والتشاديين ، ليست آمنة . لذلك أتجه الرعاة ، علي جانبي الحدود ، نحو المراعي الفقيرة والمتدهورة في داخل الإقليم ن حيث كانت المجموعات المحلية تمارس الزراعة بجانب الرعي . وقد أدي تركز الحيوانات وتكثيف الزراعة في مناطق ضيقة ، كل ذلك أدي إلي تفاقم الأزمة الإيكولوجية الناتجة من قلة الأمطار طوال سنوات متواصلة والاستخدام الكثيف للأراضي . وعندما ضربت المجاعة مناطق الإقليم في بداية الثمانيات ، كانت الإثنية المحلية منتشرة هناك . ومع تدهور الأوضاع اندفعت بعض المجموعات جنوبا نحو حزام الزراعة في وسط الإقليم . ومع تركز مجموعات الرعاة البدو وشبه البدو ، إضافة إلي حيواناتهم ، في منطقة مستقرة وتمارس الزراعة والرعي وتستخدم أراضيها في زراعة البساتين و الخضروات طوال العام . كل ذلك لابد أن يقود غلي أشكال عديدة من المواجهات والنزاعات ، خاصة عندما تكون الأطراف من مجموعات أثنية مختلفة (مصطفي بابكر ، 2006 م ، 109) .

ومن جهة أخرى قامت المجموعات التشادية بتسليح حلفائها المحليين في الإقليم بكميات كبيرة من الأسلحة ، وذلك بهدف تأمين إمداداتها من الغذاء . ووجدت هذه الأسلحة

طريقها إلي المجموعات القبلية المختلفة ، فقد كانت متوفرة ورخيصة الثمن (مصطفي بابكر ، 2006 م، 109، 110).

الطريق إلي اندلاع تمرد مسلح

إن الفكرة السائدة هي أن الشماليين قد هيمنوا علي السلطة في السودان بعد الاستقلال عام 1956 م ، ويري البعض أن الأحزاب التقليدية الشمالية هي أساس البلاء لأزمات السودان المتتالية (ذكي البحيري ،2010 م ، 123).

إزاء هذا الشعور شهدت البلاد قيام حركات وتنظيمات احتجاج سياسي علي نطاق واسع ، ومن هذه التنظيمات "جبهة نهضة دارفور" وكانت بداية ظهورها في مدينتي نيالا وزالنجي ثم امتد نشاطها إلي الفاشر والجنينة ، وكانت تطالب أن يتم تمثيل دارفور بنواب من داخل الإقليم ذاته ، وبوجوب ألتزام النواب بالسعي لتحقيق التنمية في دارفور، ونشر التعليم ، وتوفير الخدمات الصحية ، وا لغاء الضرائب والرسوم الجمركية ، واعتبار الولاء لدارفور أولا قبل أي اعتبار آخر(ذكي البحيري ،2010 م، 123،124).

وفي عام 1968 م نشأ في نيالا تنظيم سري باسم حركة" سوني " التي كان قوامها من المتقاعدون من القوات الحكومية ، وقد دعم الحزب الشيوعي هذا التنظيم الذي انحصر وسط قبائل الفور والمساليت والتنجر وهو أول تنظيم يدعو صراحة إلي حمل السلاح (ذكي البحيري ،2010 م، 124).

في عام 1991 م شهد الإقليم أول ثورة عسكرية بقيادة المهندس يحيي داؤد بولاد للسيطرة علي الإقليم بتنسيق ودعم من الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون قرنق ، ولكن القوات الحكومية استطاعت القضاء عليها وقتل قائدها (ذكي البحيري ،2010 م،126).

وتلي حركة بولاد ظهور مجموعة من الحركات والمليشيات المسلحة في دارفور وهي كالآتي :

أ/ حركة تحرير السودان :

نشأة حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور في ديسمبر 2002م ، وأطلقت علي نفسها عند بداية تكوينها جبهة تحرير دارفور ، وذلك أثناء إصدارها لبيان في يوم 14 مارس 2003 م تعلن فيه تبنيها لهجوم علي قولو مقر محافظة جبل مرة (محمد الأمين خليفة ،2013 م، 115) .

وقد تم إنشاء معسكر للتدريب في جبل مرة في منطقة مرتجلو والذي ضم آنذاك حوالي 120 فردا من أبناء جبل مرة بهدف حماية المزارعين من هجمات العرب الرعاة (مركز السودان الإعلامي ،2005 م،92) .

كما تزامن ذلك مع تكوين مجموعة شبابية مسلحة تقوم بأنشطة عسكرية ضد الحكومة في شمال دارفور في منطقة امبرو ، وقد كان لتكوين الرئيس الليبي السابق معمر القذافي للفيلق الثالث ، والذي له علاقة وصلة مع مجموعة عبد الواحد . وكان القذافي يريد من خلاله أن يطبق بما جاء في الكتاب الأخضر ، والذي يأمل فيه أن يكون هذا الجيش كأداة للتغيير في العالم الثالث ، حيث لا يعترف بالحدود الجغرافية للدول أو بالأثينيات المجودة فيها خاصة بالنسبة للدول الأفريقية ، وقد كان عدد السودانيين الموجودين في قوام هذا الجيش يزيدون علي الأثني ألف مقاتل غالبيتهم من أبناء الإقليم ، وبعض منهم من أبناء القبائل التي لها قسم آخر في دولة تشاد ، والذي بدأ عملياته العسكرية ضد الحكومة التشادية في منطقة مثلث أوزو في تشاد وبعض منهم كونوا مجموعات مسلحة في فولتا العليا وفي بوركينافاسو ، ونتيجة للضغط الذي تعرض له القذافي من المجتمع الدولي ، فقد تم حل الفيلق الثالث والذي تشرب فيه المقاتلين الفكر الثوري والذي من خلاله رسخ في ذهنهم بأنهم الأداة الحقيقية للتغيير الثوري الاجتماعي لدول العالم الثالث ، والذي صار معظم أعضاءه بلا وظائف أو عمل وا ٍن وجدوا عملا في المدن فإنه عملا هامشيا ، وقد عادت منهم مجموعات مسلحة لإقليم دارفور واستقروا في منطقة كرنوي وأمبرو وجدوا مجموعة أخري مسلحة وهي مجموعة عبد الله أبكر والذي كان ضابطا في الجيش التشادي والذي يحمل الجنسية التشادية وفي نفس الوقت

الجنسية السودانية ، وهي مجموعات كانت تقاتل الرئيس التشادي إدريس دبي للاستيلاء علي السلطة والتي تم هزيمتها ولجأت للإقليم للحماية (مركز السودان الإعلامي ،2005 م، 92،93) .

هذه المجموعة والمجموعات العائدة من ليبيا (الفيلق الثالث) فقد وجد تنظيم آخر يتبع لحزب الأمة بقيادة أركو مني مناوي والذي كان من قيادات الحزب الشبابية في شمال دارفور .فقد استقرت هذه المجموعات في منطقتي كرنو ي والطينة ، فقد بدأت الاتصالات مع مجموعة عبد الواحد في منطقة جبل مرة ، حيث نتج منها أن تقوم مجموعة الطينة وكرنوي بتدريب مليشيات عبد الواحد في منطقة جبل مرة مركز السودان الإعلامي ،2005 م، 94) .

وكانت مطالبهم الأساسية التي وردت في بيانهم السياسي إنهم يدعون إلي سودان جديدموحد، يعود بالتساوي لكل مواطنيه، واشتكوا كثيرا من التهميش السياسي والظلم الاقتصادي ، كما طالبوا باللامركزية علي أسس وحدوية قابلة للحياة ، وبحكومة علمانية ، فإن الدين يخص الفرد ، والدولة تخص الجميع . كما دعت الحركة ذوي القبائل العربية إلي الانضمام إليهم باعتبار أن المجموعات العربية هي جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للإقليم الذي يتساوي فيه الجميع في التهميش وأن المصالح الحقيقية لهم هي مع جيش تحرير السودان (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 116) .

انشقاقات حركة وجيش تحرير السودان

لم تسلم حركة جيش تحرير السودان من التصدع والانقسام منذ سنينها الأولي ، حيث دخلت الأثنية في صفوف الحركة منذ أن تحقق الغرض بدحر القوات الحكومة عن منطقة جبل مرة ، حيث بدأ قياديون من قبيلة الفور يرون في قبيلة الزغاوة وهي القبيلة المتحالفة مع الفور تحديدا . وزادت من حدة الصراع ذكريات الصراعات القبلية في الثمانيات ، مما نتج عن ذلك انعدام ثقة بين قيادات الحركة في القبيلتين(محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 117) فتكونت نتيجة لذلك الحركات التالية :

1/ حركة تحرير السودان / جناح مني أركو مناوي

التقت قيادات حركة تحرير السودان في أديس أبابا للتفاكر حول معالجة بوادر الانشقاقات التي طرأت في صفوف الحركة . وتم الاتفاق فيما بينهم علي جملة من القضايا منها ضرورة وحدة الحركة وأن يبقي عبد الواحد محمد نور رئيسا للحركة ، ومني مناوي الأمين العام والرجل الثاني للحركة . لكن عندما عاد مني إلي الداخل بتاريخ 28 أكتوبر 2005 م ، عقد مؤتمره الشهير بمنطقة حسكنيتة وأعلن فيه عزل رئيس الحركة عبد الواحد محمد نور، ونصب نفسه رئيسا للحركة بدلا عنه . وبعد أقل من عام توصل مني أركو مناوي إلي أتفاق سلام مع حكومة الخرطوم بالعاصمة النيجيرية أبوجا في مايو 2006 م والذي عرف باتفاق سلام دارفور ، وصار مني أركو مناوي بموجب هذا الاتفاق كبير مساعدي رئيس الجمهورية ورئيس السلطة الانتقالية الإقليمية بإقليم دارفور ، إلا أنه عاد للتمرد مرة أخري في منصف عام 2011 م متهما الحكومة بعدم تنفيذ بنود الاتفاقية (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 118).

2/ حركة تحرير السودان مجموعة التسعة عشر

في نوفمبر 2005 م أبان مفاوضات إبان جولة المفاوضات السالفة بالعاصمة النيجيرية أبوجا ، لم تصل حركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور إلي اتفاق مع حكومة الخرطوم ، وقام عبد الواحد بسحب مفاوضيه من المفاوضات وتم إلغاء تكليفهم من قبل الحركة . أجتمع عندها 19 قائدا من جيش تحرير السودان بفندق شيدا بأبوجا ، وأصدروا قرارا بعزل عبد الواحد محمد نور من رئاسة الحركة وتكليف نائبه خميس عبد الله أبكر بإدارتها والإبقاء علي وفد التفاوض مع حكومة الخرطوم كما هو إنقاذا للمفاوضات (محمد الأمين خليفة ، 2013 م ،119) .

3/ حركة تحرير السودان / جناح الوحدة

وجد مؤتمر حسكنيتة الذي دعي له مني أركو مناوي معارضة من بعض قيادته الميدانية. خرجت مجموعة من هذا المؤتمر مغاضبين وكونوا حركة جديدة باسم حركة تحرير السودان جناح الوحدة يترأسها عبد الله يحي أحمد وآدم بخيت ، وقد وقعت

صدامات عنيفة بين الحركة وحركة مناوي في منطقة دار زغاوة مركز ثقل الحركتين وكان الدافع استقطاب شباب القبيلة الواحدة (محمد الأمين خليفة ، 2013 م،119) .

4/ حركة تحرير السودان الكبرى

انشقت هذه المجموعة من الحركة الوليدة أيضا عن حركة تحرير السودان / جناح مناوي بقيادة محجوب حسين والذي كان مسئولا عن الاتصال الخارجي لحركة تحرير السودان وقد توصل مع قائد الحركة مني أركو مناوي لاتفاق سلام أبوجا في مايو عام 2006 م ورافقه إلي الخرطوم لكنه بعد وصوله لم ينتظر طويلا حيث لم يقتنع بتعهدات الحكومة ، فتوجه لأوروبا وأتخذ من لندن مقرا له (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 120) .

5/ حركة تحرير السودان الأم

انشقت حركة تحرير السودان بقيادة أبو القاسم أمام الحاج من حركة جيش تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور بسبب اتصالات أجراها الحاج عطا المنان والي ولاية جنوب دارفور الأسبق ، توجت بتوقيع اتفاقية سميت باتفاقية سرت ، ولما لم تف الحكومات بتعهداتها خاصة بالمبالغ المخصصة لتنمية الإقليم مما دعا عودة أمام إلي حضن حركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور مرة أخري وهو الآن أمين مكتب الأعلام للجبهة الثورية (محمد الأمين خليفة ، 2013 م ، 120) .

6/ حركة تحرير السودان وحدة جوبا

تتكون هذه الحركة من الفصائل التي انشقت من حركتي تحرير السودان / جناح عبد الواحد محمد نور ومن حركة تحرير السودان / جناح مني أركو مناوي وفصائل أخري من حركة الإصلاح والتنمية توحدت جمعيها في جوبا برعاية الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة احمد عبد الشافع ومحمد علي كلاي وصديق محمد يوسف ، وأستقر بها الحال في عاصمة جنوب السودان جوبا . ولكن سرعان ما انقسمت علي نفسها وانضم زعيمها احمد عبد الشافع إلي حركة التحرير والعدالة التي يقودها التجاني سيسي ثم انسلخ منها بعد أن توصل مع تلك المجموعة إلي اتفاق سلام دارفور بالدوحة (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 120).

7/ حركة تحرير السودان الموحدة

تتكون هذه المجموعة من عدة فصائل انسلخت من حركة جيش تحرير السودان جناح مني أركو مناوي واتحدت بموجب مؤتمر منطقة أمراي بولاية شمال دارفور تحت قيادة عبد الله يحي واحمد عثمان وعثمان بشري قبل أن ينشق الأخير وينضم إلي اتفاق الدوحة مع الحكومة وصار بموجب تلك الاتفاقية وزيرا للشئون الصحية بالسلطة الإقليمية (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 121) .

ب/ حركة العدل والمساواة

هي حركة أسسها دكتور طبيب خليل إبراهيم في مارس 2003 م وهو ينتمي لقبيلة الزغاوة وكذلك معظم مقاتلي الحركة من قبيلة الزغاوة ، وكان عضوا بارزا في حزب المؤتمر الوطني الحاكم وقد وزيرا ولائيا للصحة لفترة طويلة في عهد حكومة الإنقاذ . وقد أصدر الدكتور خليل إبراهيم قبل تأسيس الحركة مؤلفا بعنوان " الكتاب الأسود " عام 1999 م تم توزيعه سرا ولم يكن يحمل أسم مؤلفه ، ويحتوي هذا الكتاب علي تقويم عرقي للوظائف والمناصب العليا في السودان حيث بين أن العناصر الشمالية هي التي تسيطر علي السلطة في البلاد ، وأن أبناء أغلب المناطق الأخرى وعلي رأسها دارفور مهمشون ، وقد بين أن 800 من أصل 887 وظيفة قيادية في الحكومة المركزية يشغلها موظفون شماليون (ذكي البحيرى ،2010 م، 129) .

ويري آخرون أن حركة العدل والمساواة إلي عام 1993 م عندما أنشأ سبعة أعضاء من الجبهة الإسلامية القومية ، كان دكتور خليل إبراهيم واحدا منهم ، مجموعة تشكلت كخلية سرية في مدينة الفاشر من أجل مراجعة إصلاح السياسات بشأن المناطق المهمشة الطرفية في السودان عامة وا ٍقليم دارفور خاصة . كما أنشئت خلية ثانية في كردفان وثالثة في الخرطوم عام 1997 م . كان معظم عناصر خلية الخرطوم من خريجي الجامعات وجلهم من الإسلاميين القادمين من المناطق الطرفية (محمد الأمين خليفة ،2013 م، 122) .

وقد أصدرت الحركة بيانها السياسي للعلن الذي تشير فيه إلي خمس نقاط أساسية راعت فيه جذب أكبر عدد من المؤيدين لها تتمثل في الآتي :

- تدعو إلي سودان واحد موحد ولا مكان لحق تقرير المصير لإقليم دارفور.
- تدعو إلي العدالة والمساواة لتحل محل الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي .
- تدعو إلي إصلاح دستوري شامل يضمن حقوق المناطق المهمشة .
- تدعو أن تكون رئاسة السودان مناوبة بين كل أقاليم السودان .
- تدعو إلي عدم فصل الدين عن الدولة ولا تفرض الشريعة الإسلامية علي غير المسلمين (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 122) .

انشقاقات حركة العدل والمساواة

رغم المحاذير والترتيبات والتحصينات التي أبدتها حركة العدل والمساواة في تكوينها منذ النشأة ، لكنها لم تسلم من تصدع صفها . جاءها أول انشقاق بتدبير من الخارج ، فقد أنشق عنها جبريل عبد الكريم ليشكل فصيلا باسم الحركة الوطنية للإصلاح والتطوير، ثم انشقت مجموعة أخرى بقيادة القائد الميداني عبد الرحيم أبو ريشة مسئول قطاع جنوب دارفور وسرعان ما انضمت هذه المجموعة مع المجموعة التي يقودها علي حامد وصديق عبد الكريم الذين قادا التمرد علي الحركة ، وقد توصلت سريعا إلي وفاق مع حكومة الخرطوم (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 123، 124) .

وبتاريخ 30 مارس2006 م انشق كل من عبد الله بخيت وآدم موسي وصلاح أبو زيد وآخرين في منطقة مهاجرية وعديلة بشرق دارفور ، وتم التوصل مع الحكومة علي وقف العدائيات بينها .

وبتاريخ يوليو 2006 م تعرضت حركة العدل والمساواة إلي تصدع كبير وانشقاق قادته مجموعة المكاتب الخارجية للحركة سميت بالمذكرة التصحيحية ، وقع عليها قيادات بارزة في الحركة ، ولم ترم تلك المجموعة إلي مفاصلة وتمايز بادي الأمر بل طالبت بإصلاحات جوهرية تنظيمية تطال الهياكل والمكاتب التنظيمية ، وعززت تلك المذكرة بمقترحات وجداول مرفقة . لم تجد هذه المذكرة التصحيحية حظها من العناية والتعهد من

قبل هيئة قيادة الحركة ، مما أدي إلي تضعضع صف الحركة وغادر ت بعض قياداتها إلي صف آخر وتكوين حركات مسلحة أخرى (محمد الأمين خليفة ، 2013 م 124) .

بتاريخ 30 ديسمبر 2006 م إلي 3 يناير 2007 م انعقد مؤتمر في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا انتهي بتنصيب إبراهيم أزرق خلفا خليل إبراهيم . وكان هذا الانشقاق استكمالا للانشقاق السابق ، وقد كان الدكتور إبراهيم أزرق من أبرز الموقعين علي المذكرة التصحيحية .

بتاريخ 3 أكتوبر تم تأسيس حركة جديدة باسم حركة العدل والمساواة القيادة الجماعية برئاسة بحر إدريس أبو قردة وزير الصحة الاتحادي اليوم والذي كان نائبا للدكتور خليل إبراهيم . وأسندت القيادة العسكرية للقائد عبد الله بندة أبكر القائد العام السابق للحركة ، ورئيس المجلس العسكري الذي تم عزله علي خلفية بيان القيادة العسكرية بتاريخ 27 يوليو 2007 م (محمد الأمين خليفة ، 2013 م 125) .

3 / التحالف الفيدرالي

يتزعم هذا التحالف أحمد إبراهيم دريج الذي كان حاكما علي دارفور من قبل حكومة مايو، وهو من قبيلة الفور ونتيجة لخلافه مع جعفر نميري رئيس الجمهورية آنذاك ، ترك دريج وظيفته الرسمية كحاكم لدارفور وذهب للخارج لتكوين تيار سياسي مناوئ للخرطوم ، ومن قيادات هذا التحالف شريف حرير نائبا لرئيس التحالف الفيدرالي (ذكي البحيري ،2010 م 130، 131) .

4/ جماعات الجنجويد *

الجنجويد مصطلح تناولته جميع الصحف السودانية والعالمية مع اندلاع أزمة دارفور، وهي جماعات من القبائل سلحتها الحكومة السودانية لصد هجمات قوات الحركة الشعبية بقيادة جون قرنق ، ومن المتواتر ذكره عن جذور نشأة الجنجويد أنها جماعة غير منظمة لا تنمي إلي أعراق محددة ، ويربط بعض المراقبين نشأة الجنجويد أيضا بظروف الحرب التشادية في الثمانيات حيث واجه الرئيس الحالي إدريس ديبي خصمه حسين حبري فجند كل طرف منهما بعض المليشيات من أبناء القبائل العربية القاطنة في

دارفور وشرق تشاد فبرزت من بعضهم مليشيات الجنجويد (ذكي البحيري ،2010 م 131، 132).

كما سمحت حكومة الخرطوم للفيلق الإسلامي الليبي بقيادة الشيخ ابن عمر بالتواجد في دارفور ، وهو عنصر ساهم في تدفق السلاح بغزارة في دارفور . ووصل هذا السلاح إلي المجموعات العربية التي كانت تبحث عنه ، فجيشت نفسها وآزرت الحكومة واستقوت بها . أضف إلي ذلك أن حكومة الإنقاذ لم تتابع مخرجات مؤتمر الصلح بالفاشر والذي من أهم بنوده إبعاد القبائل العربية التشادية من الإقليم خاصة بعد سقوط حكومة حسين هبري ، وتصفية المليشيات العربية المسلحة وعدم إنشاء إدارات أهلية لدي العرب في مناطق القبائل الأخرى (محمد الأمين خليفة ، 2013 م، 127)

---

*الجنجويد مصطلح عامي أنتشر في الإقليم في بداية الثمانيات من القرن الماضي وهم مجموعة من عصابات النهب المسلح يمتطون الأحصنة والجمال والأسلحة الأتوماتكية الحديثة غالبيتهم من ذوي الأعراق العربية ويقال بأنهم مجموعة لا قبيلة لهم تجمعهم المصلحة ، وعند إندلاع مشكلة الإقليم الحاليةوا إنفراط عقد الأمن فيه قاموا بنهب القري التي يسكنها ذوي الأصول الأفريقية مستغلين تغاضي الحكومة عن أفعالهم والأستعانة ببعض منهم في قتالها مع الحركات المسلحة .

المبحث الثالث

اتفاقيات السلام الموقعة بين الحكومة والحركات المسلحة

منذ أن بدأ النزاع المسلح بين جيش الحكومة والمليشيات التي تساندها وفصائل حركات التمرد لجأت الحكومة للتفاوض مع هذه الفصائل وقد توصلت لمجموعة من الاتفاقيات كما يلي :

1/ اتفاق إبشي لوقف أطلاق النار

فاوضت الحكومة السودانية المتمردين في سبتمبر 2003 م في ظروف صعبة وغاية في التعقيد ، وتم الاتفاق علي وقف لإطلاق النار ، ولكن لم ينفذ هذا الاتفاق تنفيذا فعليا ، فأجرت الحكومة محادثات أخري مع قيادات التمرد في مدينة "إبشي " في تشاد بحضور الرئيس التشادي إدريس ديبي في يناير 2004 م – أنتهي بالاتفاق علي وقف أطلاق النار ومد فترة سريانه وجمع السلاح من الأطراف المتصارعة ومواصلة برامج التنمية واستيعاب كل من حمل السلاح في مؤسسات المجتمع ، إلا إنه سرعان ما أنهار هذا الاتفاق ، حيث استؤنفت المعارك بين الطرفين أدت إلي مزيد من القتل والنزوح واللجوء ، وقد أعلنت المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن هؤلاء اللاجئين خلال شهري فبراير ومارس 2004 م قد بلغ 15,000 لاجئ (ذكي البحيري ،2010م،146).

وتعتبر حركة الإصلاح والمساواة بقيادة جبريل عبد الكريم هي صاحبة هذا الاتفاق المعني وبالتالي تعتبر أول حركة مسلحة وقعت اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية (محمد الأمين خليفة ، 2013 م) .

2/ أتفاق أنجمينا في أبريل 2004 م

في الثامن من أبريل عام 2004 م تقرر عقد مفاوضات بين الحكومة السودانية ومتمردي دارفور في العاصمة التشادية أنجمينا تحت وساطة الرئيس التشادي إدريس ديبي بحضور مراقبين من الإتحاد الأفريقي والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة

الأمريكية ،وقدم الطرفان مقترحاتهما ، وقدم الإتحاد الأفريقي اقتراحا بشأن آلية مراقبة وقف إطلاق النار الذي تم إقراره من قبل في إبشي يناير 2004 م ، وأهم بنوده:

- نشر قوة من الإتحاد الأفريقي مؤلفة من حوالي 300 جندي في دارفور .

- تشكيل لجنة من ممثلي أطراف النزاع ومشاركة الرئيس إدريس ديبي وحضور مراقبين أفارقة من نيجريا وغانا والسنغال والجزائر وموزنبيق مع إشراك ممثلين للإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في فريق التحقيق في أحداث دارفور .

- تشكيل لجنة سياسية من اثنين من كل من الحكومة ، ومن حركتي التمرد (العدل والمساواة وتحرير السودان والإتحاد الإفريقي والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يكون مقرها العاصمة التشادية أنجمينا لمتابعة تطور الموقف .

- تأسيس مقر لرئاسة مفوضية الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في مدينة الفاشر .

- دعوة الأطراف والإقليمية الأخرى للمشاركة في عملية نشر قوات المراقبة الدولية.

وقد أدي هذا الاتفاق إلي تهدئة الأمور وبدأت الحكومة السودانية في تنفيذ مبادرة للسلم والتعايش السلمي لطمأنة سكان دارفور وتقديم المساعدات الإنسانية لهم ، ومن جانبها قررت الأمم المتحدة إرسال بعثة إنسانية رفيعة المستوي للوقوف علي حقيقة الأوضاع هناك (ذكي البحيري ،2010 م ،150، 151) .

رغم الترحيب الدولي بخطوة الحكومة هذه إلا أن الهجمات التي يشنها المتمردين ومليشيات الجنجويد قد أدت إلي إجهاض هذه الاتفاقية ، والتي صاحبها إدانة دولية للحكومة بعدم قدرتها بالسيطرة علي مليشيات الجنجويد الذين عاثوا في الأرض فسادا من قتل ونهب وحرق للقرى ، مما دعا مجلس الأمن في 30يونيو 2004م لإصدار القرار رقم 1556 و الذي دعا فيه الحكومة السودانية للتحرك خلال 30 يوما لنزع سلاح مليشيات الجنجويد التي ألقت عليها الدول الغربية والأمم المتحدة عليها مسئولية تفاقم أزمة دارفور مع اعتقال المسئولين عن الفظائع التي تم ارتكابها ، واستكمال تنفيذ الحكومة لخطة عودة النازحين للإقليم طواعية ، علي أن يقدم ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة في السودان أيان برونك تقريرا خلال شهر يبدأ من 30 يوليو 2004 م

ليحدد مدي لتأز ام حكومة السودان بقرار مجلس الأمن وفي حالة عدم تنفيذ الخرطوم لهذه المطالب فإن المجس يحذر من أنه سينظر في اتخاذ تدابير أخري ضد حكومة السودان (ذكي البحيري ،2010م،155).

3/ اتفاقية أديس أبابا

في أديس أبابا في مايو 2004 م تم توقيع اتفاقية استنادا لاتفاقية أنجمينا الموقعة بين الطرفين لوقف إطلاق النار من أجل الأوضاع الإنسانية والتي أشارت إلي تكوين لجنة لمراقبة وقف إطلاق النار يشارك الطر فين إلي جانب الوسيط التشادي ومندوب الإتحاد الأفريقي ومندوب الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية .

ونصت اتفاقية أديس أبابا أن تكون بعثة الإتحاد الأفريقي الزراع التنفيذي للجنة وقف إطلاق النار وأعطت الاتفاقية صلاحيات للجنة وقف إطلاق النار تمثلت في الآتي:-

أ/ القيام بالتخطيط والتحقيق والفحص وضمان تنفيذ أحكام وتدابير وقف إطلاق النار .

ب/ تحديد طرق تحركات القوات بهدف تقليل مخاطر الحوادث وتبليغ اللجنة بالتحركات الإدارية .

ج/طلب عمليات مناسبة في عمليات إزالة الألغام .

د/تسلم وفحص وتحليل الشكاوي الخاصة بالخروقات المحتملة لوقف إطلاق النار وا إصدار القرارات المناسبة حولها وتطوير إجراءات فعالة لمثل هذه الحوادث مستقبلا وتحديد المواقع التي تسيطر عليها أي من الطرفين (علي أبو زيد علي ، 2008 م،119).

3/ برتوكول أبوجا لتعزيز الوضع الأمني 9 نوفمبر 2004م

تم توقيع هذه الاتفاقية بين حكومة السودان والذي رأس وفدها للمفاوضات الأساسية مجذوب الخليفة مستشار رئيس الجمهورية وبين كل من حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان ، وجاءت هذه الاتفاقية بعد الخروقات المتبادلة بين الطرفين والهجمات المتواصلة علي المدنين وانتهاكات حقوق الإنسان وخرق القانون الدولي ، وجاء في هذا الاتفاق التزام الطرفين الصارم باتفاقية أنجمينا وأديس أبابا لوقف إطلاق النار بشكل

فعال والالتزام والابتعاد عن كل الأعمال العسكرية والعدائية ، ولتعزيز اتفاقية أنجمينا تعهد الطرفان بتقديم كل المعلومات التي تطلبها لجنة وقف إطلاق النار والتعاون مع لجنة وقف إطلاق النار والبعثة الأفريقية لتمكينها من القيام بمسئولياتها(علي أبو زيد علي ، 2008 م، 121).

كما نصت الاتفاقية بصورة مفصلة التزام الحكومة السودانية بإيقاف نشاط مليشيات الجنجويد وتجريدها من السلاح ، وسوف تقوم لجنة وقف إطلاق النار والبعثة الأفريقية للأشراف علي هذه العملية .

وهدفت هذه الاتفاقية إلي تعزيز وقف إطلاق النار ومعالجة الثغرات التي تؤدي إلي خرق الاتفاق ووضع حد لتفلتات المليشيات القبلية أو ما يعرف بالجنجويد وتجسير الفجوة بين الأطراف المتحاربة (علي أبو زيد علي ،2008 م، 121) .

4/ بروتوكول تحسين الأوضاع الإنسانية 9 نوفمبر2004م

إلي جانب تعزيز الأوضاع الأمنية تم توقيع برتوكول تحسين الحالة الإنسانية في نفس التاريخ في 9 نوفمبر 2004م بعد أن امتنعت الحركتين المسلحتين عن توقيع البروتوكول الإنساني بمعزل عن برتوكول الأوضاع الأمنية في الجولة الثانية للمفاوضات السياسية بأبوجا .

وألتزم البرتوكول أضافه إلي تسهيل وصول الإعانات الإنسانية للمتضررين والمتأثرين المدنيين علي تأكيد حق العودة الطوعية وعدم عرقلته وضمان التزامه وفقا لمبادئ الأمم المتحدة ونص البرتوكول إلي أن القوات والأفراد و المتورطين أو المتهمين بالتورط في انتهاك حقوق النازحين أو المجموعات الضعيفة والمدنيين الآخرين أن يتم التحقيق معهم بشفافية كاملة ومحاسبتهم من قبل السلطات المسئولة ودعت الاتفاقية مجلس حقوق الإنسان لزيادة عدد المراقبين لحقوق الإنسان في دارفور وذلك لمساعدة الأطراف في جهودهم لحماية حقوق الإنسان (علي أبو زيد علي ، 2008م،122).

5/ اتفاقية إعلان المبادئ في أبوجا 5 يوليو 2005 م

انهارت الجولة الرابعة من المفاوضات بين الطرفين نتيجة للعمليات العسكرية التي في مناطق شرق دارفور ، خاصة عمليات التدمير والحرق في قرية مهاجرية ولبدو وتم تعليق الجلسات التفاوضية حتى شهر مايو 2005 م .

وفي هذه الفترة أشدت الأزمة داخل حركة جيش تحرير السودان الفصيل الرئيسي ظهرت بوادر الانشقاق بين مجموعة رئيس الحركة المحامي عبد الواحد محمد النور ومجموعة الأمين العام مني أركو مناوي والذي تم بالفعل في مؤتمر حسكنيته الذي أعلن رئاسة مني أركو مناوي للحركة وجلس علي طاولة المفاوضات ثلاث حركات هي جيش تحرير السودان برئاسة عبد الواحد وحركة جيش تحرير السودان برئاسة مني إلي جانب حركة العدل والمساواة (علي أبو زيد علي ، 2008 م،123) .

ومنذ مايو 2005 م شهدت العاصمة النيجيرية أبوجا حركة نشطة متمثلة في وفود شعبية من أبناء دارفور ومنظمات المجتمع المدني ورجالات الإدارة الأهلية في دارفور والوفود الدينية والاجتماعية ومجالس شوري القبائل من التنظيمات الشبابية والنسوية والمنظمات الطوعية إلي جانب وفود المنظمات الإقليمية والدولية .

شهدت هذه الفترة أهم خطوة في تطوير بروتوكولي الحالة الأمنية والإنسانية والتحرك نحو المحاور السياسية المتمثلة في محور قسمة السلطة والثورة والضمانات وجاء توقيع برتوكول إعلان المبادئ التي تمثل خارطة إلي الاتفاق النهائي في 5 يوليو2005م شمل المحاور التالية:

- محور المشاركة في السلطة
- محور توزيع الثروة .
- محور معالجة الأوضاع الإنسانية .
- محور التنمية .
- محو الضمانات المقترحة في حالة الوصول إلي اتفاق نهائي (علي أبو زيد علي ،2008 م، 123،124) .

6/ اتفاقية سلام دارفور5 مايو 2006م

جاءت اتفاقية سلام دارفور بين الحكومة وحركة جيش تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي برعاية دولية وبأشراف مباشر من الإتحاد الأفريقي وبحضور ممثلين أمميين من الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وعدد من دول الجوار الأفريقي وجامعة الدول العربية ، حيث تم التوقيع النهائي في 5 مايو 2006 م بأبوجا وحوت الاتفاقية ستة فصول أساسية بالإضافة إلي المقدمة والتعريف علي النحو التالي(علي أبو زيد علي ،2008 م،125) :

الفصل الأول : المشاركةفي السلطة.

الفصل الثاني : توزيع الثروة .

الفصل الثالث : وقف إطلاق النار الشامل والترتيبات الأمنية .

الفصل الرابع : الحوار الدارفوري الدارفوري .

الفصل الخامس : أحكام عامة .

الفصل السادس : طرق ومواعيد تنفيذ الاتفاقية .

وتم إلحاق نصوص الاتفاقيات البروتوكولات السابقة الموقعة بين الحكومة والفصائل المسلحة الثلاث للاتفاقية النهائية وهي (علي أبو زيد علي ،2008 م،125) :

- ملحق أتفاق أنجمينا لوقف إطلاق النار8 ابريل 2004م
- بروتوكول تحسين الأوضاع الإنسانية 8 ابريل 2004 م
- اتفاقية إنشاء اللجنة المشتركة ونشر المراقبين لوقف أطلاق النار الموقع لأديس أبابا في 28مايو 2004 م.
- برتوكول تعزيز الوضع الأمني بأبوجا 9 نوفمبر 2005 م .
- إعلان المبادئ الصادر في أبوجا 25 يوليو2005 م .

بالإضافة لذلك احتوت الاتفاقية علي جملة من المبادئ الدستورية مثل المواطنة واحترام الأديان وحقوق الإنسان والفصل بين السلطات وقيام دولة القانون والمؤسسات ، والانتقال الديمقراطي للسلطة والمشاركة في السلطة في كل المستويات ، وضرورة إيجاد نظام

فيدرالي لكل السودان ، وا ٍعادة رسم الحدود الإقليمية علي النحو الذي حدث في عام 1965 م ، وضرورة إنشاء هيئة يطلق عليها اسم (سلطة دارفور الانتقالية) تشكلها الحركات المسلحة بمشاركة الحكومة لتعزيز التنسيق والتعاون بين مجالس ولايات الإقليم والسلطة الانتقالية من جهة ، والسلطة المركزية من جهة أخرى طوال الفترة الانتقالية (محمد الأمين خليفة ،2013م ،125).

7/ اتفاقية سرت – نوفمبر 2006 م

هي اتفاقية تم توقيعها بين حركة السودان الأم بقيادة أبو القاسم أمام وحكومة السودان بمدينة سرت الليبية في نوفمبر 2006 م ، كما وقعت علي البرتوكول السياسي من أجل إنفاذ اتفاق أبوجا وكان أهم ما ورد في بنود الاتفاق زيادة مبلغ التعويضات إلي مليون دولار وأن يتم التعويض علي أساس الأسر بعد حصرها (محمد الأمين خليفة ،2013م،128).

8/ اتفاقيات فرعية

وهذه يمكن تقسيمها إلي قسمين ، اتفاقيات تم توقيعها مع الحكومة المركزية ، واتفاقيات تم توقيعها مع الحكومات المحلية (محمد الأمين خليفة ،2013م ،129).

أ/ اتفاقيات تم توقيعها مع الحكومة المركزية

والحركات التي حصلت علي اتفاق مع الحكومة المركزية هي :

- حركة تحرير السودان القيادة التاريخية بقيادة عثمان البشري .
- حركة تحرير السودان القيادة العامة بقيادة آدم علي شوقار .
- مجموعة تصحيح المسار بقيادة كمال إبراهيم .
- مجموعة خارطة الطريق بقيادة إبراهيم بلندية .

ب/ اتفاقيات تم توقيعها مع الحكومات المحلية

أما الحركات التي توصلت إلي اتفاقيات سلام محلية هي :

- الحركة الثورية للحقوق والديمقراطية بقيادة هشام نور الدين بمنطقة غرب دارفور.

- حركة تحرير السودان القيادة التاريخية بقيادة عثمان أحمد بمنطقة جنوب دارفور وقياداتها مشاركة في الحكم الولائي.

- الحركة القومية للسلام والتنمية بقيادة عباس أصيل وقد وقعت هذه الحركة اتفاق سلام محلية بغرب دارفور ولكنها عادت مرة إلي الميدان .

- حركة العدل والمساواة التصحيحية بقيادة زكريا الدش .

- حركة التماس 1956 م وقعت اتفاقية مع حكومة جنوب دارفور بنيالا .

- حركة سافنا بقيادة الصادق أجبر وقعت اتفاقية محلية بجنوب دارفور (محمد الأمين خليفة ،2013م،129، 130).

9/ اتفاقية سلام الدوحة 14 يوليو2011 م

وفي 14 يوليو2011 م، وقعت حكومة السودان وحركة التحرير والعدالة اتفاقية عرفت بوثيقة الدوحة لسلام في دارفور هي تتألف من 23 من الفصائل المسلحة توافقت علي وثيقة هي الأشهر منذ اتفاقية أبوجا عام 2006 م ، وقد ترأس هذه الفصائل المقاومة الدكتور التجاني سيسي والذي صار بموجب هذا الاتفاق رئيسا للسلطة الانتقالية لإقليم دارفور. وقد تم التوقيع علي الاتفاقية في العاصمة القطرية الدوحة في يوليو2011 م وكان من أبرز بنود هذه الاتفاقية جملة من المبادئ نحو تقاسم السلطة والنظام الإداري لدارفور والحريات العامة وحقوق الإنسان وتقاسم الثروة وأعمار دارفور وا ٍنشاء صندوق للتنمية لذاك الغرض والتعويضات وعودة النازحين واللاجئين والمصالحة والعدالة الانتقالية ووقف إطلاق النار والترتيبات والحوار الداخلي وطرق تنفيذه (محمد الأمين خليفة ،2013م ،130).

علي الرغم من أن هذه الاتفاقية قد لبت أشواق محبي السلام إلا إنها ظهرت بها ثقوب عدة عند التطبيق في أرض الواقع يمكن تلخيصها في الآتي :

- لم تفصح الاتفاقية عن جمع السلاح ومشروعية بقائه في يد المليشيات وكيف يكون ذلك.

- لم تفصل في ترتيباتها الأمنية وضع القوات المسلحة علي الأرض وتطبيقاتها وانتشارها وتنسيقها مع قوات الأمم المتحدة في حفظ الأمن في الإقليم .

- أما من ناحية الجانب السياسي الإداري فإن الاتفاقية لم تحسم الشكل الإداري للإقليم ، بل صارت سلطات السلطة الإقليمية تتقاطع مع السلطات الولائية .

- كما لم تحسم الاتفاقية علاقة الإقليم بالمركز: هل هو إقليم بحكم ذاتي أم إقليم بصلاحيات تفويضية من المركز.

وبما أن هذه الاتفاقية لم تبسط مغزاها الكبير فقد إنشقت أربعة فصائل عن حركة التحرير والعدالة وعادت إلي ميدان القتال مرة أخري وهي :

- حركة التحرير والعدالة جناح القائد علي كاربينو

- حركة تحرير السودان الكبرى بقيادة محجوب حسين وقد انضمت لحركة العدل والمساواة .

- حركة تحرير السودان وحدة جوبا بقيادة أحمد عبد الشافع .

- حركة العدل والمساواة بقيادة الراحل محمد بشر وبخيت عبد الكريم دبجو (محمد الأمين خليفة ،2013م ،131، 132).

ومن خلال ما سبق من عرض لهذه الاتفاقيات ، فإنه رغم توقيع مجموعة كبيرة من اتفاقيات السلام لإنهاء النزاع الدائر في الإقليم فإنها لم تحقق الهدف المنشود منها ألا وهو إنهاء دورة العنف في الإقليم ، حيث مازالت الأوضاع كما هي إن لم تزد سوءا ، حيث ما زال النازحين واللاجئين في معسكراتهم والأمن ما زال مفقودا في أغلب مناطق الإقليم والصراعات القبلية مازالت متقدا أوارها وصارت تحدث بصورة أعنف لم يكن معتاد عليها سابقا .

الفصل الرابع

دور المنظمات المحلية الإقليمية والدولية في حل مشكلة دارفور

1/ دور الأمم المتحدة من النزاع في الإقليم

لقد برز في الآونة الأخيرة في أروقة منظمة الأمم المتحدة مبد أ التدخل الإنساني ، ويعرف هذا المبدأ " عندما تكون هناك حادثة أو عملية تؤدي إلي وقوع خسائر في الأرواح علي نطاق واسع أو الحد من فرص الحياة وتلحق الضرر بالدول ، بوصفها الوحدات الأساسية للنظام الدولي ، هي تهديد للأمن الدولي " . وحسب هذا التعريف، توجد ستة مجموعات من التهديدات يعني العالم بها ومن ضمنها الصراع الداخلي ، بما في ذلك الحروب الأهلية والإبادة الجماعية والأعمال الوحشية الأخرى المرتكبة علي نطاق واسع (فتح الرحمن القاضي ،2013 م، 278) .

منذ اندلاع النزاع في دارفور2003م أصدر مجلس الأمن الدولي حوالي 20 قرارا ، شملت حظر وتوريد وتصدير المعدات العسكرية إلي الكيانات غير الحكومية (القرار1556 لعام2005 م) ، حظر السفر علي بعض الأفراد ، إضافة إلي تجميد الأرصدة المالية (القرار1593لعام 2005 م) وغيرها من القرارات .ولكن من أهم هذه القرارات هو القرار (1706) الذي أصدره مجلس الأمن في عام 2006 م والذي منح تفويضا لبعثة الأمم المتحدة في السودان تعزيز وجود قوات الاتحاد الأفريقي في الإقليم ، وأعقبه في عام 2006م القرار 1755 لتعزيز وجود القوات ، ثم في عام 2007 م القرار 1769 الذي أذن فيه بنشر ما يسمي بالقوات الهجينة (المشتركة) من الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة .وقد أستلمت هذه البعثة الهجين مهامها رسميا من البعثة الأفريقية في 31 ديسمبر2007 م (فتح الرحمن القاضي ،2013 م ،292) .

وقد بلغ عدد وكالات وبرامج الأمم المتحدة العاملة في الإقليم حوالي أحدي عشرة منظمة أهمها من الناحية الإنسانية ، برنامج الغذاء العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومكتب تنسيق الشئون الإنسانية التابع للأمم المتحدة ،

والمفوضية السامية للاجئين وغيرها من وكالات الأمم المتحدة . وتتضمن خطط الأمم المتحدة في الإقليم نوعين من الأنشطة (فتح الرحمن القاضي ،2013 م،293) :

-الإنعاش المبكر **:** ويشمل عددا من المشروعات التي تشارك في تنفيذها المنظمات التطوعية والأجنبية والوطنية والقاعدية .

- المساعدات الإنسانية : وتشمل عدد من مشروعات المساعدات الغذائية والخدمات الإنسانية .

وتتدرج أدوار الأمم المتحدة في دارفور بالوقوف علي التطورات السياسية في السودان وتعزيز وضخ الدماء في الاتفاقيات الموقعة بين الحكومة المركزية وحركات الإقليم المسلحة وتقييمها ، والعمل علي تنفيذ المشروعات التنموية ومشاريع الإنعاش المبكر التي أقرتها هذه الاتفاقيات والوقوف علي دور المانحين والتنسيق بين الحكومة والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لتنفيذ هذه المشروعات ،وا لي معالجة دوافع الاقتتال القبلي ، وا لي تشجيع عمليات السلام عبر المفاوضات وتشجيع الحوار الداخلي بين مكونات مجتمع الإقليم ، ومناقشة الوضع الأمني والإنساني في الإقليم ، كما اهتمت الأمم المتحدة بحماية المدنين من العنف الجسدي والذي غالبا ما يكون ضحاياه من المدنيين خاصة عند اندلاع النزاعات القبلية المسلحة أو النزاعات المسلحة بين أطراف النزاع في الإقليم (ملخص تقرير الأمم المتحدة عن الإقليم ،2013).

بالإضافة إلي تشجيع المصالحات القبلية وذلك من خلال تقديم الدعم التقني واللوجستي إلي قيادات المجتمع المحلي والسلطات المحلية الذين سعوا لحل النزاع ، كما تتطرق التقرير إلي عدم أعاقة تحركات منسوبي الأمم المتحدة وموظفي منظمات الإغاثة بغية توصيل مساعداتهم الإنسانية للمحتاجين ، كما ركز التقرير علي ضرورة سيادة حكم القانون واحترام حقوق الإنسان وحماية الطفل من التجنيد(ملخص تقرير الأمم المتحدة عن الإقليم ،2013).

2/ الإتحاد الأفريقي

بدأت " البعثة الأفريقية بالسودان " (أميس) بعثة تقليدية صغيرة لمراقبة وقف إطلاق النار . ولكنها واجهت مشاكل كبيرة ، نتجت عن ميل الأطراف السودانية لانتهاك شروط اتفاق أنجمينا لوقف إطلاق النار ، والتي كانت وثيقة غامضة في حد ذاتها .وكان حجم وصلاحيات هذه البعثة لا يتفق تماماً مع نطاق الصراع ، وضرورة حماية المدنيين ، وهو المطلب الذي كان يتصاعد بشدة في الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ، ومن جانب الدبلوماسيين والنشطاء.وكان أعظم شهادة علي نجاح العثة الأفريقية المعنية بالسودان تتمثل في تراجع العنف عن المعدلات العالية التي شهدتها الفترة بين يوليو 2003 م ومارس 2004م (ألكس دو فال ،2013م ، 311) .

شكلت أزمة دارفور اختبارا عمليا لقدرة الإتحاد الأفريقي- الذي حل محل منظمة الوحدة الأفريقية –في معالجة الصراعات الأفريقية ولا سيما عقب التغييرات الجذرية التي طرأت علي مفاهيم وآليات الإتحاد في التعامل مع القضايا والصراعات الدائرة

وهذه الآليات حقه في التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء في حالة ارتكاب جرائم الحرب أو الإبادة الجماعية أو ارتكاب جرائم ضد الإنسانية ، وبالنسبة لأحداث دارفور فقد خشي الإتحاد تكرار ما حدث في رواندا من إبادة جماعية ، ولذلك فإنه دخل بكل ثقله في مشكلة الإقليم مما أدي إلي تقليل دور بعض القوي الدولية الكبري حتى لو مرحليا (ذكي البحيري ،2010 م ،217).

ونستطيع أن نقرر أن الإتحاد الأفريقي قد لعب دورا محوريا في التعامل المباشر مع أزمة دارفور باعتباره المنظمة الإقليمية المعنية بقضايا الأمن والسلم والاستقرار في أفريقيا ، وقد أخذت هذه الأزمة اهتماما مكثفا في قمة الإتحاد الأفريقي الدورية المنعقدة في يوليو 2004 م في أديس أبابا من جانب الأعضاء ، وكانت هي الموضوع الرئيسي في اجتماعات مجلس السلام والأمن التابع للإتحاد (ذكي البحيري ،2010 م،217).

صار للإتحاد الأفريقي وجود في المباحثات الأولية التي جرت في أبريل 2004 م في العاصمة التشادية أنجمينا والتي ركزت علي وقف إطلاق النار، ووقف عمليات القصف

الجوي من جانب الحكومة السودانية ، والمحافظة علي الأوضاع الإنسانية في الإقليم ، كما طرح الإتحاد الأفريقي موضوع إرسال قوات لحماية مراقبي وقف إطلاق النار في دارفور ووافقت الحكومة السودانية علي ذلك بعد تردد .

ونتيجة لتدهور الأوضاع في الإقليم أقترح الإتحاد الأفريقي تحويل مهمة القوة الأفريقية من قوة حماية المراقبين لوقف إطلاق النار إلي قوة لحفظ السلام مع زيادة أعدادها ، وأيضا وافقت حكومة السودان بعد تردد علي وجود قوات حفظ سلام أفريقية ،وكانت مهمتها مراقبة وقف إطلاق النار الذي تم في أبريل 2004 م وحماية المدنيين الذين كانوا يتعرضون لتهديد شديد ، حيث كان مخططا أن تبلغ هذه القوة إلي 3500 جندي في أواخر عام 2004 م (ذكي البحيري ،2010 م ،219) .

وهكذا دخل الإتحاد الأفريقي بثقله في مشكلة دارفور سواء عن طريق تبنيه لمفاوضات السلام في أديس أبابا أو في أبوجا ، أو عن طريق عقد مؤتمرات القمة الأفريقية المصغرة في طرابلس أو غيرها ، أو في تصديه للقيام بتشكيل قوة عسكرية تابعة له لمراقبة وقف إطلاق النار في الإقليم ، وقد وجد الإتحاد الأفريقي الدعم من مجلس الأمن في دوره هذا .

فقد شكلت مؤتمرات الإتحاد الأفريقي وقراراته وحواراته مع الحكومة السودانية في إحداث نقلة نوعية ودفعة كبيرة في استكمال مفاوضات السلام في دارفور التي أصبحت تجري تحت مسئولية وتنظيم الإتحاد الأفريقي ابتداء من اتفاقية وقف العدائيات وا إطلاق النار وانتهاء باتفاقية سلام دارفور بأبوجا في عام 2006م (ذكي البحيري ،2010 م،222).

كان الإتحاد الإفريقي قد شكل لجنة الحكماء ، والهدف من تشكيلها هو التصدي لكيفية مواجهة أفريقيا لالتزامها الرئيسي بالمسئولية عن الجرائم الخطيرة بالإضافة اهتمامها بمذكرة توقيف الرئيس البشير الصادر من المحكمة الجنائية الدولية في عام 2008م ، إلا إنها بسرعة إلي تبني أدوار تجاوزت هذه المهمة . كما تبنت اللجنة أسلوبا مبتكرا ، حيث سافرت اللجنة إلي دارفور وعقدت سلسلة من جلسات استماع عامة علي مدي

أربعين يوما في المدن الكبرى وفي معسكرات النازحين وفي المناطق التي يسيطر عليه المتمردون كما تشاورت مع عدد كبير من أهل دارفور (ألكس دو فال ،2013 م ،321).

عادت اللجنة مرة أخيرة إلي الإقليم لعرض توصياتها علي نفس المجموعات التي تشاورت معها سلفا ، وطلبت منهم آراءهم.وكانت هذه التجربة الفريدة في الشوري الأولي من نوعها في الإقليم .

وعكس تقرير هذه اللجنة نتائج هذه المشاورات ، حيث عرف الصراع بأنه " الصراع السوداني في دارفور "، مشيرا إلي أن جذور الأزمة تعود إلي الممارسات غير العادلة الموروثة من الحقبة الاستعمارية والتي لم تتغير كثيرا خلال خمسين عاما من الاستقلال .وأوصت اللجنة بعملية تفاوض شاملة تشترك فيها كلا من الأطراف المتحاربة وغير المتحاربة وتقود إلي اتفاق سياسي شامل مفترض أن يعالج قضايا السلم والعدل والمصالحة والتنمية ومكانة الإقليم في الأمة السودانية . وكانت روح تقرير اللجنة تتجه إلي وضع قضية العدالة في سياق أوسع ، وذلك من جهة عبر التركيز علي أن العدالة الجنائية تمثل مجرد جزء من بنود أوسع للقانون والنظام والعدالة الاجتماعية (ألكس دو فال ،2013 م ،321) .

وتبني مجلس السلم والأمن التابع للإتحاد الأفريقي تقرير اللجنة عندما أجتمع علي مستوي رؤساء الدول في أكتوبر 2009 م ، حيث كانت توصياته موجهة أساسا إلي الوسيط المشترك ،مع خطوات يتوقع من حكومة السودان أن تقوم بها بصورة أحادية.

وفي محاولة منه لسد الفجوة بين رؤية لجنة دارفور واتجاه الوسيط الر ئيسي المشترك ، شكل الإتحاد الأفريقي " منبر التشاور السوداني " للجمع بين كل من الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي علي مستوي رفيع لتنسيق مواقفهما . وعقدت اجتماعات منبر التشاور السوداني في 2010-2011 م، حيث عرض الوسيط المشترك مرارا جدولا لإنجاز مهمته ، وعندما أتضح أنه لم يكن علي المسار الصحيح ، كان يطلب المزيد من الوقت لإنجازها ، ومع ذلك فإن الوسيط المشترك قد قدم مشروع الخبراء (وثيقة الدوحة للسلام

في دارفور) . وقد انتهت تلك العملية في مايو 2011 م، وفي 14 يوليو 2011م وقعت حكومة السودان وحركة التحرير والعدالة برتوكولا ملزما (ألكس دو فال ،2013 م ، 322، 323).

3/البعثة المشتركة للأمم المتحدةوالإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة (UNAMID)

في أعقاب مشاورات رفيعة المستوى جرت في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا تمكنت دائرة عمليات حفظ السلام بالأمم المتحدة من تكوين بعثة الاتحاد الأفريقي الحالية بالسودان (التي تعرف اختصاراً بـ "أميس") وبدأت الإعداد لنشر بعثة غير مسبوقة لعمليات حفظ السلام في دارفور مختلطة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وبعد جهود دبلوماسية حثيثة بذلها الأمين العام، بان كي مون، وزعماء دوليون آخرون وافق السودان على استقبال هذه القوة في يونيو 2007 م (ذكي البحيري ،2010م،325).

أنشئت البعثة المشتركة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لعمليات السلام في دارفور رسمياً من قبل مجلس الأمن في 31 يوليو 2007 م بعد تبنيه القرار 1769 تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وتعرف البعثة اختصاراً بـ "يوناميد". تسلمت "اليوناميد" مقاليد الأمور من "أميس"رسمياً في 31 ديسمبر 2007 م.

يجدد التفويض (الولاية)سنوياً ، وقد تمّ تجديده حتى 31 أغسطس 2014 م بعد تبني مجلس الأمن القرار 2113 في 30 يوليو 2013م(الموقع الإلكتروني للبعثة) .

معلومات أساسية عن البعثة

أ/التفويض:

- حماية المدنيين
- الإسهام في تأمين المساعدات الإنسانية
- مراقبة تنفيذ الاتفاقيات والتحقق من ذلك
- المساعدة في العملية السياسية الشاملة

- الإسهام في ترقية وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة حكم القانون(الموقع الإلكتروني للبعثة).

ب/ الموقع:

توجد رئاسة البعثة في الفاشر بولاية شمال دارفور.

للبعثة رئاسات قطاعات في كل من الجنينة (غرب دارفور) ، نيالا (جنوب دارفور) إلي جانب قطاع فرعي رئاسته زالنجي (وسط دارفور). تنتشر البعثة في 35 موقعا موزعة علي سائر ولايات الإقليم الخمس .

ج/الانتشار:

البعثة مخولة بتعيين 25.987 شخصا كقوات حفظ سلام. وهذا يشمل 19.555جنديا و 360 من المراقبين العسكريين وضباط تنسيق، و 3.772 من مستشاري الشرطة و 2.660 من وحدات الشرطة المشكلة.

بلغ حجم قوة البعثة حتى منتصف يونيو 2011 قرابة 90 بالمائة من كامل قوتها المصرح بها، مما جعلها واحدة من أكبر بعثات حفظ السلام.

في العام 2012 م، خولت البعثة بتعيين 26.167 شخصا كقوات حفظ سلام. وهذا يشمل 16.200جنديا و2.310 من مستشاري الشرطة و 2.380 من وحدات الشرطة المشكلة

د/الموازنة:

تبلغ ميزانية البعثة 1,29 بليون دولار أمريكي للسنة المالية 2013-2014 م.

هـ/ التحديات:

تواجه البعثة الكثير من المعوقات اللوجستية والأمنية، إذ أنّها تعمل في تضاريس وعرة وقاسية وفي بيئة سياسية ذات صفة خاصة في كثير من الأحيان. كذلك تواجه البعثة عجزاً في وسائل النقل الأساسية والمعدات والبني التحتية ووسائل ومعدات الطيران.

تبذل البعثة في الوقت الراهن كلّ ما في وسعها، في ظلّ محدودية مواردها، لتوفير الحماية للمدنيين في دارفور وتقديم المساعدة للعمليات الإنسانية وتوفير البيئة

المناسبةلترسيخ دعائم السلام.تسيّر البعثة يومياً قرابة 160 دورية. كما تعمل على معالجة بعض جذور الأزمة في دارفور عبر أنشطة تشمل على سبيل المثال "مؤتمر دارفور الدولي حول المياه والسلام المستدام"(الموقع الإلكتروني للبعثة).

و/ العملية السياسية:

هنالك جهود أخرى على الصعيد السياسي تكمّل عمل البعثة.حيث قاد السيد يان إلياسون، الممثل الخاص للأمين العام والسيد سالم أحمد سالم الممثل الخاص للاتحاد الأفريقي فريق إسناد الوساطة المشتركة حتى منتصف العام 2008 م.

وفي 30 يونيو 2008 م عين الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، جان بينغ، رئيساً جديداً لفريق الوساطة المشتركة في دارفور هو جبريل يبيني باسولي وزير خارجية بوركينافاسو. وفي 8 يونيو 2011 م عين إبراهيم غمباري، ممثلاَ خاصاَ مشتركاَ للبعثة ورئيساً مؤقتاً لفريق الوساطة المشتركة. وفي الأول من أغسطس عام 2012 متم تعين السيّدة عايشاتو ميندادو كرئيسة مؤقتة للوساطة المشتركة. في 20 ديسمبر 2013 معين كلٌّ من الأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي مون ورئيسة مفوضية الإتحاد الأفريقي، السيدة نكوسازانا دالاميني زوما، السيد محمد بن شمباس، الغاني الجنسية، ممثلاً خاصاً مشتركاً ببعثة الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد)، وكبير الوسطاء المشترك للأمم المتحدة و للإتحاد الأفريقي(الموقع الإلكتروني للبعثة).

4/ جامعة الدول العربية

اهتمت جامعة الدول العربية بمشكلة دارفور وعدم السماح بتكرار خطأ ترك الحكومة السودانية وحدها تواجه الصعاب كما حدث في مساكوش ونيفاشا – وسط ضغوط أمريكية وغربية ، ولتدارك ذلك بادر الأمين للجامعة العربية عمرو موسي بتكليف السفير " محمود واداي " رئيس بعثة الجامعة لدي الإتحاد الأفريقي لتمثيل الجامعة في اجتماعات أديس أبابا التي كانت تناقش مشكلة دارفور بحضور ممثلين عن الإتحاد الأفريقي والجامعة العربية ، ولما لم يصل المتفاوضون إلي اتفاق ، اجتمع مجلس

الجامعة لمناقشة مشكلة دارفور في أغسطس 2004 م خاصة وأن مجلس الأمن قد أصدر القرار رقم 1556 والذي هدد بفرض عقوبات علي حكومة السودان أذا لم تحل أزمة الإقليم في غضون شهر واحد .

أجتمع وزراء الخارجية العرب بمقر جامعة الدول العربية في النصف الأول من أغسطس 2004 م لبحث الوضع في دارفور ، وتناقشوا علي كيفية حل الأزمة سياسيا ومساعدة السودان في الخروج من مأزقه خلال المهلة المحددة لقطع الطريق أمام قرار مجلس الأمن المذكور آنفا .

أيضا زار الأمين العام للجامعة العربية " عمرو موسي " الإقليم واشتراكه في عملية مصالحة بعض القبائل الدارفورية المتصارعة ، حيث أكد إنه لمس تقدما واضحا في الوضع الإنساني والخدمي في الإقليم وأن أحواله وصلت مرحلة من الهدوء لم تكن موجودة من قبل (ذكي البحيري ، 2010 م ،209 ،210).

5/ منظمات المجتمع المدني

لعبت منظمات المجتمع المدني في دارفور دورا كبيرا في مجريات الأحداث التي وقعت في الإقليم ، حيث أستطاع أبناء دارفور في بلاد المهجر وبالداخل في إبراز القضية السياسية لدارفور خاصة قضايا التهميش والظلم التاريخي للمنطقة ، فمنظمات دارفور في الخارج عملت علي إبراز الغطاء السياسي للحركات المسلحة والتي بدون هذا الغطاء تبقي في دائرة الخروج علي القانون ومجموعات النهب المسلح كما روجت لها من خلال الأجهزة الرسمية ، كما حملت هذه التنظيمات القضية غلي المجتمع الدولي ولأجهزة الأعلام ومجموعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية في دول .

وفي الداخل نجح عدد من المثقفين والمهنيين في لعب دور حقيقي من أجل إيقاف النزيف ووضع حد للمأساة للمدنيين وتمثل ذلك في التنظيمات والهيئات الشعبية الطوعية والجمعيات الخيرية وتنظيمات النوع ومن أهمها : (علي أبو زيد علي ،مايو 2008 م،85،86).

أ- الهيئة الشعبية لتنمية دارفور : هي منظمة طوعية خيرية مسجلة بمفوضية العون الإنساني في بداية عام 2000م ، وتضم في عضويتها عددا من الخبراء والمثقفين والمهنيين في ولايات دارفور الكبرى ، إلي جانب اهتمامها بالتنمية من خلال البحوث والدراسات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تقوم بمهام فض النزاعات ودراسات السلام الاجتماعي ، ومن مساهمات هذه الهيئة عقد أول ملتقي للحوار بين أبناء دارفور في أكتوبر 2002 م والذي قدمت فيه أوراق عمل تناولت المواضيع التالية:-

- المشكلة الأمنية ومآلات الأحداث .
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ولايات دارفور .
- التعايش والسلام الاجتماعي للمجموعات السكانية .

أيضا قدمت الهيئة مجموعة من المقترحات التالية :-

- الدعوة للحوار بين أبناء دارفور لإقرار السلام والتعايش بين المجموعات القبلية وا يقاف العدائيات بينها.
- إنشاء مفوضية لتنمية دارفور تلعب الحكومة المركزية الممول الحقيقي واستقطاب التمويل الخارجي .
- التأكيد علي الحوار مع حاملي السلاح ودعوة الحكومات بأشكالها المختلفة من إقحام واستخدام القبائل في مواجهة الحركات المسلحة .

ب- هيئة محامي دارفور :بعد تفجر الأوضاع والمواجهات بين الأطراف في ، فقد قامت هذه الهيئة من خلال مبادرة مشتركة مع الهيئة الشعبية لتنمية دارفور للاتصال بعدد من قيادات الحركات المسلحة للوصول إلي تهدئة الأوضاع العسكرية كما خاطبت السلطات المركزية والولائية بالعمل علي تهدئة الأوضاع ومعالجة أوضاع المدنيين ، ثم تم تطوير المبادرة المشتركة بين الهيئة وهيئة محامي دارفور إلي مبادرة شاملة لكل القطاعات والفئات من أبناء دارفور(علي أبو زيد علي ، 2008 م ،89).

ج- المبادرة الشاملة لمواطني دارفور: قام رجل الأعمال صديق آدم عبد الله "ودعة " بالدعوة لمبادرة شاملة لحل المشكلة في دارفور ، ودعا لإعطاء مواطني دارفور فرصة للمساهمة في حل المشكلة من خلال مبادرة شاملة ، وقد قامت بالآتي(علي أبو زيد علي ،مايو 2008 م ،90) :

- تكوين لجنة للتسيير للمبادرة من قيادات الولايات والمثقفين والمهتمين بالشأن العام.
- تم طرح أبعاد المشكلة وما تحمله من مقترحات لوقف إطلاق النار والجلوس للحوار ومخاطبة جذور المشكلة .
- أجرت اتصالات مع قيادات الحركتين الحاملتين للسلاح ، ومن ثم الجلوس معهم من أهم نتائج هذه الجلسات والزيارات التي قامت بها إنها حملت للحكومة السودانية الأوضاع الدولية والاتصالات التي تتم بين مركز القوي في الدول الغربية والمنظمات الدولية مع أبناء دارفور والتي سوف تعجل بتدويل المشكلة وخروج حل الأزمة من الأيدي الوطنية إلي ساحة الدول الأجنبية .

و خلاصة القول فقد بلغ عدد المبادرات من منظمات المجتمع المدني والأفراد والمؤسسات الأهلية 34 مبادرة كلها تجتهد في إيجاد مخرج من الأزمة ووضع حد للاقتتال ومعالجة الأوضاع الإنسانية الكارثية التي ألمت بالمدنيين ومزقت لحمة التعايش والسلام بين قبائل دارفور ، والتي تعتبر من أهم المبادرات ويمكن أن تحقق الكثير من النجاح في تحقيق السلام حيث أنها ليس لها دوافع أو مكاسب ساسية تريد تحقيقها ، إلا إنها لم تحقق السلام الذي ينشده الجميع ، حيث ظهر جليا بأن لكل طرف من أطراف النزاع له أهدافه الخاصة التي اعتقدوا بأن تلك المبادرات لا تحققها بالتالي فإنها ولدت ميتة .

الفصل الأول
إجراءات البحث

تمهيد

إن الدخول إلي المعسكرات والحصول منها علي بيانات أو عمل مقابلات ليس بالأمر السهل خاصة أن بعضها قد تسيس ، وبالتالي أي محاولة للحصول علي معلومات أو بيانات يتم تفسيرها تفيراً خاطئاً ، ويعتقدون أنها معلومات او بيانات طلبتها الحكومة ،أو تريد التجسس عليهم وهي المعسكرات التي تؤيد الحركات المسلحة كمثال لذلك معسكر كلمة بجنوب دارفور .

جل المبحوثين من معسكر السريف وهو من المعسكرات التي تتميز بالهدوء وتقبل الآخرين وعدم التسيس ، وحيث أن الباحث من العاملين في مجال الإغاثة وعمل لسنوات عديدة في هذا المعسكر كمنسق للعمل الإنساني وكمقدم للمعونات الإنسانية فيه قد ساعده كثيراً أن يكون محل ثقة عند النازحين مما ساعده لاحقا في إجراء المقابلات وملأ الاستبانات بسهولة ويسر حيث وجد منهم كل تعاون وتفهم ، كما ساعده أيضا عمله في مجال الإغاثة أن يجد التعاون والترحاب كثيراً من زملاءه في المنظمات الأخرى في ملأ الاستبانة الخاص بالمنظمات حيث أن بعض أفراد المنظمات غالباً ما يترددون في إمداد إي جهة كانت بمعلومة دون موافقة من رئاسة المنظمة أو من الجهات الحكومية كمفوضية العون الإنساني وكمحصلة نهائية أن عمله في مجال الإغاثة قد ساعده كثيرا في جمع البيانات التي يحتاج لها البحث .

وقد تم جمع بيانات البحث عبر الآتي :-

- عبر المقابلات المباشرة والتي قام بها الباحث بنفسه بها .
- عبر أستبانة المنظمات .
- عبر أستبانة النازحين .

أولاً : المقابلات
ثبت الرواة
الراوي رقم (1)

التاريخ : 2016/3/8 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : إبراهيم محمد حامد عبد العزيز – الملقب بود تدري

العمر : 52 سنة

المهنة : ليس لديه الآن ، حيث أنه الآن نازح بمعسكر السريف وشيخ قطاع ب

التعليم : خلاوي

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : فور

السكن الأصلي : تدري

السكن الحالي : معسكر السريف

يقول الراوي أنه نزح لمدينة نيالا في عام 2003 م، حيث تم مهاجمة قريته بمنطقة تدري من قبل جماعات مسلحة من العرب يركبون الجمال والخيل ، وعند وصولهم لمدينة نيالا حطت بهم الرحال في الساحات قرب موقف جنينة غرب مدينة نيالا ، إلا أنهم تم ترحليهم قسرياً من موقف الجنينة إلي معسكر السريف ، حيث يسكنون الآن .

وعند وصولهم لمعسكر وجدوا المنظمات بأشكالها المختلفة قد وفرت لهم كل مستلزماتهم الضرورية من مأكل ومشرب وعلاج ، إلا أن منظمة هيوماديكا الألمانية

عملت لهم ورش أو بالأحرى جلسات حوار طلبت منهم أن الناس تصبر علي البلاء وان المصائب يمكن أن تنزل بأي مجتمع من المجتمعات وأن يتعاطف ويتضامن الناس مع بعضهم البعض وأن ينسوا مرارات الماضي وا ذا حدثت أيتها مشكلة أن يتم حلها بالحوار، ثم توالت بعد ذلك الورش كلها تصب في ذات الموضوع وهي قبول الآخر ونبذ العنف وأن يتم حل المشكلات بالتحاور وأن يتضامن ويتسامح الناس .

كما عملت لهم بعض المنظمات ورش عن النوع وألا يمارس عنف ضد المرأة وأن يتم معاملتها علي قدم المساواة مع الرجل في كل شي من تقديم الخدمات إلي تكوين اللجان المجتمعية التي تشرف علي الخدمات التي تقدم من قبل المنظمات لهم ، بالإضافة أن يكون تمثيلهم كبير في المستويات القيادية للمعسكر .

الر اوي رقم (2)

التاريخ : 2016/3/8م

المكان : معسكر السريف

الاسم : آدم محمد آدم عبد القادر – الملقب آدم بخيت

العمر : 48 سنة

المهنة : ليس لديه عمل الآن ، حيث أنه الآن نازح بمعسكر السريف وشيخ قطاع أ

التعليم : خلاوي

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : ياسين

السكن الحالي : معسكر السريف

يقول أن الأسباب التي دعته للنزوح عدم شعوره بالأمن في قريته بمنطقة ياسين نسبة للمعارك التي كانت دائرة بين جيش الحكومة وجيش الحركات المسلحة ، ونسبة لانفلات الأمن آنذاك فآثروا أن يتركوا قراهم حفاظاً علي أرواحهم ، فعند نزوحهم للمدينة تم احتجازهم من قبل الحركات المسلحة بمنطقة مرلا شرق مدينة نيالا لمدة شهر ، ثم سمح لهم بالمغادرة فوصلوا لمعسكر كلمة ومكثوا فيها لمدة شهر ، ومن ثم تم ترحليهم إلي معسكر السريف والذي تم إنشاؤه من قبل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية والتي جلبت ما يقارب 2,500 خيمة كما شيدت فيه بعض المساجد ، حيث تم فيها الدعوة إلي نبذ العنف وأن يتآخي الناس وتناسي الماضي وا ٍن ما حدث هو ابتلاءات من الله سبحانه وتعالي وأن الناس كلهم سواسية ، كما ذكر أن مجموعة من

المنظمات المحلية والإتحاد الأفريقي أقامت ورش في نبذ العنف وأن يتعايش الناس بطريقة سلمية ، كما أقامت السلطة الإقليمية لدارفور ورش جل موضوعاتها تدور حول التسامح وأن ينسي الناس الماضي ويبدءوا حياتهم من جديد وأن يتحاور الناس في حل مشكلاتهم وبطريقة سلمية ونبذ العنف .

ويذكر أيضا أن المنظمات عندما أتت لم تميز بين الناس علي الجنس أو القبيلة أو النوع ولا تميز بين المرأة والرجل في إثناء تقديمها لخدماتها ، وكانت تصر علي مشاركة المرأة والشباب في لجان إدارة المعسكر ولكن بنسب متفاوتة .

ويذكر أيضاً أن معسكر السريف يعتبر دارفور مصغرة حيث تتواجد جميع قبائل الإقليم ولم تحدث إي احتكاكات بين القبائل المكونة للمعسكر ، وا ٍذا حدثت إي مشكلة يتم حلها عبر الطرق التقليدية المتوارثة في الإقليم (الجودية) وعن الحوار واحترام أراء الآخرين ، حيث نبذ العنف صار ديدن كل سكان المعسكر ومن الأمثلة التي يطرحها في ذلك أنه حدث أن جملاً لأحد الرعاة قد ضل طريق فدخل في المزارع الصغيرة لسكان المعسكر (جباريك) فتم ربطه لحين حضور صاحبه ولكن للأسف فإن الجمل قد مات أثناء ربطه ، وعندما جاء صاحب الجمل فوجد أن جمله قد مات ، فطالب بتعويض عن جمله وهو أن يتم دفع قيمة الجمل كاملة ، فعندها قام سكان المعسكر متضامين وتم دفع قيمة الجمل كاملة في زمن وجيز لا يتعدي ساعة أو ساعتين .

ويختم حديثه بأن المنظمات ساعدتهم كثيرا في كيفية إدارتهم لمعسكرهم ومن خلال احترام أراء الآخرين .

الراوي رقم (3)

التاريخ : 2016/4/3م

المكان : معسكر السريف

الاسم : محمد إسحق سليمان عبد الرسول

العمر : 58 سنة

المهنة : شيخ خلوة ، وشيخ قطاع دال شمال

التعليم : خلاوي

الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين

المجموعة : فور

السكن الأصلي : أمكا سارا

السكن الحالي : معسكر السريف

أبتدر حديثه بأن سبب نزوحهم إنه في عام 2004 م، حدث أن هاجمت قوات من الحركات المسلحة مركز شرطة المنطقة وقتلت ثلاث من رجال الشرطة ، وعندها أحسوا بالخطر ، حيث من البديهي أن تهاجم قوات الحكومة هذه الحركات وبالتالي فضلوا النجاة بأرواحهم في معركة لا ناقة لهم ولا جمل فيها ، وبالفعل قد حدث ذلك ، حيث كان رد القوات الحكومية عنيفا مستخدمة فيها الطيران الحربي تبعه هجوم من المليشيات مسلحة يمتطون الخيول والجمال .

وعند مجيئهم استقروا بمنطقة حي الجيرغرب مدينة نيالا ومن ثم تم ترحليهم إلي معسكر السريف والذي أنشئ بواسطة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية والتي أحضرت الخيام وتقديم سلة فيها من المواد الغذائية الدقيق والسكر والزيت والعدس والعجوة وغيرها وكانت تقدم كل خمسة عشر يوما وأستمر الحال علي هذا المنوال حتى مطلع يناير 2005 م .

كما بنت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية أول مسجد في المعسكر وهو مسجد أبو بكر الصديق والذي يسمي الآن في المعسكر بالمسجد العتيق ثم مسجد قطاع ب والذي هو الآن أمامه منذ تأسيسه ، وبما أنه رجل دين فإن تأسيس هذه المساجد قد أوجد في هوي ، كما ذكر إنه كانت تقدم محاضرات ودروس دينية كلها تحث الناس علي الصبر وما حدث من ابتلاءات هي من الله سبحانه وتعالي لا دخل لهم فيها وأن يتسامح و يتضامنوا ويتعاطفوا فيما بينهم وينسوا ما مضي من مرارات ، كما أن منظمة كير الأمريكية والتي تقوم بتقديم خدمات الصحة والمياه وا إصحاح البيئة بالمعسكر تعمل علي أقامة محاضرات و ورش كل أسبوعين يشترك فيها النساء والشباب وأئمة المساجد

وكانت تدور كلها أن يحل الناس مشاكلهم بالحوار ونبذ العنف وأن يتسامح ويتضامن الناس وينسوا مرارات الماضي ، ويستخدموا أحيانا الدراما المحلية لتوصيل هذه المفاهيم ، أيضاً أحيانا يتم طرح مشكلة معينة ويقسم الحضور إلي مجموعات ، وتجلس كل مجموعة علي حده لتقديم رؤيتها لحل المشكلة لجميع الحضور ، ثم بعد ذلك يتم التوصل للحل الأمثل والمناسب لحل هذه المشكلة من خلال ما تم تقديمه من المجموعات المختلفة.

كما ذكر تم اختيار بعض النساء (شيخات) للقطاعات المختلفة داخل المعسكر ، حيث يقمن بتناول قضايا المرأة المختلفة وكذلك لجان للشباب ، ويزيد علي ذلك أن كل المنظمات كانت حريصة أن يتم مشاركة الناس والشباب في لجان إدارة المعسكر.

الراوي رقم (4)

التاريخ : 2016/4/18م

المكان : معسكر السريف

الاسم : سعاد يحيي داوود أبكر

العمر : 40 سنة

المهنة : ربة منزل ، نائبة ممثل المرأة في لجنة إدارة المعسكر

التعليم : ثانوي

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : مساليت

السكن الأصلي : عيش بره – غرب مدينة الجنينة - ولاية غرب دارفور

السكن الحالي : معسكر السريف

تقول أن سبب مجيئها لمعسكر السريف ، أن قريتها في غرب دارفور قد تم مهاجمتها وحرقها من قبل مجموعة مسلحة تمتطي الأحصنة والجمال في منتصف عام 2004 م ، فغادروا قريتهم ووصلوا لمدينة نيالا في شعبان عام 2004م ، فكانت بداية أن استقروا بالقرب من سوق السريف للماشية ثم تم ترحليهم لمعسكر السريف والذي وصلوا إليه في

منتصف رمضان عام 2004 م، حيث وجدوا مجموعة من المنظمات كانت تقوم بتقديم الخدمات لهم من مأوي ومأكل ومشرب وصحة مثل منظمة هيومادكا الألمانية وكير الأمريكية وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية وهيئة الأمم المتحدة للسكان وغيرها من المنظمات .

وتضيف بأن المنظمات عملت لهم عدة دورات بدءاً من التعايش السلمي وحل الخلافات عن طريق الحوار ونبذ العنف والجهوية ومحاربة العنف ضد المرأة و ختان الإناث وغيرها ، مروراً ببناء القدرات وتنمية المهارات حول المصنوعات اليدوية وصناعة المواقد المحسنة ومحو الأمية وتعليم تلاوة القرءان وغيرها من الأمور ، وتضيف أيضاً أن المنظمات قد فتحت مداركهم لمعرفة حقوقهن كنساء ، حيث تصر المنظمات علي أن تشارك المرأة في لجان المعسكر المختلفة وعلي أن يكون لهن ممثل علي المستوي القيادي لهذه اللجان ، كما تم إبتعاثها في نوفمبر 2014 م لمدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور لحضور مناقشة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (1325) والذي ينص علي تضمين المرأة كعنصر فاعل في السلام والأمن وباعتبارهن صاحبات مصلحة في مجال درء الصراعات وحلها ، حيث جاءت مشاركتها في هذا الملتقي من أجل إسماع صوتها كامرأة نازحة والمشاركة في حل مشكلة الإقليم ، والجدير بالذكر أن هذا الملتقي أقامته البعثة المشتركة للأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور والتي تعرف اختصارا باليوناميد (UNAMID)احتفاءاً بهذا القرار تحت شعار "للمرأة دور في تحقيق السلام".

الراوي رقم (5)

التاريخ : 2016/4/25م

المكان : معسكر السريف

الاسم : حسنية احمد الدوم سبيل

العمر : 45 سنة

المهنة : ربة منزل – عضو في لجنة الغذاء بالمعسكر

التعليم : 6 ابتدائي

الحالة الاجتماعية : أرملة

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : سانية دليبة

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول أن سبب نزوحها أن قريتها تم مهاجمتها من قبل مسلحين يمتطون الخيول والجمال ، حيث قتل زوجها في هذا الحادث ونهبت محاصيلهم ومواشيهم ، ثم حرقت قريتها بالكامل ، حيث ذهبت إلي مدينة نيالا ومكثت لليلة واحدة فيها في منزل أحد أقارب زوجها ، ثم ذهبت اليوم التالي لمكان قريتها مع بعض أقارب زوجها ، حيث وجدت جثة زوجها القتيل ملاقاة في العراء فتم إحضار جثة زوجها وتمت مراسم دفنه بنيالا ، إلا أن وضع أسرة أقارب زوجها المادي باستيعاب عدد أضافي يسبب ضيق معيشي لها فآثرت أن ترحل لمعسكر السريف ، حيث وجدت الوضع أفضل نسبة لوجود المنظمات الإنسانية فيه وذلك بتوفيرها الغذاء والدواء والمأوي والتعليم وغيرها من الخدمات . كما أن هذه المنظمات عملت لهم ورش عن التعايش السلمي وكانت تشدد علي التسامح وتناسي مرارات الماضي وتقول إنها حضرت ور شتين تتحدث عن هذه المواضيع ، وتضيف أن المنظمات دائما ما تشجعهن علي حل مشاكلهن بالحوار وأن يتقبلن الآراء الأخرى ، كما تم تدريبهن علي إكساب بعض المهارات مثل صناعة الشعيرية والمواقد المحسنة وتربية الدواجن بالإضافة دراسة وحفظ القرءان الكريم ، وتضيف إن كل ما تعلمته قد تم تطبيقه فيما يختص بالتعايش السلمي وحل خلافاتهم بالحوار أو فيما يختص بالمهارات لكسب سبل العيش وختم حديثها بأن المنظمات دائما ما تصر علي مشاركة النساء الكبيرة والفاعلة في لجان تسيير المعسكر .

الراوي رقم (6)

التاريخ : 2016/09/20م

المكان : معسكر السريف

الاسم : أحمد إبراهيم محمد عبد الله – الملقب بشخطاطات

العمر : 43 سنة

المهنة : جزار

التعليم : أمي

الحالة الاجتماعية : متزوج بزوجتين

المجموعة : تاما

السكن الأصلي : دونكي دريسة

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004م

يبتدر حديثه بأسباب نزوحه لمعسكر السريف ، ففي شهر مارس من عام 2004 م تعرضت قريته لهجوم من بعض المليشيات المسلحة يمتطون الجمال والأحصنة وبعضهم راجلاً ، حيث قام المهاجمون بنهب ممتلكات قريتهم وحرقها وقتل بعض من أفراد القرية وأسر البعض وهو كان من ضمن هؤلاء الأسري وتم الاستيلاء علي حصانه وبعدأن أطلق سراحه بعد أكثر من ساعتين أمضاها مع المهاجمون ، وا ٍزاء هذه الحالة وعدم شعوره بالأمن نزح لمدينة نيالا ومن ثم أنتقل إلي معسكر السريف وتم استيعابه في قطاع هـ حيث تم منحنه خيمة وكروت لصرف للغذاء وتم تقديم الغذاء والمأوي وخدمات المياه والصحة من قبل المنظمات الإنسانية كهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وهيوميدكا والمساعدات الطبية وغيرها.

وأضاف أن المنظمات كانت تقدم لهم محاضرات شبه يومية يحثونهم بالصبر وأن ما حدث لهم ابتلاء من المولي عز وجل وعليهم تناسي مرارات الماضي وأن يعيشوا مع أخوانه النازحين من القبائل والمناطق الأخرى بلا ضغائن وأن يحترموا الآخرين .

وأضاف أيضا أن المنظمات كانت تقدم خدماتها دون تمييز بين النازحين من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة ، كما عملت لهم المنظمات ورش بالرغم أنه لم يشارك لارتباطه بالعمل في الجزارة إلا إنه كان يسأل المشاركين فيها عن المواضيع التي كانت تناقشها

الورشة ، حيث كانت تناقش مواضيع مثل احترام الآخرين والتعايش السلمي وحل الخلافات بالحوار ونبذ العنف ، كما كانت المنظمات تصر علي أن يتم تمثيل كل فئات النازحين في اللجان الخدمية بالمعسكر .

الراوي رقم (7)

التاريخ : 2016/09/20 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : خديجة محمد أحمد ضو البيت

العمر : 45 سنة

المهنة : إعمال تجارية صغيرة

التعليم : أمية

الحالة الاجتماعية : متزوجة وأم

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : هجليج ريفي ياسين

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004م

تقول أن سبب نزوحها لمعسكر السريف هو عدم شعورها بالأمان نسبة لنهب و حرق بعض القرى التي حول قريتها من قبل بعض المليشيات المسلحة ولذلك خرجت منها حافظاً علي روحها وحملت ما خف من المتاع وتوجهت صوب معسكر السريف وكان ذلك في رمضان 2004 م ، حيث سبقها إليها بعض أفراد قبيلتها من القرى التي نزحت قبلهم ، حيث جهزوا لهم مكان للإقامة بالمعسكر حيث أقامت حوالي 45 يوماً في منزل شيخ مشايخ معسكر السريف الشيخ إبراهيم حسن جادو بعدها تم منحها قطعة أرض في قطاع (أ) بها خيمة وكرت لصرف الغذاء ، حيث توجد مجموعة من المنظمات كانت تقدم لهم خدماتها من مأكل ومشرب ودواء وغيرها مثل الهلال الأحمر السعودي وهيئة الإغاثة الإسلامية العامية ومنظمة كير الأمريكية وغيرها

وتضيف أن المنظمات كانت تقدم خدماتها دون تفرقة بين النازحين من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة وكانت تقدم لهم بعض المحاضرات تحثهم علي الصبر وأن ما حدث لهم ابتلاء من الله وأن يتناسى الناسي مرارات الماضي وأن يعيشوا أخوة يحترم بعضهم بعضاً ، وتضيف أيضاً أن المنظمات أقامت عدة ورش بالرغم إنها لم تحضرها لانشغالها بتجارتها إلا إنها سألت المشاركين فيها عن المواضيع التي تتناولها هذه الورش حيث تناولت مواضيع مثل أن يتعايش الناس سلمياً وأن يحلوا مشاكلهم بالحوار وأضافت أن المنظمات كانت تصر علي مشاركة المرأة والشباب في إي لجنة يتم تكوينها في المعسكر .

الراوي رقم (8)

التاريخ : 2016/09/20م

المكان : معسكر السريف

الاسم : عبد الرازق يوسف ادم محمد

العمر : 34 سنة

المهنة : عامل يومية

التعليم : لم يكمل الأساس

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : بني حسين

السكن الأصلي : شدني- ريفي أبو عجورة

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول أن سبب نزوحه أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل مليشيات الجنجويد وذلك بغرض النهب ، حيث ذكر أن كل ممتلكاتهم تم نهبها ومن ثم تم إحراق قريتهم وقتل بعض أفراد القرية وحدث ذلك في يوم 2004/3/27 م حيث نزحوا إلي مدينة نيالا وبعد فتح المعسكرات تم إسكانهم في معسكر السريف ، حيث وجدوا بعض المنظمات الإنسانية

تقدم خدماتها للنازحين من مأكل ومشرب وإيواء وعلاج منها الهلال الأحمر السعودي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وكير الأمريكية وغيرها .

قام أفراد هؤلاء المنظمات بالتحدث إليهم بأن ما يحدث شي قدره المولي عز وجل ولا مفر ويجب عليهم تناسيه وكانت تقدم خدماتها لهم دون تمييز من حيث النوع أو الجهة أو القبيلة وكانت تحثهم دائماً علي حل مشاكل بالحوار دون اللجوء للعنف واحترام الآخرين وأن يتعايشوا سلمياً . كما أقامت لهم عدة ورش منها أشتملت علي التثقيف الصحي والإسعافات الأولية وأيضا أقامت لهم بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي المعروفة اختصارا باليوناميد(UNAMID) ورش عن التعايش السلمي وحل خلافاتهم بالحوار وقد شارك فيها هوو ومجموعة من الشباب والنساء و بعض كبار السن .

أيضا ذكر أن المنظمات كانت تشجعهم وتصر علي يراعي عند تكوين اللجان الخدمية في المعسكر أن يشتمل علي جميع فئات مجتمع النازحين من رجال ونساء وشباب ويضرب مثلاً عند تكوين لجنة الخدمات في قطاع هـ والتي عدد أفرادها خمسة أفراد يتم التكوين كالآتي اثنان من الرجال واثنان من النساء وواحد من الشباب .

الراوي رقم (9)

التاريخ : 2016/09/20 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : فاطمة ادم عبد الله إبراهيم

العمر : 35 سنة

المهنة : بائعة طعام

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوجة

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : ياسين

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول أن سبب نزوحها أن قريتها تم مهاجمتها من قبل بعض مليشيات الرزيقات في بداية خريف 2004 م فتم حرق القرية ونهب ما يملكون ومن ثم نزحوا إلي قرية هجليج واستقروا فيها أربعة أشهر وقاموا بالزراعة في هذه القرية وقبل أن يحصدوا محصولهم تم مهاجمتهم مرة أخري من قبل مليشيات الجنجويد حيث نزحوا لمنطقة اللادوب ومنها سيراً علي الأقدام حتى معسكر كلمة في شرق مدينة نيالا ومكثوا فيه ثلاثة أشهر ونسبة لاكتظاظ المعسكر تم ترحليهم لمعسكر السريف .

وفي المعسكر وجدوا منظمات مثل الهلال الأحمر السعودي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية و منظمة كير الأمريكية وغيرها وكانت هذه المنظمات قد نصبت الخيام لإيوائهم وتقديم سلة من المواد الغذائية تحتوي علي العدس والزيت والسكر والدقيق والبصل واللوبيا وغيرها ،وكانت هذه المنظمات عند تقديمها لخدماتها هذه لم تميز بين الناس من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة . كما قدمت هذه المنظمات بعض المحاضرات وكانت كلها تدور حول الصبر والابتلاء وأن يتناسى الناس ما حدث حيث أنه مقدر من المولي عز وجل ، كما أقامت المنظمات ورش عن التثقيف الصحي هي كانت من ضمن الحضور وذكرت أيضاً بعض الورش الأخرى ونسبة لانشغالها بمطعمها لم تحضرها كلها ولكنها سألت عن مضمون هذه الورش وكلها تدور حول التعايش السلمي ونبذ العنف وأن يحترم الناس بعضهم البعض ، وكانت المنظمات تصر علي مشاركة المرأة والشباب في إدارة اللجان الخدمية للمعسكر .

الراوي رقم (10)

التاريخ : 2016/09/20 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : سليمان عبد الله أبكر نورين

العمر : 35 سنة

المهنة : عامل يومية

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : داجو

السكن الأصلي : شدني- ريفي أبو عجورة

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول أن سبب نزوحه أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل بعض المليشيات المسلحة وتم نهب وحرق قريتهم وقتل بعض أفرادها وحدث ذلك في يوم 2004/3/27 م حيث نزحوا إلي مدينة نيالا وبعد فتح المعسكرات تم إسكانهم في معسكر السريف ، حيث وجدوا بعض المنظمات الإنسانية تقدم خدماتها للنازحين من مأكل ومشرب ,إيواء وعلاج منها الهلال الأحمر السعودي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وكير الأمريكية وغيرها .

وعند مجيئهم للمعسكر وجدوا أن الخيام قد تم نصبها لاستقبالهم وتم إعطاؤهم بطاقات لصرف المواد الغذائية بالإضافة لبعض المواد الغذائية ، كما قام أفراد هؤلاء هذه المنظمات بالتحدث إليهم بأن ما حدث لهم شي مقدره المولي عز وجل ولا مفر ويجب عليهم تناسيه وكانت تقدم خدماتها لهم دون تمييز من حيث النوع أو الجهة أو القبيلة وكانت تحثهم دائماً علي حل مشاكل بالحوار دون اللجوء للعنف واحترام الآخرين وأن يتعايشوا سلمياً . كما أقامت لهم عدة ورش منها ما يشمل علي التثقيف الصحي والإسعافات الأولية وأيضا أقامت لهم بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي المعروفة اختصارا باليوناميد(UNAMID) ورش عن التعايش السلمي وحل خلافاتهم بالحوار وقد شارك فيها ومجموعة من الشباب والنساء بعض كبار السن ، وكانت المنظمات دائماً ما تصر علي مشاركة المرأة والشباب في اللجان الخدمية بالمعسكر .

الراوي رقم (11)

التاريخ : 2016/09/20 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : حواء محمد جاد الله محمد

العمر : 35 سنة

المهنة : بائعة طعام

التعليم : أمية

الحالة الاجتماعية : متزوجة

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : مهاجرية

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول أن سبب نزوحها أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل قوات الحركات المسلحة المعارضة للحكومة حيث تم نهب ممتلكاتهم مما أضطرهم للنزوح لمدينة نيالا بعد التسلل ليلاً من قريتهم كما تم احتجاز زوجها والذي كان يعمل ممرضاً لمداواة جرحي هذه الحركات ، وتقول إنها أتت في ظروف سيئة للغاية لولا وجود للمنظمات لهلكوا حيث قدمت من مأكل ومأوى ومشرب وعلاج ، ومن هذه المنظمات الهلال الأحمر السعودي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وكير الأمريكية وغيرها من المنظمات ، وكان أفراد هذه المنظمات يقدمون لهم بعض المحاضرات الدينية محاولين التخفيف عنهم بقولهم بأن المؤمن مصاب وأن ما حدث لهم قضاء وقدر لابد من حدوثه ويجب عليهم تقبل الأمر وأن يتناسوا ما حدث ، كما أقامت بعض المنظمات ورش عن التعايش السلمي وأن يتحاور الناس وأن يحترموا بعضهم البعض إلا إنها ونسبة لانشغالها بمطعمها لم تحضر هذه الورش ولكنها كانت تسأل عن فحوي هذه المحاضرات من جيرانها ومن رواد مطعمها ، كما أضافت بأن المنظمات كانت تقدم خدماتها لهم دون تمييز من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة كما كانت تطالب أن يتم مشاركة النساء والشباب في لجان إدارة المعسكر .

الراوي رقم (12)

التاريخ : 2016/10/19 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : موسي يحيي جبريل موسي

العمر : 46 سنة

المهنة : عامل يومية

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج من ثلاثة نساء

المجموعة : زغاواة

السكن الأصلي : نتيقة

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2003 م

يقول أنه في الأول من يوليو عام 2007 م أن منازلهم قد تم مهاجمتها من قبل مليشيات عربية مسلحة فقاموا بنهب ممتلكاتهم من أمام أعينهم ولو لا مساعدة بعض الأهالي من القبائل العربية ما كانواالينجوا بأرواحهموالذين ساعدو هم علي الهرب حيث توجهواإلي منطقة غر ابشي ومنها إلي منطقة شنقل طوباي ومنها إلي نيالا حيث حط بهم الترحال في معسكر حي الجير بالقرب من موقف الجنينة ومنه تم إرغامهم علي الانتقال لمعسكر السريف .

بعد استقرارهم في معسكر السريف جاءت المنظمات وكانت تقدم المأكل والمشرب والمأوي ومنها منظمة الهلال الأحمر السوداني وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية واليونسيف ومنظمة كير الأمريكية وغيرها من المنظمات . كما ذكر أن جزء من هذه المنظمات أقامت لهم ورش ومحاضرات تدور فحواها علي التعايش السلمي وأن يتناسى الناس مرارات الماضي وأن ما حدث قضاء وقدر وهو قد حضر هذه الورش ، كما ذكر أن هذه المنظمات كانت ولا زالت تقدم خدماتها دون تمييز بين النازحين من حيث

قبائلهم أو مناطقهم أو نوعهم ، كما تصر علي ضرور ة أن يتم إشراك فئات مجتمع النازحين من رجال ونساء وشباب في لجان تسيير المعسكر ، وأختتم حديثه بأنه استفاد شخصيا من هذه المنظمات وما تقدمه من ورش بناء القدرات وا إصحاح البيئة والتعايش السلمي ونبذ العنف .

الراوي رقم (13)

التاريخ : 2016/10/19 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : محمد إدريس داوود أحمد

العمر : 45 سنة

المهنة : تاجر قطاعي بالمعسكر

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين

المجموعة : فور

السكن الأصلي : وادي صالح – قارسيلا – قرية ترقو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول أن سبب نزوحه للمعسكر بأنه دارت معارك بين القوات الحكومية وقوات المعارضة بما أنهم يتبعون لأثنية الفور فقد تم مهاجمة قريتهم من قبل مليشيات الجنجويد المسلحون والذين كانوا يمتطون الخيول والجمال فقاموا بنهب ممتلكات القرية وقتل حوالي سبعة عشر شخصاًوا إزاء هذه الأوضاع وعدم شعورهم بالأمان وعدم وجود من يحميهم من هجمات الجنجويد تحركوا لمدينة مكجر ومنها إلي مدينة نيالا حيث تم استضافته هو وأسرته والذين يقدرون بحوالي خمسة عشر شخصاً من قبل أحد أعمامه بحي الوحدة جنوب ، وبعد فتح معسكر السريف رأوا ضرورية الانتقال للمعسكر حتى لا يثقلون علي مستضيفهم أكثر من ذلك والذي بدوره يعول أسرة قوامها أحدي عشر

شخصاً ، وعند مجيئهم للمعسكر وجدوا أن المنظمات قد وفرت لهم ضروريات الحياة بصورة لم يكونوا يتوقعونها حيث وفروا الغذاء والمأكل والمشرب والعلاج والتعليم ، ومن هذه المنظمات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وهوميدكا الألمانية وغيرها من المنظمات ، بالإضافة لخدماتها الإنسانية كانت تقدم محاضرات عن إصحاح البيئة والتثقيف الصحي ومحاضرات ولقاءات توصيهم فيها بالصبر وأن ما حدث لهم ابتلاءات من المولي عز وجل ، وقال كنا نشعر بالاطمئنان لهذه الأحاديث ، كما أقيمت ورش عن التعايش السلمي ونبذ العنف والقبلية وحل المشكلات بالحوار.

كما ذكر أن هذه المنظمات كانت تقدم خدماتها للجميع دون تمييز لأحد من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة ، كما كانت المنظمات تسأل دائماً إذا ما تم تكوين اللجان الخدمية من كل فئات المجتمع رجال نساء وشباب .

الراوي رقم (14)

التاريخ : 2016/10/19 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : حنان موسي عبد المالك ادم

العمر : 32 سنة

المهنة : بائعة شاي بمعسكر السريف

التعليم : أمية

الحالة الاجتماعية : مطلقة

المجموعة : فور

السكن الأصلي : زالنجي – ريفي أزوم – قرية سلو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تذكر الراوية أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل مسلحين في الليل يمتطون الجياد والجمال ، حيث تم نهب ممتلكات القرية وقتل بعض الناس وجرح بعضهم فتمكنت من الحرب مع الذين لم يصابوا في هذا الهجوم ، فحينها قرروا الذهاب لمدينة نيالا حيث سمعوا بوجود معسكرات تم إنشاؤها خصيصاً لحالتهم ، وعند مجيئهم وجدت المنظمات تقدم لهم خدماتها المختلفة من مأكل ومشرب ودواء وغيره كما تم إعطاء والداتها كرت لصرف الغذاء ، كما أقامت لهم المنظمات لقاءات حضر ت جزءاً منها و كانت تحثهم فيها علي الصبر ونسيان الماضي وأن يتآخي الناس وأن حالتهم صارت واحدة ، أيضاً أقامت لهم هذه المنظمات بعض الورش لبناء القدرات وا إصحاح البيئة وعن التعايش السلمي ونبذ العنف وأن يحل الناس مشكلاتهم بالحوار .

أيضاً كانت هذه المنظمات تقدم خدماتها دون تمييز بين مجتمع النازحين من حيث القبيلة أو النوع أو المنطقة ، كما دائماً ما تشدد علي أن يراعي عند تكوين اللجان الخدمية أن تشرك المرأة والشباب في هذه اللجان .

الراوي رقم (15)

التاريخ : 2016/10/19 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : فضل آدم محمد عبد الرحمن

العمر : 47 سنة

المهنة : عامل يومية

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين

المجموعة : فور

السكن الأصلي : أمكا سارا

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أن قريتهم تم مهاجمتها من السادس من رمضان العام 2004 م من قبل مسلحين يمتطون الخيول والجمال وعربات الدفع الرباعي بالإضافة للطيران الحكومي ، وحسب روايته بأن الحكومة كانت تشتبه بأنه توجد في هذه المنطقة بعض قوات المعارضة وبالتالي تم استخدام الطيران الحكومي في هذه الهجوم ، حيث تم قتل حوالي ثمانية أفراد وجرح آخرين ، إزاء هذا الهجوم فروا إلي قرية تاما ومنها لمدينة نيالا ، حيث تم استقبالهم في معسكر الجير بالقرب من موقف الجنينة ومن ثم تم ترحيلهم إلي معسكر السريف الحالي بعد افتتاحه .

وعندهم دخوله للمعسكر وجدوا المنظمات الإنسانية مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والتي كانت تمدهم بسلة غذائية تحتوي علي الأرز والزيت والدقيق والبصل والعدس وغيرها والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وغيرها من المنظمات تعمل علي تقديم خدماتها للنازحين في المعسكر ، كما أنشئت منظمة هيومديكا الألمانية مدرسة السريف لتعليم الأساس ، كما ذكر أن هذه المنظمات كانت تقدم لهم بعض المحاضرات ولقاءات في شكل أيام مفتوحة بأن ينسي الناس الماضي والمآسي التي مروا بها وكانت تستخدم الدراما المحلية لتوصيل رسالتها هذه ، وذكر أيضاً بأنه شارك في ورشة نظمتها بعثة الأمم المتحدة و الإتحاد الأفريقي المعروفة اختصارا باليوناميد (UNAMID) والتي تناولت قضايا مثل التعايش السلمي ونبذ العنف وحل الخلافات عن طريق الحوار .

كما ذكر بأن هذه المنظمات لا تميز عند تقديمها لخدماتها بين أفراد المعسكر علي أساس النوع أو القبيلة أو المنطقة التي نزح منها الشخص ، كما كانت المنظمات توجههم علي أن يراعوا عند تكوينهم للجان الخدمية في المعسكر المرأة والشباب و أن يمثلوا في هذه اللجان .

الراوي رقم (16)

التاريخ : 2016/10/19 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : موسي عبد العزيز يعقوب إبراهيم

العمر : 50 سنة

المهنة : تاجر قطاعي بالمعسكر

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : فور

السكن الأصلي : وادي صالح – قرية بلدة

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2003 م

يقول الراوي أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل المسلحين الجنجويد (المليشيات العربية) والقوات الحكومية حيث دارت معارك بين القوات الحكومية وقوات المعارضة لمدة ثمانية عشراً يوماً ، كما تم نهب ممتلكاتهم من قبل هذه المجموعة ، ومن ثم تحركوا من قريتهم إلي مدينة كبم بمنطقة عد الفرسان ومكثوا فيها لمدة عشرة أيام ، حيث حضر إليهم والي الولاية ادم حامد موسي وعبد الحميد موسي كاشا الوزير بالحكومة الاتحادية ومقدوم المنطقة حيث سمحوا لهم بحرية التحرك أو مغادرة المنطقة وقد كانوا في السابق لا يسمح لهم بالمغادرة أو حتى الذهاب للسوق لجلب ما يحتاجون إليه ، وا ٍزاء إلغاء هذه القيود تحركوا إلي مدينة نيالا ، حيث تم استضافتهم من قبل أحد أقرباؤهم بحي الوحدة جنوب حي يولو وكان ذلك في أواخر عام 2003 م وكان عددهم حوالي إحدى عشرا فرداً ، ومكثوا معهم فترة قصيرة وبعد سماعهم بفتح معسكر السريف شدوا الرحال إليه حيث وجدوا المنظمات تقدم خدماتها للنازحين ، حيث تقدم سلال غذائية فيها الأرز والدقيق والزيت والعدس وغيرها من المواد وكانت تقدمها هيئة الإغاثة الإسلامية العامية بالإضافة للهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وغيرها من المنظمات .

كما ذكر بأن هذه المنظمات قد أقامت لهم مجموعة من المحاضرات كانت تحثهم علي الصبر وأن لديهم واقع جديد يجب أن يتعاملوا معهم دون عصبية أو قبلية أو جهوية ،

كما أقمت لهم عدة ورش منها لبناء القدرات والتثقيف الصحي والتعايش السلمي ونبذ العنف والحوار لحل المشكلات .

كما ذكر بأن المنظمات كانت تقدم خدماتها دون تمييز بين النازحين من حيث النوع أو القبيلة كما كانت تلح عند تكوين اللجان الخدمية المختلفة أن يراعوا أن تشمل المرأة والشباب فيها .

الراوي رقم (17)

التاريخ : 2016/10/21 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : عيسي جبريل محمد ادم

العمر : 45 سنة

المهنة : مزارع وعضو لجنة الغذاء بالمعسكر

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : برقد

السكن الأصلي : سانية أفندو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : أكتوبر 2004 م

يقول الراوي أنه كانت توجد قوات للشرطة والدفاع الشعبي في المنطقة لحفظ الأمن وقد تم سحب هذه القوات نسبة لمهاجمة قوات المعارضة لها لمرات عديدة ، فبعد سحبها أنفرط عقد الأمن في المنطقة ، حيث تم مهاجمة المنطقة من قبل مسلحين يمتطون الخيول والجمال فتم نهب ممتلكاتهم وحرق قريتهم ومن ثم نزح لمدينة نيالا وبعد معاينة ميدانية من طرفه جلب أسرته لمعسكر السريف ، حيث وجد المعسكر مهيأ بالخيام وتقدم فيه سلال غذائية تحتوي السلة الواحدة علي الأرز والدقيق و الزيت والعدس وغيرها من المواد وهي منظمات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي

ومنظمة كير الأمريكية وهيومدكا الألمانية وقد عملت لهم هذه المنظمات ورش عمل ومحاضرات عن التعايش السلمي وألا يتعصب الناس لمناطقهم أو قبائلهم ، كما كانت المنظمات تقدم خدماتها لهم دون تمييز لنوع أو قبيلة أو منطقة ، كما كانت تلزمهم بتكوين لجانهم الخدمية بأن تكون مشاركة النساء والشباب أساسية في اللجانالخدمية في المعسكر .

الراوي رقم (18)

التاريخ : 2016/10/19 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : حسن محمد محمود عريس

العمر : 67 سنة

المهنة : مزارع وشيخ قطاع هـ

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين

المجموعة : بني هلبة

السكن الأصلي : مرلا

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2005 م

يقول الراوي نتيجة للحرب الدائرة في المنطقة بين الحكومة وحركات دارفور المعارضة وانفراط عقد الأمن وضيق الحالة المعيشية وحافظاً علي أرواحهم نزحوا لمعسكر السريف حيث وجوا المنظمات تقوم بتقديم خدماتها للجميع من مأكل ومشرب وعلاج ومأوي وفي مقدمتها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وهوميدكا والمنظمة الطبية العالمية (IMC) وغيرها من المنظمات فبالإضافة لخدماتها كانت تقيم الورش مثل ورش أصحاح البيئة والتثقيف الصحي ورش بناء القدرات وورش عن التعايش السلمي ونبذ العنف وحل المشاكل

بالحوار واحترام حقوق الناس وهو من ضمن قادة المعسكر قد شارك فيها جمعيها ، ويؤكد أن المنظمات أدت دور كبير بأن يتعايش هؤلاء الناس مختلفي القبائل والمناطق واللهجات دون أن تحدث إي نوع من المشاكل التي يمكن أن تهدد بقاؤهم وقد اكتسبوا خبرة في حل إي مشكلة تحدث وضرب مثلاً بحادثة الجمل حيث تقول الرواية : بأنه كان هناك جملاً لأحد الرعاة تائه وقام هذا الجمل بأكل المزارع المنزلية لبعض سكان المعسكر ، فما كان من أحدهم وا ٍلا وأن قام بربط الجمل ولكن مع الأسف لعدم درايتهم بأحوال الإبل فقد تم ربطه بطريقة خاطئة مما أدي إلي موت الجمل ، وعندما جاء صاحبه ووجد أن الجمل قد مات فطالب بأن تدفع قيمة الجمل كتعويض وقد بالغ في طلب التعويض ، ففي ساعات معدودة تم دفع قيمة الجمل لصاحبه والتي تم تقديرها آنذاك بخمسة عشر ألف جنيه وقد شارك جميع أهل المعسكر بمختلف قبائلهم وأعراقهم متضامنين بدفع قيمة الجمل .

كما ذكر بأن المنظمات كانت عند تقديمها لخدماتها لا تميز بين سكان المعسكر من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة ، كما كانت توصي دائماً عند تكوين إي لجنة خدمية أو ورشة عمل أن تحظي المرأة والشباب بنصيب في هذه المجالات .

الراوي رقم (19)

التاريخ : 2016/10/21 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : أحمد عبد الله يونس آدم

العمر : 57 سنة

المهنة : مزارع

التعليم : أمي

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : برقد

السكن الأصلي : عشيراية ب – ريفي ياسين

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل مسلحو الجنجويد يمتطون الخيول والجمال والعربات ذات الدفع الرباعي حيث تم نهب ممتلكاتهم من ماشية وغذاء وغيرها من الأشياء بالإضافة لقتلهم حوالي سبعة وستون فرداً حيث لم يعد أمامهم إلا النزوح ، فحط بهم الرحال أولاً في معسكر كلمة ثم بعد ذلك أتوا لمعسكر السريف حيث وجدوا منظمة الهلال الأحمر السعودي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومنظمة كير الأمريكية وهوميدكا الألمانية وغيرها من المنظمات ، حيث كانت تقدم لهم سلال غذائية تحتوي السلة الواحدة علي الأرز والدقيق والعدس والبصل والزيت وغيرها بالإضافة بخدمات التعليم والصحة وا ٍصحاح البيئة ، وذكر أن المنظمات عملت ورش عن التعايش السلمي وحل المشاكل بالحوار وأن ينبذوا القبلية والفرقة وهو لم يحضر شخصياً هذه الورش إلا أن شيوخ القطاع الذي يسكن فيه أخبروه بما تم فيها ، ويقول أن المنظمات أدت دور كبير في يتعايش الناس مع بعضهم البعض حيث إنها لم تميز بين أفراد المعسكر من حيث القبيلة أو النوع أو المنطقة بالإضافة لإصرارها أن تمثل المرأة والشباب في اللجان الخدمية بالمعسكر .

الراوي رقم (20)

التاريخ : 2016/10/21 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : محمد عبد الله آدم محمد

العمر : 34 سنة

المهنة : عامل يومية

التعليم : أساس

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : فور

السكن الأصلي : أمكا سارا

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل الجنجويد ومن قبل الطيران حيث تعتقد الحكومة أن هذه القرية بها مجموعة من مسلحي الحركات المسلحة ، حيث تم نهب ممتلكات القرية وقتل بعضاً من أفردها حيث اضطروا للنزوح إلي مدينة نيالا ، حيث حطت بهم الرحال في معسكر حي الجير بالقرب من موقف الجنينة ومن ثم تم ترحليهم لمعسكر السريف .

وعند مجيئهم للمعسكر وجدوا مجموعة من المنظمات مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وهوميدكا الألمانية وبعض المنظمات الوطنية حيث قدمت لهم هذه المنظمات الغذاء والمأكل والمشرب والمأوي وغيرها من الخدمات ، كما أقامت بعض من هذه المنظمات الورش منها منظمة أم الكرام الوطنية ورشة تتحدث عن التعايش السلمي ونبذ العنف والقبلية والجهوية وكان هو من ضمن المشاركين فيها ، كما حضر ورشة أخري أقامتها بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور المعرفة اختصارا باليوناميد (UNAMID)والتي تناولت نفس الموضوعات السابقة ، كما أكد أن المنظمات كانت تقدم خدماتها للجميع دون تمييز لقبيلة أو منطقة أو نوع ، كما كانت تلزم الجميع عند تكوينهم للجانهم أن يراعوا أن تمثل المرأة والشباب في هذه اللجان .

الراوي رقم (21)

التاريخ : 2016/10/21 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : رشيدة عبد الرحمن عبد الله صالح

العمر : 26 سنة

المهنة : ربة منزل

التعليم : أساس

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : برقو

السكن الأصلي : بلبل أبو جازو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول الراوية أنهم كانوا مجموعة من الشباب من الجنسين في زيارة لصديق والد أحدهم وعند عودتهم قابلهم أحد المسلحين وهددهم محاولاً نهب ما يحملونه وما يلبسونه من صيغ ذهبية فهرب بعضهم وقام بضرب الآخرين ضرب مبرح مما سبب لهم الأذى الجسيم ، وبعد تقفي الأثر وجدوا مرتكب الحادث وما أن شعر بهم حتى قام بفتح النار علي متقفي الأثر (الفزع) وعندها حدث تبادل للنار حيث تم قتل المجرم والذي ينتمي لبعض القبائل العربية ، عندها أنفرط عقد الأمن حيث قام أهل القتيل بحرق جميع القرى التي يسكنها أناس من غير العرب ، حيث مات مجموعة من الناس وتذكر أن جدها واثنان من أبناءه قد ماتوا في هذه الحوادث ، بعدها نزحوا لمدينة نيالا حيث استأجروا لهم منز ل بحي الأمام بمعرفة أحد أقاربهم ومكثوا فيه حوالي عام ولضيق الحالة المعيشية فضلوا الرحيل لمعسكر كلمة ومن ثم لمعسكر السريف حيث يسكن معظم أهل قريتهم فيه ، وتقول أن المنظمات أقامت عدة ورش حضر بعضاً منها كورش الإصحاح البيئي والفلاحة ولكنها لم تحضر إي ورشة عن التعايش السلمي ونبذ العنف ، وتقول أن المنظمات كانت تقدم خدماتها للجميع دون تمييز لقبيلة أو منطقة أو نوع ، كما كانت تلزم الجميع عند تكوينهم للجانهم أن يراعوا أن تمثل المرأة والشباب في هذه اللجان .

الراوي رقم (22)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : أحمد إسحق ادم محمد

العمر : 54 سنة

المهنة : نائب شيخ معسكر قطاع هـ

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : ياسين

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أنه تم مهاجمة القرية في حوالي الخامسة صباحاً من الأول من يوليو للعام سبعة وألفين للميلاد من قبل الجنجويد الذين يمتطون الخيول والجمال وبعضهم مشاة ، حيث تم نهب ممتلكات القرية وقتل عدد كثير من الناس حيث تم قتل حوالي ثلاثة وخمسون شخصاً في اليوم الأول حيث اضطروا للنزوح لمنطقة قريضة جنوب مدينة نيالا ومنها لمنطقة غريقة ثم إلي معسكر كلمة شرق مدينة نيالا ونسبة لاكتظاظ معسكر كلمة آنذاك تم ترحيلهم لمعسكر السريف ، وعند حضورهم للمعسكر وجدوا مجموعة من المنظمات تقدم خدماتها مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وبرنامج الغذاء العالمي والتي عملت لهم حصر وغيرها من المنظمات حيث تم مدهم بالغذاء والمشرب والأواني المنزلية وغيرها ، كما أن هذه المنظمات عملت لهم ورش عديدة كانت تتناول إزالة آثار الماضي وأن يترابط الناس وأن يتعايش الناس سلمياً وكانت تستخدم الدراما المحلية لتوصيل رسائلها هذه ، ويقول أن المنظمات بما تقدمه من خدمات لقد ساعدتهم كثيراً في حل بعض المشكلات فقد ذكر أنه قبل عامين وجد أحد تجار الغنم قتيلاً قرب المعسكر ، وأدعي أهل القتيل أن الأثر قد دخل المعسكر وعليهم تحمل المسئولية اتجاه القتيل ، ولتفادي انتقام أهل القتيل تم دفع مبلغ الدية والذي شارك فيه جميع أهل المعسكر والتي تم الاتفاق عليها بمائة ستة

وتسعون ألف جنيها ، حيث ألزم كل فرد عند صرف حصته الغذائية بأن يدفع ملوة ذرة عيناً تسلم لشيخ القطاع الذي يسكن فيه الشخص وفي خلال أشهر قلائل تم سداد المبلغ كما ذكر بأن المنظمات عند تقديمها لخدماتها لا تميز بين سكان المعسكر من حيث القبيلة أو النوع أو المنطقة بالإضافة إصرارها الشديد أن تمثل المرأة والشباب في اللجان الخدمية للمعسكر .

الراوي رقم (23)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : عبد الله صديق سليمان عبد الرسول

العمر : 38 سنة

المهنة : صاحب طاحونة (طحان)

التعليم : خلوة

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : فور

السكن الأصلي : أمكا سارا

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل الجنجويد ومن قبل الطيران حيث مهاجمتها باثنين من المروحيات المقاتلة وواحدة طائرة (أنتوف) حيث تعتقد الحكومة أن هذه القرية بها مجموعة من مسلحي الحركات المسلحة ، حيث تم نهب ممتلكات القرية وقتل بعضاً من أفردها حيث اضطروا للنزوح إلي مدينة نيالا ، حيث حطت بهم الرحال في معسكر حي الجير بالقرب من موقف الجنينة ومن ثم تم ترحليهم لمعسكر السريف .

ويقول عند مجيئهم لمعسكر السريف وجدوا منظمة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وكانت تقدم خدماتها المختلفة

من مأكل ومشرب ومأوي وعلاج وتعليم وغيرها من الخدمات ، كما عملت لهم هذه المنظمات محاضرات تحثهم فيها علي الصبر وأن ما حدث قضاء وقدر ولابد من يتعايشوا الناس سليماً وكجسم واحد ، حيث ذكر بأنه يوجد بهذا المعسكر حوالي سبعة عشرة قبيلة ولابد من يحترم الناس بعضهم بعضاً وحل خلافاتهم بالحوار كما أكد بأنه نسبة لانشغاله بأمر طاحونته لم يحضر الكثير من هذه المحاضرات والورش ، كما ذكر بأن هذه المنظمات كانت تقدم خدماتها دون تمييز علي أساس النوع أو القبيلة أو المنطقة وكانت المنظمات أيضاً تحثهم علي ضرورة مشاركة المرأة والشباب في اللجان الخدمية للمعسكر .

الراوي رقم (24)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : يحيي إبراهيم جبريل سليمان

العمر : 55 سنة

المهنة : أعمال يومية

التعليم : أمي

الحالة الاجتماعية : متزوج

المجموعة : فور

السكن الأصلي : شطاية – منطقة أبرم مينو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أنه تم مهاجمة قريتهم من قبل مسلحين يمتطون الخيول والجمال والعربات ذات الدفع الرباعي فنهبوا القرية وحرقها وقتل حوالي عشرة من أفرادها مما أضطرهم للنزوح لمنطقة هبوبة والتي مكثوا فيها ثلاثة أيام ومنها إلي معسكر كلمة شرق مدينة ونسبة لاكتظاظ المعسكر لم يطب لهم المقام فيه لذا انتقلوا لمعسكر السريف حيث وجدوا

منظمات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وغيرها من المنظمات التي قدمت لهم المأكل والمشرب والمأوي وغيرها من الخدمات ، كما ذكر أن هذه المنظمات قدمت لهم بعض المحاضرات والتي كانوا يحثونهم فيها النازحين علي الصبر وأن ما حدث ابتلاء من المولي عز وجل وعليهم أن يتقبلوا الوضع وتناسي الماضي وأن يعيش الجميع أخوة وبعض المنظمات أقامت ورش عن التعايش السلمي ولكنه لم يوفق في حضور أياً منها.كما أكد علي أن المنظمات كانت تقدم خدماتها دون تمييز بين النازحين علي أساس القبيلة أو النوع أو المنطقة وكانت تحرص دائماً علي إشراك المرأة والشباب في تكوينات لجان المعسكر .

الراوي رقم (25)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : الرشيد آدم عبد الرحمن إسحق

العمر : 35 سنة

المهنة : مزارع

التعليم : أمي

الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين

المجموعة : قمر

السكن الأصلي : ياسين

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

يقول الراوي أنه تم مهاجمة قريتهم في حوالي الخامسة صباحاً من قبل الجنجويد الذين يمتطون الخيول والجمال وبعضهم مشاة ، حيث تم نهب ممتلكات القرية وقتل عدد كثير من الناس حيث تم قتل حوالي ثلاثة وخمسون شخصاً في اليوم الأول حيث اضطروا للنزوح لمنطقة قريضة جنوب مدينة نيالا ومنها لمنطقة ديتو ثم إلي معسكر السريف

الذي وصلوا إليه في رمضان 2004م الموافق شهر نوفمبر منه ، حيث وجدوا منظمات هيئة الإغاثة الإسلامية العامية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة هيومدكا الألمانية ومنظمة كير الأمريكية وغيرها من المنظمات وكانت تقدم خدماتها المختلفة من غذاء ومشرب وعلاج وغيرها دون تمييز بين النازحين من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة ، كما قدمت لهم هذه المنظمات محاضرات حيث كانوا يتناولون فيها علي الناس أن يتعايشوا مع بعضهم البعضوا إذا ما حدثت مشكلة يجب عليهم أن يتم حلها بالتشاور مع شيوخ المعسكر ، كما عملوا ورش عن التعايش السلمي ونبذ العنف والعنف ضد المرأة ولكنه لم يحضرها ولكنه حضر الورش الأخرى التي تختص ببناء القدرات والتدريب مثل الميكانيكا والحدادة وقيادة السيارات بالإضافة لورش الإسعافات الأولية .

كما أكد علي أن المنظمات كانت تحثه دائماً عند تكوين لجانهم الخدمية في المعسكر أن يتم إشراك المرأة والشباب في هذه اللجان .

الراوي رقم (26)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : عائشة يحيي محمد فضل

العمر : 35 سنة

المهنة : ربة منزل

التعليم : أمية

الحالة الاجتماعية : متزوجة

المجموعة : تاما

السكن الأصلي : أستانيا غرب كبم

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول الراوية أنه تم مهاجمة القرية في قبل ميلشيات الجنجويد الذين يمتطون الخيول والجمال حيث تم حرق القرية ونهب ممتلكاتها من بهائم ومعاش مما أجبروا للفرار لمنطقة كبم والتي مكثوا فيها حوالي شهرين ومن ثم نزحوا إلي مدينة نيالا واستقروا في معسكر حي الجير بالقرب من موقف الجنينة ومن ثم تم ترحيلهم إلي معسكر السريف حيث وجدوا المنظمات الإنسانية هناك مثل منظمة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وغيرها من المنظمات والتي كانت تقدم لهم الغذاء من مأكل ومشرب ودواء وغيرها من الخدمات الضرورية ، كما قدمت لهم هذه المنظمات محاضرات تحثهم فيها علي الصبر وأن يتعايش الناس مع بعضهم البعض دون مشاكل ، وعن الورش التي تتناول التعايش السلمي تقول هي لم تحضر هذه الورش ولكنها أكدت أن المنظمات كانت تشجعهم علي أن تشارك المرأة والشباب في تكوينات لجان المعسكر الخدمية بالإضافة لعدم تمييزها بين النازحين عند تقديمها لخدماتها .

الراو ي رقم (27)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : بشري إبراهيم محمد محمود

العمر : 42 سنة

المهنة : أعمال حرة

التعليم : أبتدائي

الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين

المجموعة : بني هلبة

السكن الأصلي : مارلا

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2005 م

يقول الراوي نتيجة للحرب الدائرة في المنطقة بين الحكومة وحركات دارفور المعارضة وانفراط عقد الأمن وضيق الحالة المعيشية وحافظاً علي أرواحهم نزحوا لمعسكر السريف حيث وجوا المنظمات تقوم بتقديم خدماتها للجميع من مأكل ومشرب وعلاج ومأوي وفي مقدمتها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة كير الأمريكية وهوميدكا والمنظمة الطبية العالمية ، ويضيف بأن المنظمات عملت ورش عن التعايش السلمي ونبذ العنف وأن ينسجم الناس ويصيرون شيئاً واحد وقد أكد أنه حضر ورشتين من هذه الورش والتي نظمتها بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور المعروفة اختصارا باليوناميد (UNAMID) ومنظمة كير الأمريكية ، كما أشار إلي أن المنظمات عند تقديمها لخدماتها كانت لا تميز بين النازحين من حيث النوع أو القبيلة والمنطقة وكانت توصيهم دائما عند تكوينهم للجانهم الخدمية أن يتم إشراك المرأة والشباب .

الراوي رقم (28)

التاريخ : 2016/10/25 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : أحلام ادم الطيب عبد الله

العمر : 30 سنة

المهنة : عضو لجنة الغذاء بمعسكر السريف

التعليم : لم تكمل الأساس

الحالة الاجتماعية : متزوجة

المجموعة : برقد

السكن الأصلي : كيلكل موجو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2006 م

تقول الراوية أن قريتهم تم مهاجمتها من قبل مسلحين يمتطون الخيول والجمال وبالعربات ذوات الدفع الرباعي حيث تم نهب ممتلكات القرية من مواشي ومحاصيل وحرقها مما أضطرهم للنزوح لمنطقة قريضة ومنها لمعسكر السريف حيث وجدوا مجموعة من المنظمات الإنسانية مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية ومنظمة كير الأمريكية وهيومدكا الألمانية والهلال الأحمر السعودي وغيرها من المنظمات الأخرى وتقول أن هذه المنظمات عملت ورش مختلفة منها ورش متعلقة ببناء القدرات وأخري عن التعايش السلمي وحل المشاكل بالحوار وا إيصال المعلومات ولمزيد من الفهم كانوا يستخدمون الدراما المحلية بالإضافة كانت بعض المنظمات تعمل لهم جلسات نسائية ، حيث يقمن برسم الحناء لبعضهن بعضاً مع شرب القهوة (جلسة أنس) والغرض من ذلك جعلهن يتناسين مرارات الماضي كما أكدت أن المنظمات كانت تقدم خدماتها دون تمييز بين النازحين من حيث القبيلة أو النوع أو المنطقة وكانت المنظمات تبصرهن بأن لهن دور في مجتمعهن عليهن القيام به وأن يشاركن في لجان إدارة المعسكر باعتبارهن الأكثر ضرراً عما سواهم .

الراوي رقم (29)

التاريخ : 2016/10/30 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : عرفة محمد عبد الله صالح

العمر : 28 سنة

المهنة : متطوعة بمركز التغذية بمعسكر السريف

التعليم : لم تكمل الثانوي

الحالة الاجتماعية : أرملة

المجموعة : برقو

السكن الأصلي : بلبل أبو جازو

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول الراوية أن سبب نزوحها أنه تم قتل أحد المتفلتين من أهل المنطقة وهو ينتمي لأحدي القبائل العربية والذي حاول نهب بعض الأهالي ، مما حفز عشيرته للثأر له ونسبة لانفراط عقد الأمن آنذاك قام ذووه بالهجوم علي كل القري التي يسكنها أناس من غير القبائل العربية فنهبوا ما يملكون من ماشية ومعاش وغيرها مما أضطرهم للنزوح لمدينة نيالا حيث استقروا بداية في معسكر الجير بالقرب من موقف الجنينة ومن ثم تم ترحليهم لمعسكر السريف حيث وجدوا عدد من المنظمات تقوم بتقديم خدماتها للنازحين من مأكل ومشرب ودواء وغيرها من الخدمات ، بالإضافة لهذه الخدمات أقامت لهم المنظمات مجموعة من الورش التدريبية ، حيث أقامت لهم منظمة أطباء بلا حدود(MSF)والمؤسسة الطبية العالمية (IMC) ورشات عن التغذية ومنظمة فيالق الرحمة ()MCورشة عن الفلاحة المنزلية وتربية الدواجن كما أقامت وزارة الرعاية الاجتماعية ورشة عن العنف ضد المرأة ، كما أنها حضر ت عدة ورش عن التعايش السلمي وحل المشاكل عن طريق الحوار ونبذ العنف وكان تستخدم الدراما المحلية في هذه الورش لتوصيلها أهدافها ، كما كانت المنظمات تعقد لهن جلسات نسائية بين الفينة والأخرى حيث يقمن برسم الحناء لبعضهن البعض ، و بشرب القهوة ويتآنسن مع بعضهن البعض و الهدف من ذلك إزالة ما مررن به من تجارب أليمة تعرضن لها قبل نزوحهن للمعسكر ، وتقول أن المنظمات إنهن كنساء لأول مرة يعرفن أن لهن حقوق حيث يشاركن في إي لجنة يتم تكوينها وكذلك الشباب ، كما كانت هذه المنظمات لا تميز بين أفراد مجتمع النازحين من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة أثناء تقديمها لخدماتها .

الراوي رقم (30)

التاريخ : 2016/10/30 م

المكان : معسكر السريف

الاسم : آمال أحمد آدم مسبل

العمر : 30 سنة

المهنة : ربة منزل

التعليم : لم تكمل الأساس

الحالة الاجتماعية : متزوجة

المجموعة : برتي

السكن الأصلي : كيكل موجو – رداد

السكن الحالي : معسكر السريف

تاريخ النزوح : 2004 م

تقول الراوية إنه تم قفل أحدي الطرق من قبل مجموعة من المسلحين من أبناء الرزيقات ومنعوا الأهالي بالمرور بهذا الطريق ، ولما تحدي بعض الشباب من بعض أفراد القبائل الأخرى هذا العمل فوجئوا بإطلاق ناس كثيف من قبل أبناء الرزيقات الذين كمنوا لهم فتم قتل وجرح مجموعة منهم ولم تمضي سويعات إلا وفوجئ أهل هذه القرية بهؤلاء الرزيقات يطوقون القرية ويمطرونها بوابل كثيف من الرصاص ، وتضيف أن قفل الطريق كان ذريعة للهجوم علي قراهم وا ٍزاء هذا الهجوم لم يكن أمامهم إلا الخروج من القرية حيث لم يعد لديهم ما يبقون من أجله قتل أهاليهم و نهبت مواشيهم وحرقت قراهم فنزحوا لمنطقة قريضة ، ولم يطب لهم المقام في فيها حيث دارت حولها معارك شرسة بين القوات الحكومية وقوات المعارضة الدافورية ، حيث اضطروا مجدداً للهرب إلي مدينة نيالا ومنها إلي معسكر السريف ، حيث وجدوا مجموعة من المنظمات العاملة مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية السعودية ومنظمة كير الأمريكية والهلال الأحمر السعودي ومنظمة هيومدكا الألمانية وبرنامج الغذاء العالمي وغيرها من المنظمات كانت تقدم لهم خدماتها المختلفة من مأكل ومشرب ودواء ومأوي وغيرها من الخدمات دون تمييز من حيث النوع أو القبيلة أو المنطقة وقدمت لهم هذه المنظمات مجموعة من الورش مثل ورشة عن صناعة المواقد المحسنة والإسعافات الأولية وعن التعايش السلمي ونبذ العنف وان يتآخي الناس وتضيف إنها في بداية وجودها في المعسكر لا تذهب لأي مأتم إلا أذا كانت تعرف أصحابه ولكنها الآن أصبحت تذهب

لأي مأتم يحدث في المعسكر حتى إن لم تكن تعرف أصحابه وتختم حديثها إنها استفادت من هذه المنظمات حيث بصرتهن بحقوقهن والتي لم تكن تعرفها والآن صار للمرأة دور واضح في المجتمع ، حيث يلتزم الجميع أن تمثل في أي لجنة يتم تكوينها في المعسكر.

المبحث الثاني

تحليل المقابلات والاستبانات

أولا : تحليل بيانات المقابلات

أ/ تحليل بيانات المقابلات

أولاً : تصنيف المبحوثين من حيث النوع :

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	19	63,3
أناث	11	37,7
المجموع	30	100

جدول رقم (1)

من الجدول رقم (1) يتضح أن عدد الذكور هو (19) وهو ما يعادل 63,3 % من جملة المبحوثين وعدد الإناث 11 وهو ما يعادل 36,7 % من جملة المبحوثين وهو أكثر من الثلث بقليل وهي نسبة لا بأس بها ، خاصة أن قضايا النوع من القضايا التي تهتم بها المنظمات بمختلف إشكالها كثيرا .

ثانياً : تصنيف النازحين من حيث الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
20 -30	4	13,4
31-40	10	33,3
41-50	10	33,3
51 -60	5	16,7
61 فأكثر	1	3,3
المجموع	30	100

جدول رقم (2)

ومن الملاحظ في الجدول رقم (2) أن حوالي 24 من المبحوثين في الفئة التي أعمارهم بين 20- 50 سنة وهو ما يعادل 80% من جملة المبحوثين وهم يصنفون في خانة الشباب والذين غالباً ما يتم استهدافهم من قبل المنظمات في أشراكهم في الورش التي تقيمها والاعتماد عليهم في تنفيذ برامجها باعتبارهم أكثر قابلية للتغيير وتفهماً ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 51 فأكثر حوالي 6 من المبحوثين وهو ما يعادل 20% من جملة المبحوثين وهم غالباًما يكونون قيادات مجتمعية لمجتمع النازحين وأكثر دراية بأحوال المعسكر من غيرهم .

ثالثاً : تصنيف النازحين من حيث المجموعات (القبائل)

أسم المجوعة	العدد	النسبة المئوية
القمر	7	23,4
الفور	9	30
التاما	2	6,7
البرقو	2	6,7
البرقد	3	10
البرتي	1	3,3
البني هلبة	2	6,7
المساليت	1	3,3
الداجو	1	3,3
الزغاوة	1	3,3
البني حسين	1	3,3
المجموع	30	100

جدول رقم (3)

من الجدول رقم (3) يتضح أن حوالي 90% من المبحوثين من أفراد يتبعون لمجموعات غير عربية ، ومن المعلوم أن حركات دارفور المسلحة معظم مقاتليها من أبناء هذه

المجموعات هذا من ناحية ، ومن ناحية أخري مجتمع الإقليم ذو التكوينات القبلية فمن البديهي أن يكون هؤلاء عرضة لهجمات المليشيات العربية خاصة مع انتشار الدعاية السالبة التي كانت تشير إلي إن هذه الحركات ما قامت إلا لطرد القبائل العربية من الإقليم وخاصة أن أعمالهم هذه لم تجد الرد الحاسم من قبل الحكومة بل التشجيع أحياناً ، بالرغم من وجود نسبة 10% من المبحوثين ينتمون للمجموعات العربية فنجد أن سبب نزوحهم أنهم يسكنون في قري معظم سكانها من المجموعات غير العربية فعندما يأتي المهاجمون لا يميزون بين العربي وغيره حيث أن ملامحهم واحدة ، كما أنهم لا يهتمون بمن كان فيها بل يهتمون بما يحصلون عليه من مغانم .

رابعاً : تصنيف النازحين من حيث مستوي التعليم

المستوي التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	11	36,7
خلوة	11	36,7
أساس	6	20
ثانوي	2	6,6
المجموع	30	100

جدول رقم (4)

والملاحظ من الجدول رقم (4) أن الذين لم يتلقوا تعليما بالمرة إي أميون أو درسوا في الخلاوي حوالي (22) فرد وهو يعادل 73,3% من جملة المبحوثين وهمالمستهدفون بهذه المقابلات والتي صممت للذين لم يتلقواتعليماً أو الذين لم يتلقوا تعليمياّ نظامياً ، كما يوجد حوالي (6)فأ اد من الذين شملتهم المقابلة بالكاد أكملوا الأساس أو لم يكملوا الأساس وهو ما يعادل 20% من المبحوثين ، أما الذين أكملوا الثانوي فعددهم اثنان لم يشاركا في ملأ استبانة النازحين وهو ما يعادل 6.7 من جملة المبحوثين .

خامساً : تصنيف النازحين من حيث تاريخ النزوح

السنة	العدد	النسبة المئوية
2003	2	6,7
2004	26	86,6
2005	2	6,7
المجموع	30	100

جدول رقم (5)

من الجدول رقم (5) يتضح أن 26 من المبحوثين نزحوا لمعسكر السريف عام 2004م وهو ما يعادل 86,7%ويعتبر هذا العام الأكثر دموية وعنفاً في تاريخ الصراع في الإقليم وهو العام الذي شهد أكبر موجة للنزوح الداخلي في تاريخ السودان وهو أيضاً العام الذي شهد إنشاء المعسكرات في جنوب دارفور مثل السريف ودريج وعطاش والسلام ومعسكر كلمة والذي صنف آنذاك بأكبر معسكر للنازحين في أفريقيا ، أما الذين نزحوا في 2003 م و 2005 م فعددهم(4) وهو ما يعادل 13,3% ، حيث أنه في 2003 م الأزمة كانت في بدايتها ، أما في 2005 م فهو العام الذي شهد دخول المراقبين من الإتحاد الأفريقي وانخفاض وتيرة العنف بدرجة أقل عما في العام الذي قبله.

سادساً : الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	28	93,4
أرمل	1	3,3
مطلق	1	3,3
المجموع	30	100

جدول رقم (6)

من الجدول رقم (6) يتضح أن عدد المتزوجين هو (28) وهو ما يعادل 93,4% وكثيراً من المبحوثين الذكور متزوجين أكثر من زوجة ويدل ذلك على أن مقومات الحياة متوفرة ، حيث تقوم المنظمات بتقديم الخدمات الضرورية من مأكل ومشرب وعلاج وتعليم ومأوي دون مقابل وبالتالي لا يجد رب الأسرة رهقاً في القيام بأعباء أسرته الحياتية ، أما المطلق والأرمل فعددهم (2) وهو ما يعادل 6,7 % وهو عدد قليل إذا ما قورن بمجتمع المدن .

سابعاً : أسباب النزوح

الأسباب التي أدت للنزوح	العدد	النسبة المئوية
بسبب مليشيات مسلحة يمتطون الخيول والجمال من أجل السلب والنهب مستغلين ضعف هيبة الدولة وتراخيها عن ملاحقة الجناة	22	73,3
بسبب مهاجمة القوات الحكومية زائدا المليشيات المسلحة الذين يمتطون الخيول والجمال بدعوي أن هذه القرى تستضيف مسلحين تابعين للحركات المسلحة	3	10
عدم الشعور بالأمان والخوف من مهاجمة المليشيات المسلحة مستقبلاً بعد انفراط عقد الأمن في المنطقة	4	13,4
مهاجمة قوات تابعة لحركات دارفور المسلحة	1	3,3
المجموع	30	

جدول رقم (7)

من خلال الجدول رقم (7) يتضح أن المليشيات المسلحة تسببت في أغلب حالات النزوح حيث استغلت هذه المليشيات ضعف هيبة الدولة والتي انشغلت آنذاك بمعاركها مع الحركات المسلحة والتي كانت في عنفوانها في تحقيق مكاسب مادية لها ، حيث بلغت النسبة حوالي 73,4% .

أما القوات الحكومية والمليشيات المسلحة فقد تسببت في حوالي 10% من حالات النزوح وهي أن القوات الحكومية تعتقد أن بعض هذه القرى تأوي مسلحين تابعين للحركات وتقوم بتقديم الدعم اللوجستي لهم أو أن بعض مقاتليها من أبناء هذه القرى . أما الذين نزحوا دون أن يتعرضوا لأي هجوم سواء من الحكومة أو المليشيات المسلحة أو الحركات المسلحة هو عدم شعورهم بالأمان حيث أنفرط عقد الأمن تماماً وعدم وجود قوات حكومية تحميهم وهؤلاء يقدرون بحوالي 13,3% من جملة حالات النزوح أما الحركات فتسببت بحوالي 3,3% من جملة حالات النزوح وهي المناطق التي غالباً ما يكون فيها وجود للقوات الحكومية أو لموقعها التي تظن بأنه استراتيجي لها .

ثامناً : مساهمة المنظمات في حفظ السلام

نوع النشاط الذي قامت به المنظمات	عدد المشاركين
محاضرات عامة وورش تتحدث عن حفظ السلام	21
محاضرات عامة تتحدث عن حفظ السلام	9
ورش بناء القدرات والتثقيف الصحي وغيرها	22
تقديم المنظمات لخدماتها دون تمييز علي أساس النوع أو القبيلة أو المنطقة	30
إصرار المنظمات علي أشراك كل قطاعات المجتمع من رجال ونساء وشباب في اللجان الخدمية للمعسكر	30

جدول رقم (8)

من الجدول رقم (8) يتضح أن الذين حضروا محاضرات عامة وورش عمل تتحدث عن حفظ السلام حوالي (21) فرد من المبحوثين وهو ما يعادل نسبة 70% ، أما الذين حضروا محاضرات عامة تتحدث عن حفظ السلام ولم يحضروا ورش تتحدث عن حفظ السلام حوالي (9) فرد وهو ما يعادل 30% من جملة المبحوثين ، كما أن الذين شاركوا في ورش بناء القدرات والتثقيف الصحي وغيرها من المواضيع فقد بلغ عدد المشاركين فيها حوالي (22) فرد من جملة المبحوثين ، أما بخصوص تقديم المنظمات لخدماتها

دون تمييز علي أساس القبيلة أو النوع أو المنطقة وضرورة إشراك المرأة والشباب في اللجان الخدمية للمعسكر فقد أجمع أجل المبحوثين إيجابا علي ذلك .

ومن الملاحظ أن هذه المنظمات في سبيل توصيل رسائلها هذه فقد عمدت علي عمل لقاءات مفتوحة يحضرها كل من سمحت له ظروفه في حضورها وأحيانا أخري تقدم في المساجد بعد الصلوات هذا من ناحية ومن ناحية أخري في الورش المتخصصة كانت تستخدم الدراما والتراث المحلي في توصيل رسالتها .

كما أن طريقة تقديم خدماتها للمستفيدين في شكل مجموعات علي حسب حجم الأسرة ساهم كثيراً في معرفة الناس بعضهم بعضاً ، حيث لم يشهد المعسكر أي نوع من الاحتكاكات علي أساس قبلي أو جهوي أو غيره ، كما أن الحادثتين والتي ذكرهما الراوي رقم (18) والراوي رقم (22) تدل علي أن الاختلافات بين النازحين من حيث القبيلة أو المنطقة صارت لأدني مستوي لها إن لم يكن لانعدمت تماماً وهو ما ساهمت فيه المنظمات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك من خلال خدماتها التي تقدمها للنازحين التي لا تميز فيها بين النازحين .

ب/ عينة الدراسة الميدانية:

شملت عينة الدراسة المواقع التالية:

- النازحين بمعسكر السريف
- منظمات الأمم المتحدة
- المنظمات الدولية الأجنبية
- المنظمات الوطنية .

الاستمارات الموزعة و المستعادة

الرقم	الجهة	العدد الموزع	العدد المستعاد	النسبة
1	معسكرات النزوح	230	211	%92
2	المنظمات	25	20	%80
	المجمـــوع		231	

جدول رقم (9)

الصدق والثبات الإحصائي:

هي احد المقاييس الإحصائية التي تستخدم لمعرفة درجة أتساق إجابات العينة المبحوثة و مدى ثبات النتائج التي تم الحصول عليها إذا ماتم توزيع استمارة جمع البيانات علي العينة المبحوثة أكثر من مرة و في أوقات متباينة. تتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر و الواحد الصحيح، حيث أنها كلما ما اقتربت من الواحد كلما دل ذلك على جودة أداة جمع المعلومات و قبولها، و من أشهر الأساليب المستخدمة في ذلك هي معادلة (ألفا - كرونباخ) و من ثم يتم إيجاد معامل الثبات و ذلك عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لقيمة معامل الصدق. و فيما يخص معلومات الدراسة التي نحن بصددها فإننا نجد أن هذه القيمة على النحو التالي:

الفرضية	معامل الصدق	معامل الثبات
الأولى	0.66	0.81
الثانيـــة	0.87	0.93
الثالثـــة	0.90	0.97
الرابعـــة	0.74	0.86
الخامســـة	0.64	0.80
الاستبيـــان	0.77	0.88

جدول رقم (10)

و من خلال الجدول أعلاه بالرقم (10) نجد أن جميع قيم الصدق والثبات لإجابات أفراد العينة المبحوثة على عبارات كل فرضية من فرضيات الدراسة و علي الاستبانة ككل كانت قيمها اكبر من 0.50 مما يعطي مؤشرا إحصائيا قويا على قبولها، و واضح من الجدول أعلاه أن أقل قيم معامل الصدق كانت 0.64 بالنسبة للفرضية الخامسة و اقل قيم معامل الثبات كانت 0.80 لنفس الفرضية.

التحليل الإحصائي:

أعتمد الباحث في تحليل البيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة علي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بالإضافة إلي برنامج الحاسوب (Excel)، وقد تم استخدام أساليب إحصائية وصفية متنوعة في الحصول على النتائج والتي منها ما يلي:

1. الجداول التكرارية
2. الرسومات البيانية
3. مقياس النزعة المركزية (الوسط المرجح)
4. اختبار مربع كاي

أولا: البيانات الأساسية

البيانات الأساسية هي البيانات الشخصية التي تبين خصائص العينة المبحوثة والتي تهدف إلي التأكد من مدى دقة البيانات المأخوذة وخلوها من العيوب الإحصائية كالتحيز. و تتمثل هذه البيانات في الآتي:-

1. المنظمات العاملة بالإقليم

جدول رقم (وع المنظمة	العدد	النسبة المئوية
وطنية	7	35
أجنبية	11	55
أمم متحدة	2	10
المجموع	20	100

جدول رقم (11)

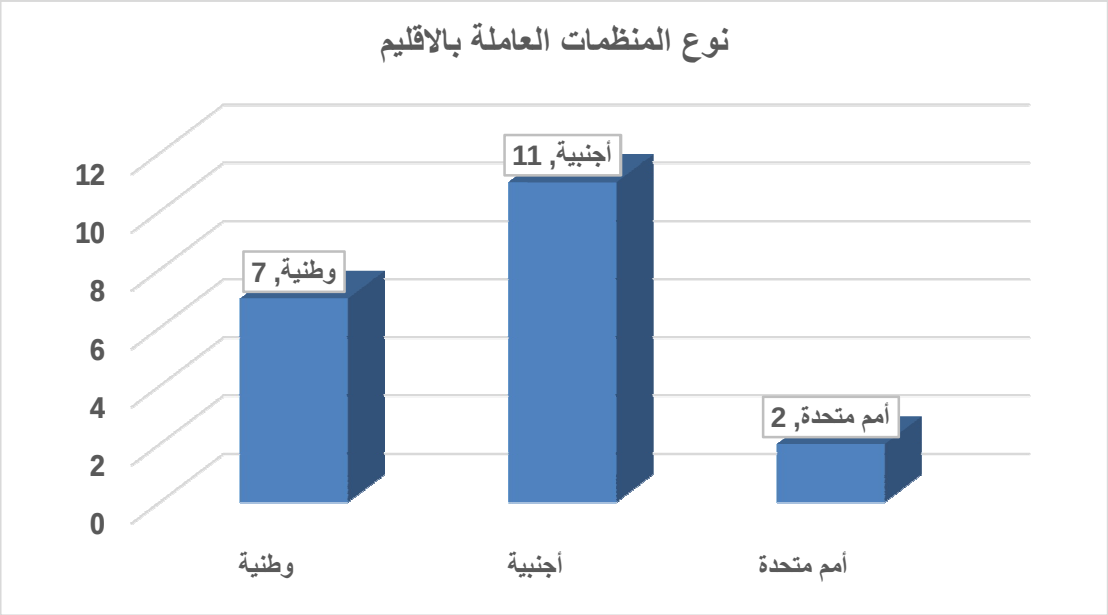

رسم بياني رقم (1)

من خلال الجدول رقم (11) والشكل البياني(1) نلاحظ أن عدد المنظمات العاملة بمنطقة الدراسة وفق عينة الدراسة ارتفاع عدد المنظمات الأجنبية بنسبة (55%) وانحسار دور المنظمات الأمم المتحدة بنسبة ضعيفة جدا (10%) بينما هناك ارتفاع في دور المنظمات الوطنية بنسبة (35%) وهذايعتبر ضرورة حضارية تؤشر لتقدم الشعوب ونهضتها وتقدمها , وتعتني الدول بموضوع تأسيسها ودعمها من خلال سن القوانين والأنظمة والتشريعات التي تساعدها على القيام بدورها الإنساني في المجتمع مما قد يساهم في حفظ السلام في البلاد وحتى تكون ندا قويا و منافساللمنظمات الأجنبيةالتي قد يكون لها أجندة خفية سلبية .

2.بداية أنشطة المنظمات بالإقليم

الزمن	العدد	النسة المئوية
قبل الحرب	2	10
بعد الحرب	18	90
المجموع	20	100

جدول رقم (12)

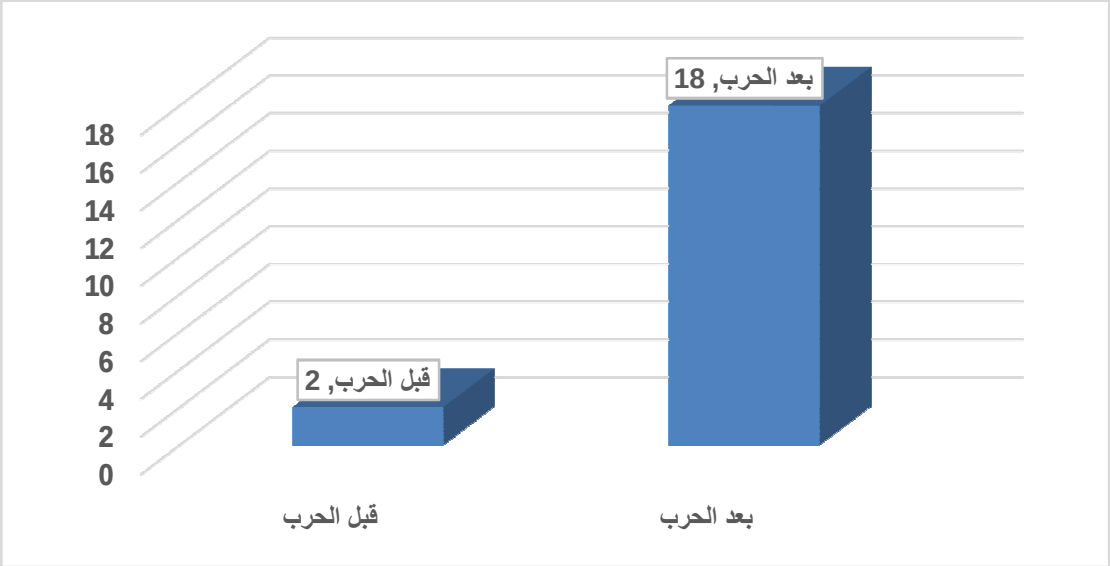

رسم بياني رقم (2)

نلاحظ من الجدول رقم (12) والشكل البياني رقم (2) أن نسبة (90%) من المنظمات العاملة بمجتمع الدراسة تم تكوينها بعد قيام الحرب في جنوب دارفور في العام 2003 وهذا يدل على أن ولاية جنوب دارفور من الولايات التي ليس للمنظمات دور فيها إلا بعد قيام الحرب.

3. العينة المبحوثة من موظفي المنظمات العاملة بالإقليم

نوع المنظمة	العدد	النسبة المئوية
مدير عام	7	35
مدير مالي و إداري	9	45
مدير موارد بشرية	4	20
المجموع	20	100

جدول رقم (13)

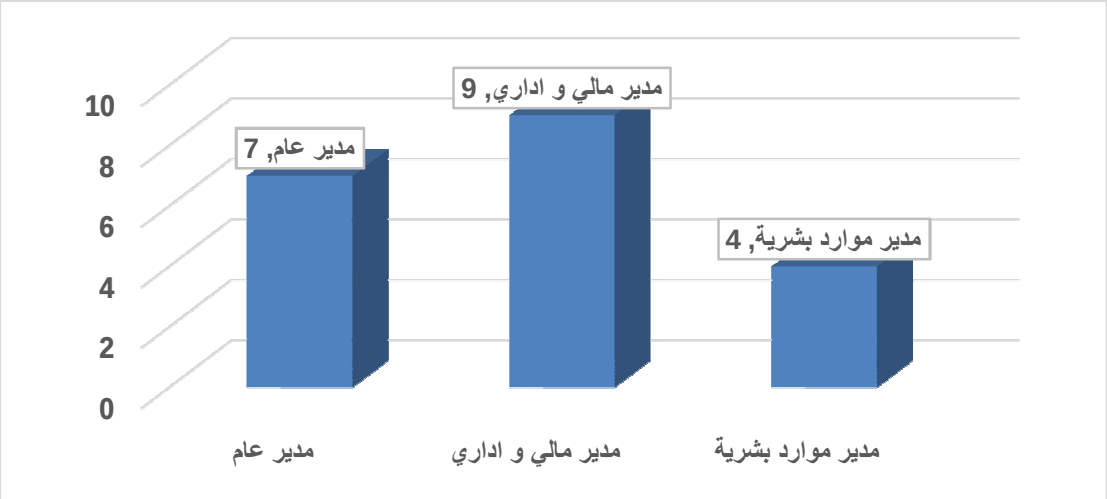

رسم بياني رقم (3)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) والشكل البياني رقم (3) أن كل المنظمات العاملة في جنوب دارفور لديها هيكل إداري منتظم بصورة جيدة هذا الأمر سهل على الباحث عملية جمع البيانات حيث شملت عينة الدراسة عدد كبير على النافذين في الهيكل الإداري حيث شمل نسبة كبيرة جدة من العينة المدروسة المدير المالي والإداري بنسبة (45%)من المنظمات العاملة في مجتمع الدراسة بينا نسبة (35%) من العينة استهدف المدير العام و(20%) من شملتهم العينة من مدراء الموارد البشرية وهذا يدول على شمول عينة الدراسة العينة. كذلك نلاحظ أن كل أفراد العينة المدروسة لديهم مؤهل جامعي .

4. الفئـــات العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
من 10إلي 20 سنة	35	16.5
من 20 سنة إلي 30 سنة	72	34.1
من 30 سنة إلي 40 سنة	56	26.5
من 40 سنة إلي 50 سنة	37	17.5
من 50 سنة فأكثر	11	5.4
المجموع	211	100

جدول رقم (14)

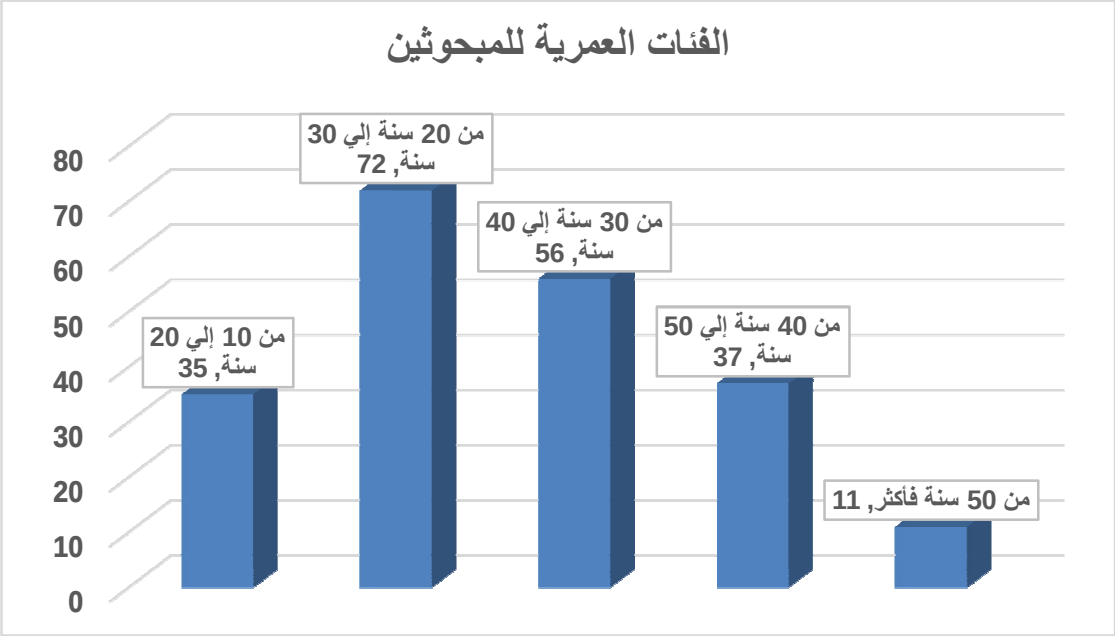

رسم بياني رقم (4)

يوضح الجدول رقم (14) والشكل البياني رقم(4) التوزيع التكراري للمبحوثين حسب الفئات العمرية المختلفة ويشير إلى أن نسبة من دون الاربعين تبلغ 77.1 % بينماتبلغنسبة من هم في سن الاربعين ودون الخمسين 17.5% وبلغت نسبة الذينتزيد أعمارهم عن الخمسين عاماً 5.4 % فقط وهينسبة قليلة جداً الأمر الذي يشير إلى أن نسبة كبيرة جداً من المبحوثين في سن الشباب هذا يعطي مؤشر إلى أنها أكثر قابلية لتقبل ما هو جديد وأكثر مرونة لدواعي التغيير الاجتماعي ولمواكبةمجتمع المدينة

5.الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة	العدد	النسبة المئوية
متزوج	115	54.5
أعزب	53	25.1
أرمل	43	20.4
المجموع	211	100

جدول رقم (15)

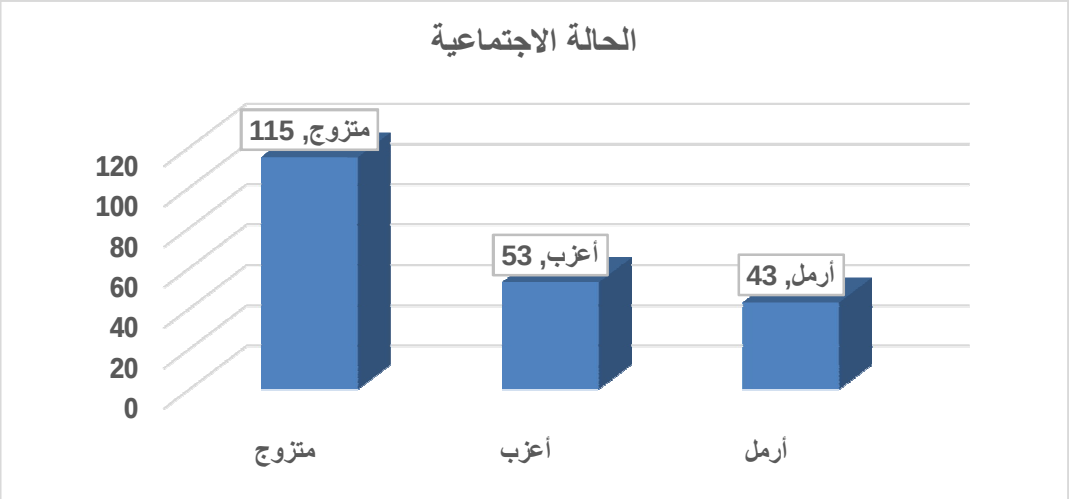

رسم بياني رقم (5)

من الجدول رقم (15) والشكل البياني (5)يوضحالتوزيعالتكراري للمبحوثين حسب الحالةالاجتماعيةويشيرإلىأننسبة55%منأفراد العينة متزوجين ،بينماهناك نسبةضعيفةجداً بلغت 25%غيرمتزوجين ،يوضح الجدول أيضاأننسبة21%منالمبحوثات(مطلقات أو أرامل)وهذا شي بديهي بأن يكون هنالك ومطلقات حيث أن النزاع الدائر في قد خلف الكثير من الأيتام والأرامل وادي إلي حالات الطلاق حيث عدم قدرة رب الأسرة علي ممارسة نشاطه الاقتصادي كما في السابق و عدم قدرته علي تلبية احتياجات أسرته قد يؤدي إلي التوتر داخل الأسرة خاصة مع الزوجة مما يؤدي للطلاق .

6. المؤهل العلمي

نوع المؤهل	العدد	النسبة المئوية
أساس	106	50.2
ثانوي	97	46.0
جامعي	7	3.3
فوق جامعي	1	0.5
المجموع	211	100

جدول رقم (16)

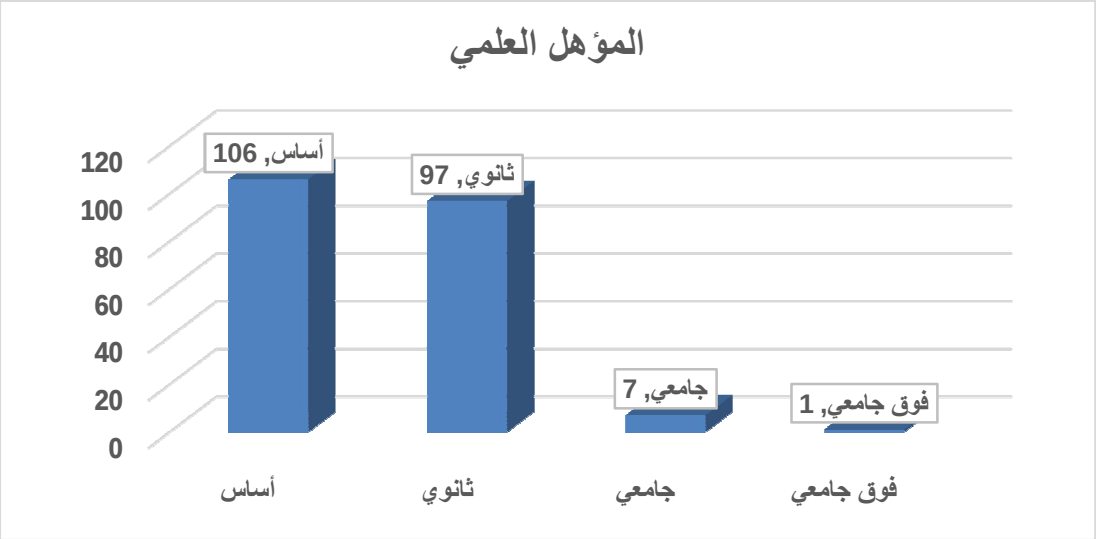

رسم بياني رقم (6)

من الجدول رقم (16) والشكل البيانيرقم (6) يبين التوزيعالتكراري للمبحوثينحسب المستوى التعليمي ، وشيرا إلى أننسبة 50.2% من المبحوثين تلقوا تعليم أساسيابينماهنالك 46% تلقوا التعليم الثانوي ،أما الذينتلقوا تعليم جامعي 3.3% و هي نسبلا بأس بها أذا ما تم مقارنتها بحالهم قبل نزوحهم ، بالإضافة أن المدارس الثانوية ما زالت حتى الآن موجودة في المدن الكبيرة ، فوجود النازحين في معسكراتهم حول المدن ومخالطتهم سكانها ووجود عمال الإغاثة بينهم شجعهم علي أن يرسلوا أبناءهم للمدارس للتعليم ، حيث تقوم المنظمات بدعم العملية التعليمية بالمعسكرات والتي تقدم خدماتها لهم دون مقابل مادي مما يدفع النازح لتعليم أبناءه هذا من ناحية ومن ناحية أخري تشجيعهم لتعليم البنات مع تقديم غذاء لهم مقابل أن يرسلوا أبناءهم للمدارس وا إمدادها بما هو جاذب من أجل تقليل نسبة التسيب بين طلاب هذه المدارس .

و مما سبق يمكن القول أن البيانات الأولية التي تم دراستها سابقا أوضحت أن العينة التيشملتها الدراسة غير متحيزة و قد وزعت بصورة طبيعية و يمكنها أن تمثل جميع أفراد المجتمع و ذلك من خلال تميزها بالخصائص التالية.

1. شملت أفراد العينة جميع الفئات العمرية و التي تم تقسيمها إلي عدة فئات عمرية ابتداء من الفئة العمرية أكثر من 10 سنة إلي آخر فئة و هي أكثر من 50 سنة.

2. العينة مأخوذة من مجتمع تميز بجميع المؤهلات العلمية بدءا من المستويات العلمية الدنيا (الأساس) انتهاء بحملة الدرجات العلمية فوق الجامعية.
3. شملت عينة الدراسة كل أفراد المجتمع (متزوجون، أرامل عزب) هذا يعكس بدوره أن المعلومات المتحصل عليها من أفراد عينة الدراسة غير متحيزة و أنها مأخوذة من كل فئات أفراد المجتمع بمختلف حالاتهم الاجتماعية.
4. أيضا شملت عينة الدراسة الموظفين العاملين بالمنظمات الدولية والمنظمات العربية و منظمات الأمم المتحدة مما يعطي مؤشرا جيدا على جودة المعلومات المتحصل عليها بغرض الدراسة والتحليل فجميعهم لهم خبرة ودراية بالعمل الإنساني الذي يهدف إلي إشاعة و بسط السلام بين المجتمعات.

ثانيــا: تحليل البيانات الاساسية

الفرضية الأولي:

يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني من خلال حفظ السلام في حل مشكلة الإقليم.

عبارات الفرضية:

متوسط تكرار إجابات المبحوثين لجميع عبارات و أسئلة الفرضية الأولي

الإجــابة	العــدد	النسـبة المئــوية
أوافق بشدة	9	45
أوافق	7	35
محايد	1	5
لا أوافق	2	10
لا أوافق بشدة	1	5
المجموع	20	100

جدول رقم (17)التوزيع التكراري لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولي .

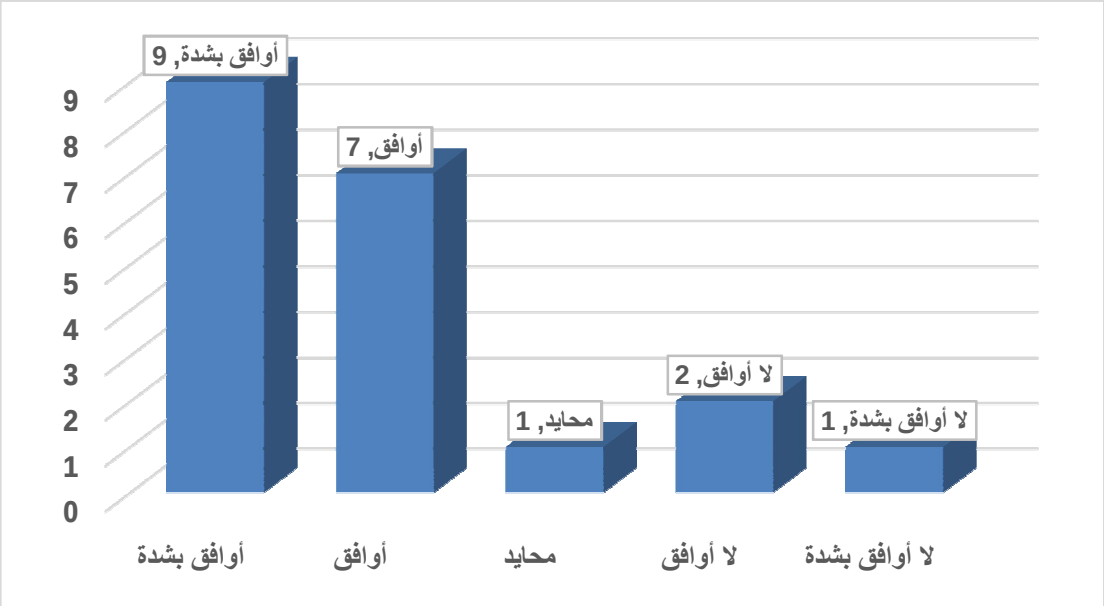

رسم بياني رقم (7)لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولي .

فيما يتعلق بالجدول رقم (17) والرسم البياني رقم (7) أعلاه واللذان يعطيان ملخصا عن إجابات المبحوثين حول عبارات الفرضية الأوليوالقائلة بأنه يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني من حفظ السلام في حل مشكلة الإقليم. نجد أن (9أ اد) من المبحوثين يوافقون و بشدة علىصحة العبارات بالفرضية و ذلك بنسبة بلغت 45% بينما (7أ اد) منهم يوافقون و ذلك بنسبة بلغت35% وفقط (فردا واحدا) لا يوافق بشدة و آخر محايد و اثنان لا يوافقون على صحة ما أتت به الفرضية من عبارات بنسب بلغت 5%، 5% و 10% تواليا.

الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة نتيجة لأنشطة منظمات العون الإنساني في حفظ السلام حيث صار النازحون أكثر إدراكا وتطبيقا لمفاهيم حفظ السلام.

عبارات الفرضية:

متوسط تكرار إجابات المبحوثين لجميع عبارات و أسئلة الفرضية الثانية

الإجـــابة	العـــدد	النسـبة المئـوية
أوافق بشدة	147	69.7
أوافق	41	19.4
محايد	10	4.7
لا أوافق	9	4.3
لا أوافق بشدة	4	1.9
المجموع	211	100

جدول رقم (18)التوزيع التكراري لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية

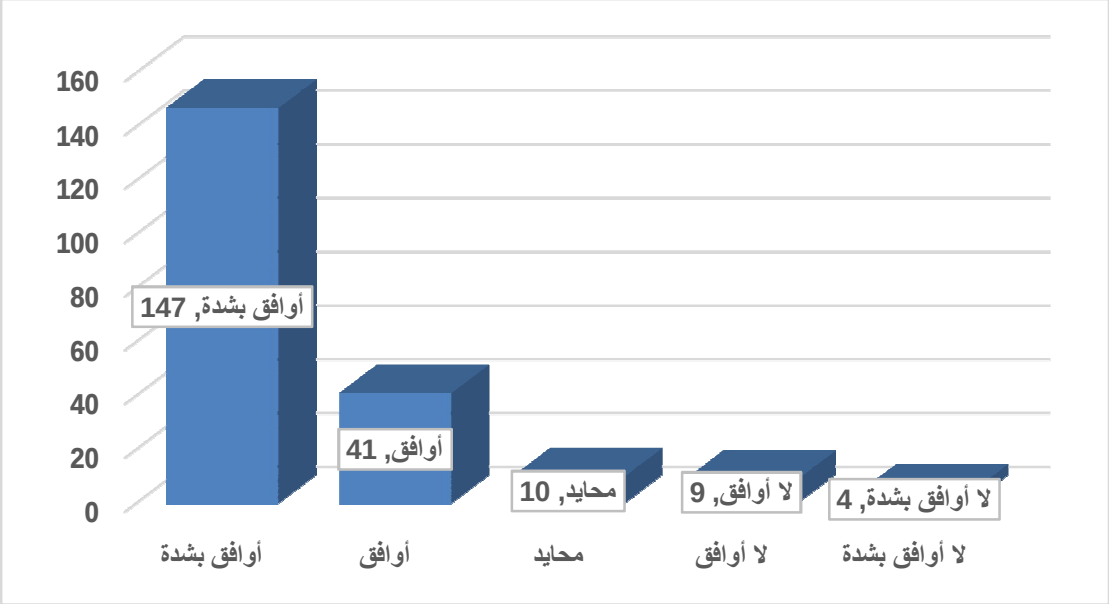

رسم بياني رقم (8)لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية

فيما يتعلق بالفرضيةالثانية من الدراسة والتي مفادها وجود علاقة ذات دلالة جوهرية نتيجة لأنشطة منظمات العون الإنساني في حفظ السلام حيث صار النازحون أكثر إدراكا وتطبيقا لمفاهيم ثقافة السلام، نجد أن 147فردا من أفراد عينة الدراسة يوافقون

بشدة علي صحة العبارات التي تضمنتها الفرضية بنسبة بلغت 69.7% و أن 41 فردا يوافقون على ذلك بنسبة بلغت 19.4% بالإضافة إلي وجود 10 أفراد منهم محايدون و 9 لا يوافقون و 4 أفراد لا يوافقون بشدة علي ذلك بنسب بلغت 4.7%، 4.3% و 1.9%

الفرضية الثالثة:

تعمل منظمات العون الإنساني من خلال حفظ السلام علي إدخال مفاهيم ثقافة السلام في مجتمعات النازحين.

عبارات الفرضية:

متوسط تكرار إجابات المبحوثين لجميع عبارات و أسئلة الفرضية الثالثة :

الإجـــابة	العـــدد	النسـبة المئـوية
أوافق بشدة	159	75.4
أوافق	48	22.7
محايد	2	0.9
لا أوافق	1	0.5
لا أوافق بشدة	1	0.5
المجموع	211	100

جدول رقم (19) التوزيع التكراري لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثالثة .

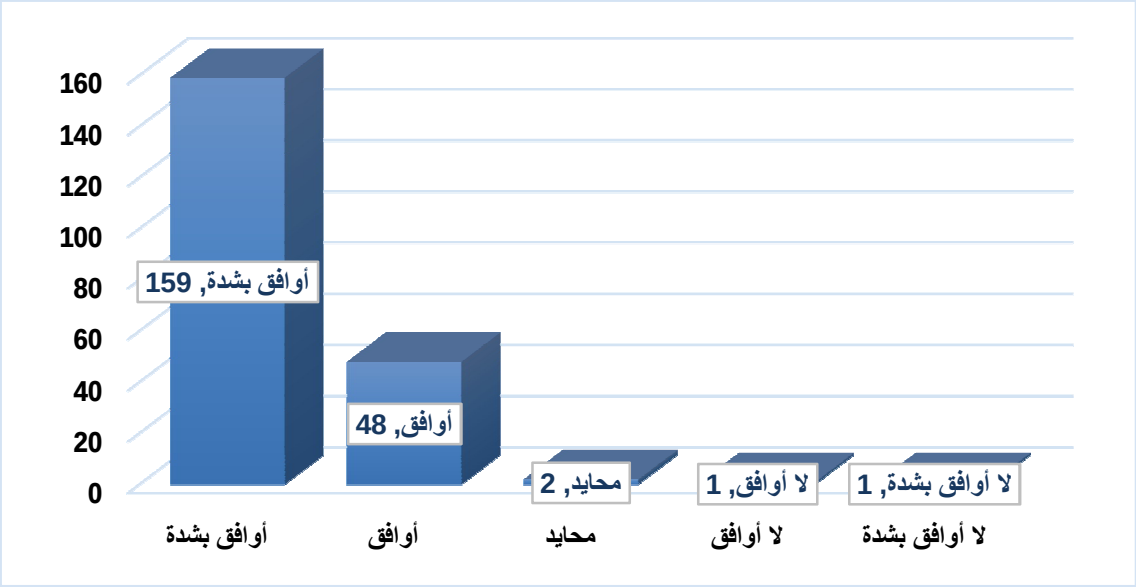

رسم بياني رقم (9) لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثالثة

الجدول رقم (19) والرسم البياني رقم (9) يشيران إليأن207 من إجمالي أفراد العينة المبحوثة والبالغ عددهم 211 فرد يوافقون على صحة العبارات التي أتت بها الفرضية الثالثة و التي تقول بان منظمات العون الإنساني تعمل من خلال أنشطتها علي إدخال مفاهيم حفظ السلام في مجتمعات النازحين، منهم 159 فردا يوافقون بشدة و 48 فرد يوافقون بإجمالي نسبة بلغت 98.1% ، بينما فقط اثنان لا يوافقون على صحة عبارات الفرضية.

الفرضية الرابعة

تعمل منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها المختلفة علىحفظ السلام عبر توفير برامج وخطط وكوادر مدربة لحفظ السلام في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور.

عبارات الفرضية:

متوسط تكرار إجابات المبحوثين لجميع عبارات و أسئلة الفرضية الرابعة :

الإجـــابة	العـــدد	النسـبة المئـوية
أوافق بشدة	8	39
أوافق	8	39
محايد	0	0
لا أوافق	3	13
لا أوافق بشدة	2	9
المجموع	20	100

جدول رقم (20)يوضح التوزيع التكراري لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات الفرضية الرابعة

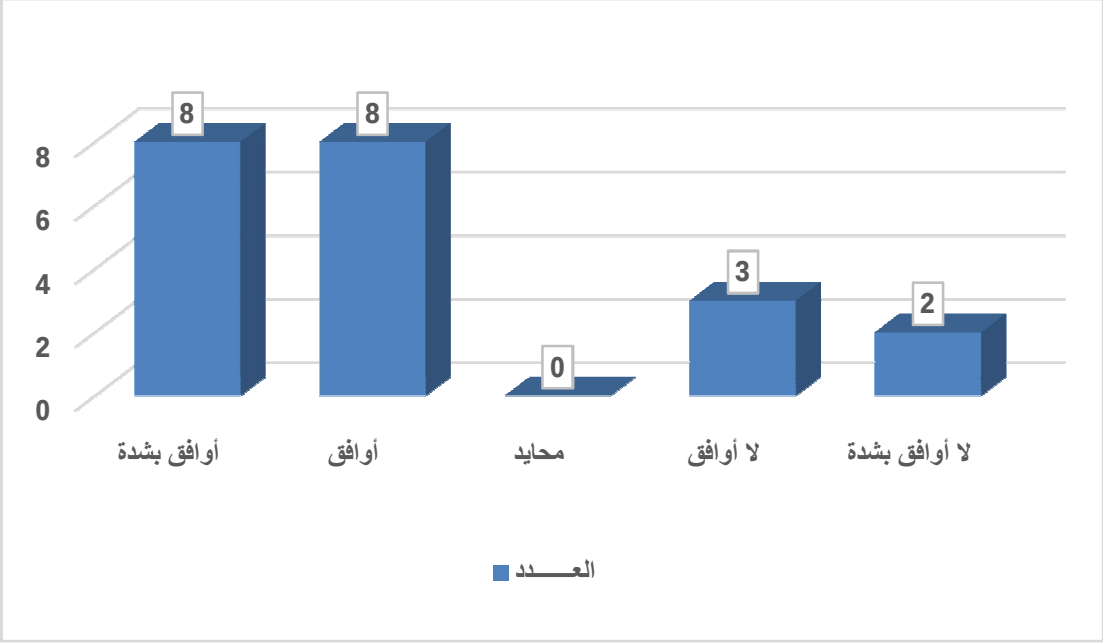

رسم بياني رقم (10)لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الرابعة .

يتضح من خلال الجدول رقم (20) والرسم البياني بالرقم (10) أن ما متوسطه (8أ اد) من أفراد العينة من إستبانة المنظمات المبحوثة يوافقون بشدة علي العبارات التي

تضمنتها الفرضيةالرابعة والتي تقول بأن منظمات العون الإنساني تعمل من خلال أنشطتها المختلفة علىحفظ السلام عبر توفير برامج وخطط وكوادر مدربة لتعزيز ثقافة السلام في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، كما أن هناك ثمانية أيضا منهم يوافقون على صحة هذه العبارات بنسب متساوية وهي 39% بينما فقط ثلاثة أفراد لا يوافقون و اثنان لا يوافقون بشدة و ذلك بنسب بلغت 13% و 9% علي التوالي.

الفرضية الخامسة:

تعمل منظمات العون الإنساني في إطار تنسيقي فيما بينها ومع الجانب الحكومي لحفظ السلام في مدينة نيالا.

عبارات الفرضية:

متوسط تكرار إجابات المبحوثين لجميع عبارات و أسئلة الفرضية الخامسة

الإجـــابة	العـــدد	النسـبة المئـوية
أوافق بشدة	6	35
أوافق	4	18
محايد	2	11
لا أوافق	4	18
لا أوافق بشدة	4	18
المجموع	20	100

جدول رقم (21) التوزيع التكراري لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الخامسة

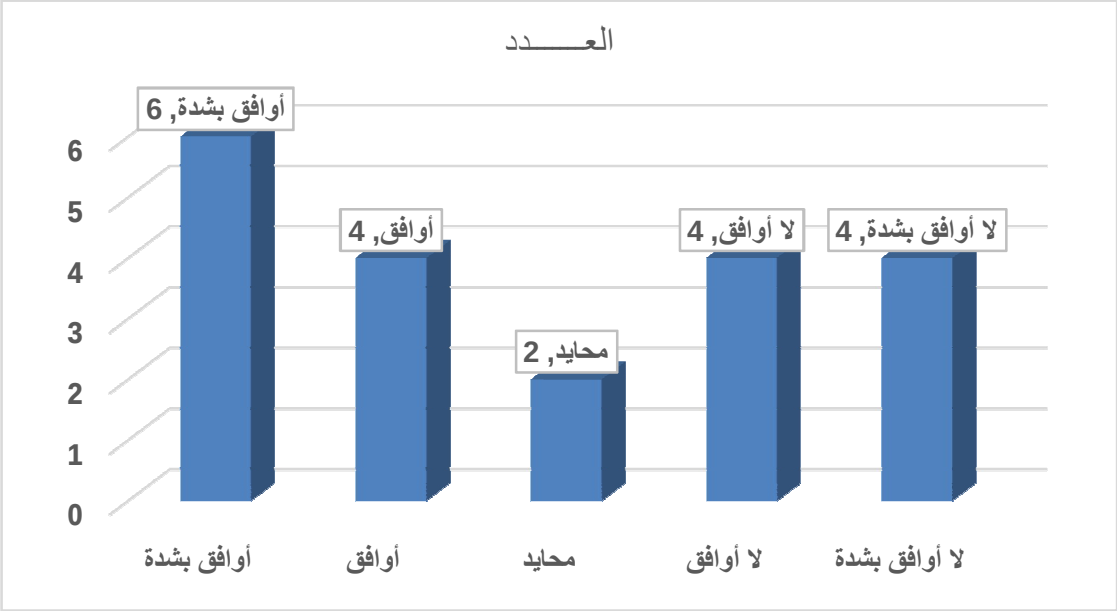

رسم بياني رقم (11) لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الخامسة

الجدول رقم (21) والرسم البياني رقم (11) أعلاه يوضحان أن (6 أفراد) من عينة الدراسة يوافقون بشدة علي صحة عبارات الفرضية الخامسة والتي تشير إليأنمنظمات العون الإنساني تعمل في إطار تنسيقي فيما بينها ومع الجانب الحكومي لحفظ السلام في مدينة نيالا هذا بالإضافةإلي أن (4) أفراد منهم يوافقون و(4) لا يوافقون و (4) لايوافقون بشدة علي ذلك بينما اثنان محايدون وذلك بنسب مئوية بلغت 35%، 18%، 11%، 18% و 18% على التوالي.

ثالثـــا: تحليل و مناقشة فرضيات الدراسة

أ) قيمة الوسط المرجح:

تعتبر قيمة الوسط المرجح احد معايير الحكم على نتائج التحليل والتحقق من صحة الفرضيات و ذلك عندما تكون البيانات المتحصل عليها عبر الاستبانة تتبع مقياس ليكارت الخماسي وذلك ما ينطبق على نفس الدراسة التي نحن بصددها، حيث يتم فيه إعطاء كل إجابة وزن محدد تعبر عن رقم الإجابة، و في هذه الدراسة تم إعطاء الرقم (5) ليعبر عن وزن الإجابة (أوافق بشدة) والرقم (4) ليعبر عن وزن الإجابة (أوافق)

والوزن (3) ليعبر عن وزن الإجابة (محايد) والرقم (2) ليعبر عن وزن الإجابة (لا أوافق) و الرقم (1)ليعبر عن وز ن الإجابة (لا أوافق بشدة)

الفرضية الأولي:

الرقم	العــبارة	الوسط	التفسير
1	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام أسهمت في حل مشكلة الإقليم	3.80	أوافق
2	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام لم تسهم بدرجة كبيرة في حل مشكلة الإقليم	4.95	أوافق بشدة
3	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام كانت في نيتها الإسهام في حل مشكلة الإقليم	3.70	أوافق
4	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام تدرك أن أنشطتها هذه تسهم في حل مشكلة الإقليم	3.87	أوافق
5	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام لا تدرك إن أنشطتها هذه تسهم في حل مشكلة الإقليم	3.90	أوافق
6	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام كانت ترغب في حل مشكلة الإقليم	2.65	محايد
7	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام لم تكن المساهمة في حل مشكلة الإقليم من أجندتها	3.60	أوافق
8	المنظمات من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز	3.25	أوافق

	ثقافة السلام المساهمة في حل مشكلة الإقليم من أولوياتها		
9	المنظمات من خلال احترامها لكل حقوق الإنسان أسهمت في حل مشكلة الإقليم	3.95	أوافق
10	تقديم المنظمات لبرامج تدريبية حول مهارات تحويل النزاع سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم .	4.25	أوافق
11	المنظمات من خلال دورها في خلق برامج تنموية واقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم	4.55	أوافق بشدة
12	المنظمات من خلال زيادة التوعية بأن العنف ليس شيئا فطريا وليس من الصعب تجنبه سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم	4.40	أوافق
13	المنظمات من خلال طرحها لبرنامج تدريبية حول إدارة المشروعات والتنظيم والتمويل سوف يساهم في حل مشكلة الإقليم .	4.42	أوافق
14	المنظمات من خلال برامجها التدريبية علي التنوع الثقافي يساهم في حل مشكلة الإقليم	4.55	أوافق بشدة
	المتوسط العام لمتوسط عبارات الفرضية	3.99	أوافق

جدول رقم (22) يوضح قيم الوسط المرجح لعبارات الفرضية الأولي

أما فيما يتعلق بالنتائج التي تم الحصول عليها لعبارات الفرضية الأولي فإننا نجد الآتي: بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الأولى (3.80) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام أسهمت في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية (4.95) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام لم تسهم بدرجة كبيرة في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة (3.70) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام كانت في نيتها الإسهام في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة (3.87) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام تدرك أن أنشطتها هذه تسهم في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الخامسة (3.90) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام لا تدرك إن أنشطتها هذه تسهم في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السادسة (2.65) و هي تقابل وزن الإجابةمحايد و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة كانوا محايدون في آرائهم حول العبارة القائلة (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام كانت ترغب في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السابعة (3.60) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن(المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام لم تكن المساهمة في حل مشكلة الإقليم من أجندتها).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثامنة من هذه الفرضية (3.25) و هي تقابل وزن الإجابةمحايد و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة محايدون في آرائهمحول العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام المساهمة في حل مشكلة الإقليم من أولوياتها).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة التاسعة (3.95) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال احترامها لكل حقوق الإنسان أسهمت في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة العاشرة (4.25) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (تقديم المنظمات لبرامج تدريبية حول مهارات تحويل النزاع سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الحادية عشرة (4.55) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقونبشدة على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال دورها في خلق برامج تنموية واقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية عشرة (4.40) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال زيادة التوعية بأن العنف ليس شيئا فطريا وليس من الصعب تجنبه سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة عشرة (4.42) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال طرحها لبرنامج تدريبية حول إدارة المشروعات والتنظيم والتمويل سوف يساهم في حل مشكلة الإقليم .)

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة عشرة (4.55) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقونبشدة على العبارة القائلة بأن (المنظمات من خلال برامجها التدريبية علي التنوع الثقافي يساهم في حل مشكلة الإقليم).

القيمة الكلية لمتوسط قيم الوسط المرجح للعبارات الأربع عشرة للفرضية ككل بلغت (3.99)و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأنأفراد العينة المبحوثة يوافقون على صحة الفرضية التي أتى بها الباحث والتي تقول بأنه (يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني من خلال حفظ السلام في حل مشكلة الإقليم).

وللمزيد من التأكد حول إثبات صحة الفرضية سابقة الذكر تم إيجاد قيم مربع كاي لكل عبارات الفرضية و من ثم إيجاد القيمة الكلية للفرضية من خلال حساب متوسطات قيم مربع كاي للعبارات الثمانية، هذا بالإضافة إلي حساب قيمة المعنوية (P-value) وذلك من خلال الجدول التالي:

العبـــارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	51.1	13	0.000
الثانية	49.1	13	0.000
الثالثة	32.3	13	0.000
الرابعة	46.9	13	0.000
الخامسة	54.1	13	0.000
السادسة	64.4	13	0.000
السابعة	44.2	13	0.000
الثامنة	39.7	13	0.000
التاسعة	41.7	13	0.000
العاشرة	53.2	13	0.000
الحادية عشرة	37.6	13	0.000

الثانية عشرة	55.1	13	0.000
الثالثة عشرة	62.4	13	0.000
الرابعة عشرة	66.8	13	0.000
متوسط قيم العبارات	49.9	13	0.000

جدول رقم (23) يوضح المعايير الإحصائية لعبارات الفرضية الأولي

يوضح الجدول رقم (23) قيم مربع كاي و درجات الحرية و مستوي المعنوية لكل عبارات الفرضية الأولي، و قد استخدم الباحث أيضا مستوى معنوية (0.05) ومستوى ثقة (0.95) والذي يعني كما أسلفنا أن الباحث متأكد بنسبة 95% من وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية وذلك لصالح الموافقون بشدة والموافقون. و قد أكدت النتائج المتحصل عليها اعتقاد الباحث حيث بلغت قيم مربع كاي لجميع العبارات (51.1، 49.1، 32.3، 46.9 و 54.1، 64.4، 44.2، 39.7، 41.7، 53.2، 37.6، 55.1، 62.4، 66.8) على التوالي، وهي أيضا كلها كانت كبيرة نسبيا إذا ما تمت مقارنتها بقيم مربع كاي الجدولية، هذا بالإضافة إلي أن قيم المعنوية لنتائج التحليل كلها جاءت تساوي الصفر (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000) وبالتالي فهي اقل من قيمة (P-value) والتي تساوي (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق جوهرية أو ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول جميع العبارات لصالح الموافقون وبالتالي قبول جميع العبارات تحت هذه الفرضية.

أما معامل الفروق لجميع عبارات الفرضية فقد كانت أيضا جميعها معنوية حيث بلغت قيمة مربع كاي الكلية (49.9) بدرجات حرية (13) و مستوى معنوية (0.000) مما يدل على قبول الفرضية الأولي القائلة (يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني من خلال حفظ السلام في حل مشكلة الإقليم) .

الفرضية الثانية:

الرقم	العــبارة	الوسط	التفسير
1	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ، صار النازحون يدركون لابد من العيش مع الآخرين سليما	4.7	أوافق
2	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام صار ، النازحون يدركون لابد من حل خلافاتهم عن طريق الحوار واحترام رأي الآخرين	4.7	أوافق بشدة
3	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ، صار النازحون يدركون أن نبذ العنف هو السبيل الوحيد للعيش مع الآخرين	4.7	أوافق بشدة
4	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ،صار النازحون أكثر تطبيقا لمفاهيم ثقافة السلام مثل العيش مع الأخر وحل الخلافات التي تنشأ بينهم سلميا ونبذ العنف وغيرها من المفاهيم	4.7	أوافق بشدة
5	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ،صار النازحون أكثر تطبيقا لمفهوم المساواة علي أساس النوع	4.7	أوافق بشدة
6	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ،صار للمرأة في مجتمع النازحون دور أكبر في العمل العام المجتمعي .	4.7	أوافق بشدة
7	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها	4.7	أوافق بشدة

	لحفظالسلام ،صارت للمرأة يعمل لها حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة حيث يجب تمثيلها .		
8	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ،صار للمرأة يعمل لها حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة حيث يجب تمثيله	4.7	أوافق بشدة
9	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ،صار للشباب دور أكبر في العمل العام المجتمعي .	4.7	أوافق بشدة
10	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار يعمل للشباب حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة ، حيث يجب تمثلهم فيها .	4.7	أوافق بشدة
	المتوسط العام لمتوسط عبارات الفرضية	4.7	أوافق

جدول رقم (24) يوضح قيم الوسط المرجح لعبارات الفرضية الثانية

أما فيما يتعلق بالنتائج التي تم الحصول عليها لعبارات الفرضية الثانية فإننا نجد الآتي:

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الأولى (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ، صار النازحون يدركون لابد من العيش مع الآخرين سليما).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة

القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام صار ، النازحون يدركون لابد من حل خلافاتهم عن طريق الحوار واحترام رأي الآخرين).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة (4.70) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ، صار النازحون يدركون أن نبذ العنف هو السبيل الوحيد للعيش مع الآخرين).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار النازحون أكثر تطبيقا لمفاهيم حفظ السلام مثل العيش مع الأخر وحل الخلافات التي تنشأ بينهم سلميا ونبذ العنف وغيرها من المفاهيم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتإفراد العينة على العبارة الخامسة (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار النازحون أكثر تطبيقا لمفهوم المساواة علي أساس النوع).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السادسة (4.7) و هي تقابل وزن الإجابةأوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار للمرأة في مجتمع النازحون دور أكبر في العمل العام المجتمعي).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السابعة (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ ،صارت للمرأة يعمل لها حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة حيث يجب تمثيلها).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثامنة من الفرضية (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار للمرأة يعمل لها حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة حيث يجب تمثيله).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة التاسعة (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدةو هذا يعنيأن معظمأفر اد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار للشباب دور أكبر في العمل العام المجتمعي).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة العاشرة (4.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لتعزيز ونشر ثقافة السلام ،صار يعمل للشباب حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة ، حيث يجب تمثلهم فيها).

القيمة الكلية لمتوسط قيم الوسط المرجح للعبارات العشرة للفرضية ككل بلغت (4.70) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأنأفراد العينة المبحوثة يوافقون على صحة الفرضية التي أتى بها الباحث والتي تقول بأنه (نتيجة لأنشطة منظمات العون الإنساني في حفظ السلام حيث صار النازحون أكثر إدراكا وتطبيقا لمفاهيم حفظ السلام.).

وللمزيد من التأكد حول إثبات صحة الفرضية سابقة الذكر تم إيجاد قيم مربع كاي لكل عبارات الفرضية و من ثم إيجاد القيمة الكلية للفرضية من خلال حساب متوسطات قيم مربع كاي للعبارات الثمانية، هذا بالإضافة إلي حساب قيمة المعنوية (P-value) وذلك من خلال الجدول التالي:

العبـــارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	63.2	9	0.000

الثانية	51.5	9	0.000
الثالثة	33.3	9	0.000
الرابعة	36.9	9	0.000
الخامسة	34.1	9	0.000
السادسة	54.4	9	0.000
السابعة	37.2	9	0.000
الثامنة	29.9	9	0.000
التاسعة	57.2	9	0.000
العاشرة	30.1	9	0.000
متوسط قيم العبارات	42.8	9	0.000

جدول رقم (25) يوضح المعايير الإحصائية لعبارات الفرضية الثانية

يوضح الجدول رقم (25) قيم مربع كاي و درجات الحرية و مستوي المعنوية لكل عبارات الفرضية الثانية، و قد استخدم الباحث أيضا مستوى معنوية (0.05) ومستوى ثقة (0.95) والذي يعني كما أسلفنا إن الباحث متأكد بنسبة 95% من وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية وذلك لصالح الموافقون بشدة والموافقون. و قد أكدت النتائج المتحصل عليها اعتقاد الباحث حيث بلغت قيم مربع كاي لجميع العبارات (63.2، 51.5، 33.3، 36.9 ، 34.1، 54.4، 37.2، 29.9، 57.2، 30.1) على التوالي، وهي أيضا كلها كانت كبيرة نسبيا إذا ما تمت مقارنتها بقيم مربع كاي الجدولية، هذا بالإضافة إلي أن قيم المعنوية لنتائج التحليل كلها جاءت تساوي الصفر (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000)) وبالتالي فهي اقل من قيمة (P-value) والتي تساوي (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق جوهرية أو ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول جميع العبارات لصالح الموافقون وبالتالي قبول جميع العبارات تحت هذه الفرضية.

أما معامل الفروق لجميع عبارات الفرضية فقد كانت أيضا جميعها معنوية حيث بلغت قيمة مربع كاي الكلية (42.8) بدرجات حرية (9) و مستوى معنوية (0.000) مما يدل على قبول الفرضية الثانية القائلة (نتيجة لأنشطة منظمات العون الإنساني في لحفظ السلام حيث صار النازحون أكثر إدراكا وتطبيقا لمفاهيم حفظ السلام.).

الفرضية الثالثة:

الرقم	العــبارة	الوسط	التفسير
1	المنظمات تشجع دائما علي حل الخلافات داخل معسكرات النازحين سلميا وعن طريق الحوار .	3.80	أوافق
2	استفاد النازحون من المنظمات علي التعايش السلمي فيما بينهم بالرغم من اختلاف مناطقهم وقبائلهم ولهجاتهم .	4.95	أوافق بشدة
3	المنظمات تسعي دائما لإدخال مفاهيم مثل احترام أراء الآخرين وأدب الحوار والنقاش	3.70	أوافق
4	المنظمات تعقد دورات وورش عمل للنازحين عن كيفية إدارة الخلافات سلميا وعن طريق الحوار .	3.87	أوافق
5	المنظمات تحرص علي الممارسة الديمقراطية عند تقديم خدماتها للنازحين بأن تأخذ بعين الاعتبار أراء النازحين	3.90	أوافق
6	المنظمات من خلال تقديمها لخدماتها للنازحين تعمل دون تمييز بين النازحين علي أساس القبيلة أو المناطق التي نزحوا منها	2.65	محايد
7	المنظمات من خلال تقديمها لخدماتها للنازحين تعمل دون تمييز بين النازحين علي مستوى النوع	3.60	أوافق
8	لمنظمات حريصة علي أشراك المرأة في كل نشاط	3.95	أوافق

	تقوم به يتطلب تكوين لجان من النازحين بنسب متساوية بين الرجال والنساء		
9	لمنظمات حريصة علي أشراك المرأة في المستويات القيادية في لجان إدارة المعسكرات .	4.25	أوافق
10	المنظمات تعمل دائما علي تناول قضايا المرأة وطموحها	4.55	أوافق بشدة
11	المنظمات حريصة علي أشراك الشباب في المستويات القيادية في لجان إدارة المعسكرات	4.40	اوافق
12	المنظمات تعمل دائما علي تناول قضايا الشباب وطموحهم	4.42	أوافق
13	المنظمات تسعي دائما لنشر مفاهيم بين النازحين مثل التضامن والتسامح وقبول الاختلافات بين مكونات النازحين	4.55	أوافق بشدة
14	المنظمات تسعي دائما لاجتثاث العصبية القبلية بين مكونات مجتمع النازحين	3.80	أوافق
15	المنظمات تسعي دائما للتأكيد علي احترام الحياة واحترام حقوق البشر ورفضها للعنف بكل أشكاله.	4.95	أوافق بشدة
	المتوسط العام لمتوسط عبارات الفرضية	4.10	أوافق

جدول رقم (26) يوضح قيم الوسط المرجح لعبارات الفرضية الثالثة

أما فيما يتعلق بالنتائج التي تم الحصول عليها لعبارات الفرضية الثالثة فإننا نجد الآتي: بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الأولى (3.80) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن

(المنظمات تشجع دائما علي حل الخلافات داخل معسكرات النازحين سلميا وعن طريق الحوار).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية (4.95) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (استفاد النازحون من المنظمات علي التعايش السلمي فيما بينهم بالرغم من اختلاف مناطقهم وقبائلهم ولهجاتهم).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة (3.70) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات تسعي دائما لإدخال مفاهيم مثل احترام أراء الآخرين وأدب الحوار والنقاش).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة (3.87) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات تعقد دورات وورش عمل للنازحين عن كيفية إدارة الخلافات سلميا وعن طريق الحوار).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الخامسة (3.90) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (المنظمات تحرص علي الممارسة الديمقراطية عند تقديم خدماتها للنازحين بأن تأخذ بعين الاعتبار أراء النازحين).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السادسة (2.65) و هي تقابل وزن الإجابةمحايد و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة كانوا محايدون في آرائهم حول العبارة القائلة (المنظمات من خلال تقديمها لخدماتها للنازحين تعمل دون تمييز بين النازحين علي أساس القبيلة أو المناطق التي نزحوا منها).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السابعة (3.60) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن

(المنظمات من خلال تقديمها لخدماتها للنازحين تعمل دون تمييز بين النازحين علي مستوى النوع).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثامنة من الفرضية (3.95) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات حريصة علي أشراك المرأة في كل نشاط تقوم به يتطلب تكوين لجان من النازحين بنسب متساوية بين الرجال والنساء).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة التاسعة (4.25) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات حريصة علي أشراك المرأة في المستويات القيادية في لجان إدارة المعسكرات).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة العاشرة (4.55) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (المنظمات تعمل دائما علي تناول قضايا المرأة وطموحها).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الحادية عشرة (4.40) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات حريصة علي أشراك الشباب في المستويات القيادية في لجان إدارة المعسكرات) .

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية عشرة (4.42) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات تعمل دائما علي تناول قضايا الشباب وطموحهم)

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة عشرة (4.55) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (المنظمات تسعي دائما لنشر مفاهيم بين النازحين مثل التضامن والتسامح وقبول الاختلافات بين مكونات النازحين).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة عشرة (3.80) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (المنظمات تسعي دائما لاجتثاث العصبية القبلية بين مكونات مجتمع النازحين).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الخامسة عشرة (4.95) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة بأن (المنظمات تسعي دائما للتأكيد علي احترام الحياة واحترام حقوق البشر ورفضها للعنف بكل أشكاله).

القيمة الكلية لمتوسط قيم الوسط المرجح للعبارات الخمس عشرة للفرضية ككل بلغت (4.10)و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأنأفراد العينة المبحوثة يوافقون على صحة الفرضية التي أتى بها الباحث والتي تقول بأنه (يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني من خلال حفظ السلام في حل مشكلة الإقليم).

وللمزيد من التأكد حول إثبات صحة الفرضية سابقة الذكر تم إيجاد قيم مربع كاي لكل عبارات الفرضية و من ثم إيجاد القيمة الكلية للفرضية من خلال حساب متوسطات قيم مربع كاي للعبارات الثمانية، هذا بالإضافة إلي حساب قيمة المعنوية (P-value) وذلك من خلال الجدول التالي:

العبـــارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	51.1	14	0.000
الثانية	49.1	14	0.000
الثالثة	32.3	14	0.000
الرابعة	46.9	14	0.000
الخامسة	54.1	14	0.000
السادسة	64.4	14	0.000
السابعة	44.2	14	0.000
الثامنة	39.7	14	0.000
التاسعة	53.2	14	0.000

العاشرة	40.1	14	0.000
الحادية عشر	37.4	14	0.000
الثانية عشر	55.9	14	0.000
الثالثة عشر	38.5	14	0.000
الرابعة عشر	44.8	14	0.000
الخامسة عشر	52.1	14	0.000
متوسط قيم العبارات	46.9	14	0.000

جدول رقم (27) يوضح المعايير الإحصائية لعبارات الفرضية الثالثة

يوضح الجدول رقم (27) قيم مربع كاي و درجات الحرية و مستوي المعنوية لكل عبارات الفرضية الثالثة ، و قد استخدم الباحث أيضا مستوى معنوية (0.05) ومستوى ثقة (0.95) والذي يعني كما أسلفنا أن الباحث متأكد بنسبة 95% من وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية وذلك لصالح الموافقون بشدة والموافقون. و قد أكدت النتائج المتحصل عليها اعتقاد الباحث حيث بلغت قيم مربع كاي لجميع العبارات (51.1، 49.1، 32.3، 46.9 و 54.1، 64.4، 44.2، 39.7، 53.2، 40.1، 37.4، 55.9، 38.5، 44.8، 52.1) على التوالي، وهي أيضا كلها كانت كبيرة نسبيا إذا ما تمت مقارنتها بقيم مربع كاي الجدولية، هذا بالإضافة الي أن قيم المعنوية لنتائج التحليل كلها جاءت تساوي الصفر (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000)) وبالتالي فهي اقل من قيمة (P-value) والتي تساوي (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق جوهرية أو ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول جميع العبارات لصالح الموافقون وبالتالي قبول جميع العبارات تحت هذه الفرضية.

أما معامل الفروق لجميع عبارات الفرضية فقد كانت أيضا جميعها معنوية حيث بلغت قيمة مربع كاي الكلية (46.9) بدرجات حرية (14) و مستوى معنوية (0.000) مما يدل على قبول الفرضية الثالثة القائلة (تعمل منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها في حفظ السلام علي إدخال مفاهيم حفظ السلام في مجتمعات النازحين).

الفرضية الرابعة :

الرقم	العــبارة	المتوسط	التفسير
1	برامج حفظ السلام جزء من أنشطة منظمتك	4.35	أوافق
2	توجد خطط وبرامج في منظمتك لحفظ السلام في مدينة نيالا	4.50	أوافق بشدة
3	م تخصيص ميزانيات لمنظمتك لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا	3.70	أوافق
4	أنشطة حفظ السلام في منظمتك تعتبر من الأنشطة الرئيسة لمنظمتك	3.70	أوافق
5	أنشطة حفظ السلام في منظمتك من الأنشطة التي صفة الاستمرارية	4.25	أوافق
6	يوجد موظفين متخصصين في منظمتك يعملون علي برامج حفظ السلام في مدينة نيالا	3.85	أوافق
7	هؤلاء الموظفين المتخصصون تم تدريبهم علي برامج حفظ السلام في مدينة نيالا	3.85	أوافق
8	هؤلاء الموظفين المتخصصين صاروا مدربين لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا	4.10	أوافق
	لمتوسط العام لمتوسط عبارات الفرضية	4.04	أوافق

جدول رقم (28) يوضح قيم الوسط المرجح لعبارات الفرضية الرابعة

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الأولى (4.35) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (برامج حفظ السلام جزء من أنشطة منظمتك).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية (4.5) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق بشدة و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على العبارة القائلة (توجد خطط وبرامج في منظمتك لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة (3.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (تخصيص ميزانيات لمنظمتك لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة (3.7) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (أنشطة حفظ السلام في منظمتك تعتبر من الأنشطة الرئيسة لمنظمتك).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الخامسة من الفرضية (4.25) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (أنشطة حفظ السلام في منظمتك من الأنشطة التي صفة الاستمرارية).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السادسة من الفرضية (3.85) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (يوجد موظفين متخصصين في منظمتك يعملون علي برامج حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السابعة من الفرضية (3.85) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (هؤلاء الموظفين المتخصصون تم تدريبهم علي برامج حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الأخيرة من الفرضية الرابعة (4.10) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (هؤلاء الموظفين المتخصصين صاروا مدربين برامج السلام في مدينة نيالا).

القيمة الكلية لمتوسط قيم وسط العبارات المرجح للفرضية الرابعة ككل بلغت (4.04) و

هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأنأفراد العينة المبحوثة يوافقون على صحة الفرضية التي أتى بها الباحث والتي تقول بأن منظمات العون الإنساني ومن خلال أنشطتها المختلفةتعمل علىحفظ السلام عبر توفير برامج وخطط وكوادر مدربة لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور.

وللمزيد من التأكد حول إثبات صحة الفرضية سابقة الذكر تم إيجاد قيم مربع كاي لكل عبارات الفرضية و من ثم إيجاد القيمة الكلية للفرضية من خلال حساب متوسطات قيم مربع كاي للعبارات الخمس، هذا بالإضافة إلي حساب قيمة المعنوية (P-value) وذلك من خلال الجدول التالي:

العبـــارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	97.5	2	0.000
الثانية	56.2	3	0.000
الثالثة	64.3	2	0.000
الرابعة	85.1	3	0.000
الخامسة	94.2	4	0.000
السادسة	67.4	3	0.000
السابعة	98.3	2	0.000
الثامنة	14.2	2	0.001
متوسط قيم العبارات	72.2	3	0.000

جدول رقم (29) يوضح المعايير الإحصائية لعبارات الفرضية الرابعة

يوضح الجدول رقم (29) قيم مربع كاي و درجات الحرية و مستوي المعنوية لكل عبارات الفرضية الأولي، و قد استخدم الباحث مستوى معنوية (0.05) ومستوى ثقة (0.95) والذي يعني أن الباحث متأكد بنسبة 95% من وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية وذلك لصالح الموافقون بشدة والموافقون. و قد أكدت النتائج المتحصل عليها اعتقاد الباحث حيث بلغت قيم مربع كاي لجميع العبارات (97.5، 56.2، 64.3، 85.1، 94.2 ، 67.4 ، 98.3 ، 14.2)على التوالي،

وهي كلها كانت كبيرة نسبيا إذا ما قورنت بقيم مربع كاي الجدولية، حيث انه كلما كانت قيم مربع كاي المحسوبة اكبر من قيم مربع كاي الجدولية فإن ذلك يعني جوهرية (معنوية) النتائج التي تم الحصول عليها و بالتالي لا مجال لرفض الفرضية التي أتى بها الباحث، يعضد هذه النتيجة أيضا قيم مستوي المعنوية لجميع العبارات والتي جاءت كلها اقل من قيمة (P-value) والتي تساوي (0.05) حيث انه كلما كانت قيمة المعنوية للنتائج اقل من (0.05) فإن ذلك يعني أيضا جوهرية النموذج بالتالي يحتم علي الباحث عدم رفض الفرضية، و قد ساوت قيم معنوية النتائج الصفر (0.000، 0.000، 0.000، 0.000 0.000 ، 0.000، 0.000، 0.000) وهذا يعني أن هناك فروق جوهرية أو ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول جميع العبارات لصالح الموافقون والموافقون بشدة. أما معامل الفروق لجميع عبارات الفرضية فقد كانت جميعها معنوية حيث بلغت قيمة مربع كاي الكلية (72.2) بدرجات حرية (3) و مستوى معنوية (0.000) مما يدل على قبول الفرضية.

الفرضية الخامسة:

الرقم	العـبارة	الوسط	التفسير
1	يوجد تنسيق بين منظمتك والمنظمات الأخرى المهتمة بحفظ السلام في مدينة نيالا	3.90	أوافق
2	التنسيق ضعيف بين منظمتك والمنظمات الأخرى المهتمة بحفظ السلام في مدينة نيالا	2.85	محايد
3	يوجد التنسيق لحفظ السلام بين منظمتك والمنظمات المشابهة لها فقط في مدينة نيالا	2.90	محايد
4	يوجد التنسيق لحفظ السلام بين منظمتك والمنظمات الأخرى التي تتفق مع منظمتك في أهداف حفظ السلام	3.85	أوافق
5	منظمات الأمم المتحدة ووكالاتها تنسق مع	4.25	أوافق

	منظمتك فيما يختص بحفظ السلام		
6	يوجد تنسيق بين منظمتك والجانب الحكومي لحفظ السلام في مدينة نيالا .	3.95	أوافق
7	التنسيق لبرامج حفظ السلام بين منظمتك والجانب الحكومي ضعيف	2.65	محايد
8	التنسيق مقتصر فقط علي الدور الإشرافي والرقابي من الجانب الحكومي لبرامج خفظ السلام	3.80	أوافق
9	المتوسط العام لمتوسط عبارات الفرضية	3.52	أوافق

جدول رقم (30) يوضح قيم الوسط المرجح لعبارات الفرضية الخامسة

أما فيما يتعلق بالنتائج التي تم الحصول عليها لعبارات الفرضية الخامسة فإننا نجد الآتي:

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الأولى (3.9) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة بأن (يوجد تنسيق بين منظمتك والمنظمات الأخرى المهتمة حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثانية (2.85) و هي تقابل وزن الإجابةمحايد و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة محايدون في آرائهم حول العبارة القائلة بأن (التنسيق ضعيف بين منظمتك والمنظمات الأخرى المهتمة ببرامج حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثالثة (2.90) و هي تقابل وزن الإجابةمحايد و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة محايدون في آرائهمحول العبارة القائلة (يوجد التنسيق برامج حفظ السلام بين منظمتك والمنظمات المشابهة لها فقط في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الرابعة (3.85) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة

(يوجد التنسيق لبرامج حفظ السلام بين منظمتك والمنظمات الأخرى التي تتفق مع منظمتك في أهداف حفظ السلام).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الخامسة من الفرضية (4.25) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (منظمات الأمم المتحدة ووكالاتها تنسق مع منظمتك فيما يختص بحفظ السلام).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السادسة (3.95) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (يوجد تنسيق بين منظمتك والجانب الحكومي لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة السابعة من الفرضية (2.65) و هي تقابل وزن الإجابةمحايد و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة محايدون في آرائهم حول العبارة القائلة (التنسيق لبرامج حفظ السلام بين منظمتك والجانب الحكومي ضعيف).

بلغت قيمة الوسط لإجاباتأفراد العينة على العبارة الثامنة من الفرضية (3.80) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأن معظم أفراد العينة المبحوثة يوافقون على العبارة القائلة (التنسيق مقتصر فقط علي الدور الإشرافي والرقابي من الجانب الحكومي لبرامج حفظ السلام السلام).

القيمة الكلية لمتوسط قيم الوسط المرجح للعبارات الثمانية للفرضية ككل بلغت (3.52) و هي تقابل وزن الإجابة أوافق و هذا يعنيأنأفراد العينة المبحوثة يوافقون على صحة الفرضية التي أتى بها الباحث والتي تقول بأن (منظمات العون الإنسانيتعمل في إطار تنسيقي فيما بينها ومع الجانب الحكومي لحفظ السلام في مدينة نيالا).

وللمزيد من التأكد حول إثبات صحة الفرضية سابقة الذكر تم إيجاد قيم مربع كاي لكل عبارات الفرضية و من ثم إيجاد القيمة الكلية للفرضية من خلال حساب متوسطات قيم مربع كاي للعبارات الثمانية، هذا بالإضافة إلي حساب قيمة المعنوية (P-value) وذلك من خلال الجدول التالي:

العبــارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	49.8	7	0.000
الثانية	54.9	7	0.000
الثالثة	123.9	7	0.000
الرابعة	39.8	7	0.000
الخامسة	25.4	7	0.000
السادسة	46.4	7	0.000
السابعة	63.5	7	0.000
الثامنة	57.3	7	0.000
متوسط قيم العبارات	57.6	7	0.000

جدول رقم (31) يوضح المعايير الإحصائية لعبارات الفرضية الخامسة

يوضح الجدول رقم (31) قيم مربع كاي و درجات الحرية و مستوي المعنوية لكل عبارات الفرضية الخامسة، و قد استخدم الباحث أيضا مستوى معنوية (0.05) ومستوى ثقة (0.95) والذي يعني كما أسلفناأن الباحث متأكد بنسبة 95% من وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية وذلك لصالح الموافقون بشدة والموافقون. و قد أكدت النتائج المتحصل عليها اعتقاد الباحث حيث بلغت قيم مربع كاي لجميع العبارات (49.8، 54.9، 123.9، 39.8، 25.4، 46.4 ، 63.5، 57.3) على التوالي، وهي أيضا كلها كانت كبيرة نسبيا إذا ما تمت مقارنتها بقيم مربع كاي الجدولية، هذا بالإضافة الي أن قيم المعنوية لنتائج التحليل كلها جاءت تساوي الصفر (0.000، 0.000، 0.000، 0.000 ، 0.000، 0.000، 0.000) وبالتالي فهي اقل من قيمة (P-value) والتي تساوي (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق جوهرية أو ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول جميع العبارات لصالح الموافقون وبالتالي قبول جميع العبارات تحت هذه الفرضية.

أما معامل الفروق لجميع عبارات الفرضية فقد كانت جميعها معنوية حيث بلغت قيمة مربع كاي الكلية (57.6) بدرجات حرية (7) و مستوى معنوية (0.000) مما يدل على قبول الفرضية

أ/ النتائج

1/ منظمات العون الإنساني بمدينة نيالا بولاية جنوب من خلال أنشطة التدريبية بما يعرف بمهارات تحويل النزاع والبرامج التنموية والأقتصادية والأجتماعية وزيادة التوعية بأن العنف ليس فطرياً للإنسان وأهتمامها بقضايا الشباب وتدريبهم علي طرق فض النزاعات والتنوع الثقافي المختلفة التي كانت تدرك أن تسهم أنشتطها هذه في حفظ السلام وبالتالي المساهمة في حل مشكلة الإقليم .

2/ منظمات العون الإنساني بما قامت به تدريب لحفظ السلام بمدينة نيالا بولاية جنوب دارفور صار النازحون أكثر إدراكاً لبعض المفاهيم وهي لابد لهم من العيش مع بعضهم البعض سلمياً ولابد لهم من حل مشكلاتهم عن طريق الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر وأن نبذ العنف هو السبيل الوحيد للعيش مع بعضهم البعض ، كما أن المرأة صار لها دور أكبر في مجتمعها حيث تجد التشجيع والمؤازرة وأصبحت تدرك أن لها حقوق لابد لها من أخذها والمحافظة عليها وأذا ضاعت لابد من الكفاح من أجل استعادتها ، والشباب أيضاً صار لهم دور أكبر في مجتمعاتهم وأن قضاياهم وأهتماماتهم صار محل أهتمام من الجميع .

3/ منظمات العون الإنساني من خلال تقديمها لخدماتها المختلفة للنازحين ساهمتعلي تشجيع النازحين علي حل خلافاتهم سلمياً وعن طريق الحوار وعلي التعايش السلمي و أدخلت لديهم مفاهيم جديدة مثل أحترام أراء الآخرين وادب الحوار والممارسة الديمقراطية والمساواة بين الرجل والمرأة ومناقشة قضايا الشباب والمرأة وأحترام الحياة وحقوق البشر ورفض لعصبية القبلة و العنف بكل أشكاله .

4/ أن منظمات العون الإنساني في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور تعتبر أن برامج حفظ السلام جز من أنشطتها الرئيسة حيث وضعت لها الخطط وخصصت لها الميزانيات والموظفين المتخصصين للقيام بهذا الدور والذي تعدي دورهم كمدربين حدود منظماتهم لغيرهم من أفراد المنظمات الأخري أو ما له صلة بحفظ السلام.

5/ منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها الخاصة بحفظ السلام كانت تعمل في أطار تنسيقي مع المنظمات الأخري التي تتفق معها في الهدف ألا وهو حفظ السلام في

مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور هذا من جانب ومع الجانب الحكومي من جانب آخروالذي يقوم بالدور الأشرافي والرقابي ودعمه لهذه الأنشطة والتي من شأنها من أشاعة حفظ السلام في مدنها وقراها .

الخلاصة :

إن منظمات العون الإنساني بمدينة نيالا ولاية جنوب دارفور وما قامت به من عقد دورات تدريبية ومن لقاءات مفتوحة للجميع وما تقدمه من خدمات للجميع دون تمييز كل ذلك ساهم بأن يتعايش الناس سليمياً وأن يتحاور الناس وقبول رأي الأخرين دون عصبيةوأن يكونو ا متسامحون ومتضامنون وأن ينبذوا كل أشكال العنف.

ويتبادر إلي الذهن عند عدد كبير من الناس أن بعض المنظمات خاصة الأجنبية منها أن لها بعض الأجندة الخفية وهي أجندة ضد البلد المستضيف ، وهنا لا أريد أن أنفي أو أكد هذا الأنطباع وعلي كلاً أن هذه المنظمات يكفيها أنها أنقذت حياة الكثير من الناس وأحترمت حياتهم وجعلتهم متضامنون متسامحون غير متعصبين لقبائلهم أو مناطقهم وساعدت في تعليم وتثقيف الكثيرين منهم وعلي كيفية إدارة حواراتهم بطريقة يحسدهم فيها الكثيرون .

التوصيـــــات

1/ حفظ السلام في إي مجتمع من المجتمعات هدف سامي يسعي الجميع لتحقيقه خاصة في المجتمعات التي شهدت نزاعات داخلية كالتي شهدها السودان مؤخراً ولكي يتحقق ذلك لابد من الجميع القيام بهذا الدور ولا يترك لمنظمات العون الإنساني أن تقوم بذلك وحدها .

2/ منظمات العون الإنساني بما قامت به من دور في حفظ السلام وما قدمته من خدمات مختلفة أهمها أنقاذ الحياة فلابد لها أن تجد التأييد والتشجيع والمؤازرة من الجميع سواء ً من الجانب الحكومي أو الشعبي .

3/ أن مجتمع الإقليم زاخر بمفاهيم ومعاني سامية تدعو إلي التسامح والتضامن وأحترام الآخر ، يحتاج الجميع لأسترجاع هذه المفاهيم والمعاني والتي كادت أن تضيع ونشرها

بين الجميع، والتي يساعد علي نشرها وأسترجاعها ما يملك الإنسان من خصائل مميزة (نوبة + عرب + زنوج) .

4/ مجتمع النازحين من أهل المصلحة في إي تسوية تتم لحل مشكلة الإقليم ووجودهم في معسكرات النزوح واختلاطهم بعمال الإغاثة جعلهم أكثر دراية بما يدور في الإقليم وأكثر ألماماً ليس كما يعتقد البعض بمفاهيم حفظ السلام من تعايش سلمي ونبذاً للعنف والتضامن والتسامح وقبول الآخر وغيرها من المفاهيم .

5/ مفاهيم مثل التعايش السلمي بين مكونات المجتمع والتضامن والتسامح ونبذ العنف وقبول الآخر وغيرها من المفاهيم يجب أن تولي الأهتمام من قبل الجانب الرسمي للدولة ومن خلال اجهزته الأعلامية وأن توظف الدراما والتراث الشعبي لنشر مثل هذه المفاهيم.

المصادر المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

أ/ الكتب

1/ القرآن الكريم

2/ إبراهيم ، عصام محمد وداؤود ، ومحمود آدم – الأرض والناس في دارفور –كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الفاشر – السودان 2014 م.

23/ عبد الفتاح /عصام– دارفور وجع في قلب العروبة – كنوز للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية 2009 م .

3/أحمد ، إدريس يوسف – حقيقية الحواكير (الأراضي المجتمعية) ونظام الإدارة الأهلية في دارفور ومذكرات جي إي إتش باوستيد – شركة مطابع السودان للعملة المحدودة – الطبعة الثانية – 2014 م .

4/ أحمد ، عبد الغفار محمد ومناقار ،لايف – دارفور – إقليم العذاب – إشكاليات الموقع وصراع الهويات – ترجمة محمد علي جادين – منشورات رواق 2006م.

5/ آدم ، أيدام عبد الرحمن – تاريخ دارفور منذ عهد السلطنات في العصور الوسطي – (دراسة توثيقية للإدارة والحكم والقضاء والعدل والقبائل والأراضي والحواكير والديار والتعايش السلمي والمشاركة في مؤسسات حكم السودان شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2008 م .

6/ البحيري ، ذكي - مشكلة دارفور – أصول الأزمة وتداعيات المحكمة الجنائية الدولية- الهيئة العامة للكتاب - 2010 م .

7/ الزين ، محجوب عبد الرحمن - معالم التاريخ السياسي والاجتماعي والإداري والأمني في تاريخ دارفور المعاصر 1916 – 1989 م – فهرسة المكتبة الوطنية للنشر الطبعة الأولي 2012 م .

8/ التونسي ، محمد بن عمر – تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – الدار المصرية لليف والترجمة – تحقيق خليل محمود عساكر و مصطفي محمد سعد 1965.

9/ محمد ، الأمين محمود – سلطنة الفور الإسلامية – دراسة تحليلية 1400- 1916 م – شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2011 م .
10/ محمد ،الطيب زين العابدين وآخرون – دارفور حصاد الأزمة بعد عقد من الزمان – (عواقب التفاعل بين جذور الأزمة وتداعياتها) -(مجموعة كتاب)-مركز الجزيرة للدراسات- 2013 .
11/ عبد الفتاح ، عصام – دارفور وجع في قلب العروبة – كنوز للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2009م .
12/ علي ، علي أبو زيد – نهر الدم ونار القبائل (حرب دارفور) – شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الطبعة الأولي 2008 م .
13/ خوجلي ، عبد المنعم – لمحة من تاريخ دارفور- مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي- الطبعة الأول- مايو 2011 م .

ب / المجلات والدوريات

1/آدم ، الحاج أبا آدم (1)- ورقة بعنوان : نشر ثقافة السلام وآلية التعايش السلمي ورتق النسيج الاجتماعي – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع الهيئة القومية الشبابية الطلابية لمناصرة أبيي 2013/02/25.
2/ آدم ، الحاج أبا (2) – ورقة بعنوان " مفهوم السلام ألاجتماعي للقبائل السودانية (دارفور نموذجا) " – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
3/الناجي ، مبارك الشريف - ملكية الأرض والحواكير في دارفور – دراسة تاريخية - مجلة جامعة نيالا للعلوم الإنسانية – العدد الأول يناير 2008 م .

ج / الرسائل

1/ الشيخ ، ثريا أبوبكر . أطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان : توظيف الأغنية الشعبية لنشر ثقافة السلام . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .يوليو 2012م .

2/ النور ، النور جابر -أطروحة لنيل لدرجة الدكتوراه في دراسات السلام –بعنوان (الصراع القبلي وأثره علي التنمية الإجتماعية – ولاية جنوب دارفور - دراسة حالة - مدينة برام).جامعة نيالا -2014م.

3/ الريح ، آمال سنهوري - أطروحة لنيل درجة المجاستير دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيابعنوان (العمل الطوعي ودوره في نشر ثقافة السلام)2015 م.

4/حامد ، أبو القاسم قور -أطروحة لنيل درجة الدكتوراه - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بعنوان (الدراما من أجل ثقافة السلام – دراسة الأصول الفلسفية للمسرح التنموي -نماذج متفرقة بين قبيلة الدينكا نقوك والمسيرية الحُمر) 2000م

5/ موسي ،سارة الفاضل موسي - أطروحة لنيل درجة المجاستير دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بعنوان (الآثار النفسية علي المرأة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دارفور – الضعين (2003-2015م)- 2015م.

6/ محمد أغبش ،علي عبد الرحمن- أطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان :دور التنمية في تعزيز السلام بدارفور في الفترة من 2000 إلي 2010م . ولاية غرب دارفور نموذجاً . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .2011م

7/ محمد ، فتح الرحمن عبد الرحمن -أطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان :دور المنظمات غير الحكومية في تقرير المصالحة بين المجتمعات الدارفورية (دراسة حالة ولاية غرب دارفور محلية الجنينة 2003-2010 م) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – ديسمبر 201م .

8/ عباس ،إقبال مبارك - أطروحة لنيل درجة المجاستير دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بعنوان (السلام في الديانات السماوية – الإسلام والمسيحية أنموذج) 2008 م .

9/عباس ، وفاء مبارك-أطروحة لنيل درجة الدكتوراه - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بعنوان (دور بناء واستدامة السلام في توفير قيم ثقافة السلام (در اسة حالة نازحي الحرب بدار السلام .ولاية الخرطوم في الفترة 2008- 2010 م).2010 م .
10/ عبد الله ، محمد عثمان- أطروحة لنيل لدرجة الدكتوراه في دراسات السلام – بعنوان: منظمة الدعوة الإسلامية وعملية بناء السلام - دراسة حالة : الصومال 1992- 2012م .جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -2013م.

د/ الأنترنت

1/ العاني ، إبراهيم 2012/4/15م موقعhttp//www.justice-lawhome.com
2/ موقع منتديات بوابة العرب
3/ عثمان ، جيهان أحمد– السلام في الإسلام – مبادئ...مفاهيم... تطبيق – إصدارة الحوار اليوم 07/18/ 2011م.
4/ المبيض ، محمد - عن الرسول عليه السلام –مؤلفات نبي السلام –2/ يونيو/ 2012 م
5/ الزعيتر ، محمد عبده – ورقة عمل حول ثقافة السلام من أجل الشباب والأطفال مقدمة إلي ملتقي لتواصل الاجتماعي جامعة العلوم التطبيقية صحار -23و24 ابريل 2012 م- سلطنة عمان .
6/مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الأنسان 2010/04/04 م
7/مؤسسة ثقافة السلام . تقرير عن ثقافة السلام في العالم عند منتصف عقد ثقافة السلام .2000م .

8/schrsc.com.
9/knoz.com.
Jurispedia.com.10/

11/ http://www.globalhumanitarianassistance.org/data-guides.
12/http://www. unmissions.org.
13/ unesco.org

ثانيا : المراجع باللغة الإنجليزية :

1/David Holi - Sudan in perspective- 2005
2/Idris Yousif Ahmed – The Realities of Hawakeer (Community Lands) and the Native Administration System In Dafrur and Notes Of J.E.H .Boustead (1935- 38)- National Library Cataloging- Sudan – First Edition 2014 .
3/Sudanese Media Centre – Darfur The Absent Truth – First Edition January 2005 .

الملاحق

ملحق رقم (1) : حافظة أسئلة مقابلة النازحين

السؤال الأول :

ما هي الأسباب التي دفعتك للنزوح وكيف تم تسكينك في المعسكر وكيف وجدت وضع المعسكر ، حيث تعتبر المرة الأولي تنزح فيها ؟

السؤال الثاني : ما هي المنظمات التي قدمت لكم الدعم ، وما هو شكل هذا الدعم ؟

السؤال الثالث : صف لنا محاولة المنظمات لتخفيف الصدمة التي أحدثتها لكم الأحداث التي دفعتكم للنزوح للمعسكر ؟

السؤال الرابع : صف لنا الطريقة التي كانت تعاملكم بها المنظمات كنازحين من حيث القبيلة أو الجهة التي نزحتم منها أو من خلال النوع ، أو بالأحرى هل كانت تفرق بينكم كنازحين من حيث قبائلكم أو مناطقكم أو جنسكم ؟ .

الخامس : هل المنظمات كانت تشجعكم علي التعايش السلمي في مجتمعكم و حل مشاكلكم بالحوار وقبول الرأي الآخر ونبذ العنف أذا كانت الإجابة بنعم صف لنا ذلك وكيف تم ذلك وا ٍعطاءنا أمثلة لذلك ؟ .

السؤال السادس : هل المنظمات أقامت لكم دورات تدريبية في المعسكر ،وما هي المواضيع التي تناولتها هذه الدورات ؟

السؤال السابع : هل المنظمات كانت تشجع علي أن تكون اللجان الخدمية في المعسكر يراعي في تكوينها النوع والعنصر الشبابي فيها ؟

ملحق رقم (2) استبيان المنظمات

أسم المنظمة :

نوع المنظمة : (وطنية ، أجنبية ، أمم متحدة)

جنسية المنظمة :

تاريخ بداية العمل في مدينة نيالا :

أسم الشخص المنوط به ملأ الاستبيان :

وظيفته في المنظمة :

مؤهله العلمي :

المحور الأول: يمكن أن تساهم منظمات العون الإنساني من خلال نشرها وتعزيزها لثقافة السلام في حل مشكلة الإقليم .

م	البيان	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد
1	المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام أسهمت في حل مشكلة الإقليم					
2	المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام لم تسهم بدرجة كبيرة في حل مشكلة الإقليم					
3	المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام كانت في نيتها الإسهام في حل مشكلة الإقليم					
4	المنظمات من خلال حفظ السلام تدرك أن أنشطتها هذه تسهم في حل مشكلة الإقليم					
5	المنظمات من خلال حفظ السلام لا تدرك إن أنشطتها هذه تسهم في حل					

	مشكلة الإقليم					
6	المنظمات من خلال أنشطتها حفظ السلام كانت ترغب في حل مشكلة الإقليم					
7	المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام لم تكن المساهمة في حل مشكلة الإقليم من أجندتها .					
8	المنظمات من خلال أنشطتها في حفظ السلام المساهمة في حل مشكلة الإقليم من أولوياتها					
9	المنظمات من خلال احترامها لكل حقوق الإنسان أسهمت في حل مشكلة الإقليم .					
10	تقديم المنظمات لبرامج تدريبية حول مهارات تحويل النزاع سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم .					
11	المنظمات من خلال دورها في خلق برامج تنموية واقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم					
12	المنظمات من خلال زيادة التوعية بأن العنف ليس شيئا فطريا وليس من الصعب تجنبه سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم					
13	المنظمات من خلال تناولها لقضايا					

	الشباب وتدريبهم علي طرق حل النزاعات سوف يسهم في حل مشكلة الإقليم .					
14	المنظمات من خلال طرحها لبرنامج تدريبية حول إدارة المشروعات والتنظيم والتمويل سوف يساهم في حل مشكلة الإقليم .					
15	المنظمات من خلال برامجها التدريبية علي التنوع الثقافي يساهم في حل مشكلة الإقليم					

المحور الرابع : تعمل منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها المختلفة في حفظ عبر توفير برامج وخطط وكوادر مدربة لحفظ السلام في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور .

م	البيان	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد
1	أنشطة حفظ السلام جزء من أنشطة منظمتك					
2	توجد خطط وبرامج في منظمتك لحفظ السلام في مدينة نيالا					
3	تم تخصيص ميزانيات لمنظمتك لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا					
4	أنشطة حفظ السلام في منظمتك تعتبر من الأنشطة الرئيسة لمنظمتك .					

5	أنشطة حفظ السلام في منظمتك من الأنشطة التي صفة الاستمرارية					
6	يوجد موظفين متخصصين في منظمتك يعملون علي برامج السلام في مدينة نيالا					
7	هؤلاء الموظفين المتخصصون تم تدريبهم علي برامج حفظ السلام في مدينة نيالا					
8	هؤلاء الموظفين المتخصصين صاروا مدربين لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا					

المحور الخامس: تعمل منظمات العون الإنساني في إطار تنسيقي فيما بينها ومع الجانب الحكومي لنشر وتعزيز ثقافة السلام في مدينة نيالا .

م	البيان	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد
1	يوجد تنسيق بين منظمتك والمنظمات الأخرى المهتمة بحفظ السلام في مدينة نيالا					
2	التنسيق ضعيف بين منظمتك والمنظمات الأخرى المهتمة ببرامج حفظ السلام في مدينة نيالا					
3	يوجد تنسيق لبرامج حفظ السلام بين منظمتك والمنظمات المشابهة لها فقط					

	في مدينة نيالا .					
4	يوجد تنسيق لبرامج حفظ السلام بين منظمتك والمنظمات الأخرى التي تتفق مع منظمتك في أهداف حفظ السلام .					
5	منظمات الأمم المتحدة ووكالاتها تنسق مع منظمتك فيما يختص بحفظ السلام					
6	يوجد تنسيق بين منظمتك والجانب الحكومي لبرامج حفظ السلام في مدينة نيالا .					
7	التنسيق لبرامج حفظ السلام بين منظمتك والجانب الحكومي ضعيف .					
8	التنسيق مقتصر فقط علي الدور الإشرافي والرقابي من الجانب الحكومي لبرامج حفظ السلام.					

ملحق رقم (3) استبيان النازحين

1/ المعلومات الأساسية

أ/ النوع :

ب/ العمر :

ج/ الحالة الاجتماعية :

د/ المستوي التعليمي :

هـ/ / تاريخ النزوح :

و/ منطقة النزوح :

الفرض الثالث : عملت منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها في نشر وتعزيز ثقافة السلام علي إدخال مفاهيم ثقافة السلام في مجتمعات النازحين

م	البيان	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد
1	المنظمات تشجع دائما علي حل الخلافات داخل معسكرات النازحين سلميا وعن طريق الحوار .					
2	استفاد النازحون من المنظمات علي التعايش السلمي فيما بينهم بالرغم من اختلاف مناطقهم وقبائلهم ولهجاتهم .					
3	المنظمات تسعي دائما لإدخال مفاهيم مثل احترام أراء الآخرين وأدب الحوار والنقاش					
4	المنظمات تعقد دورات وورش عمل للنازحين عن كيفية إدارة الخلافات سلميا وعن طريق الحوار .					
5	المنظمات تحرص علي الممارسة الديمقراطية عند تقديم خدماتها للنازحين					

	بأن تأخذ بعين الاعتبار أراء النازحين					
6	المنظمات من خلال تقديمها لخدماتها للنازحين تعمل دون تمييز بين النازحين علي أساس القبيلة أو المناطق التي نزحوا منها .					
7	المنظمات من خلال تقديمها لخدماتها للنازحين تعمل دون تمييز بين النازحين علي مستوي النوع .					
8	لمنظمات حريصة علي أشراك المرأة في كل نشاط تقوم به يتطلب تكوين لجان من النازحين بنسب متساوية بين الرجال والنساء.					
9	المنظمات حريصة علي أشراك المرأة في المستويات القيادية في لجان إدارة المعسكرات .					
10	المنظمات تعمل دائما علي تناول قضايا المرأة وطموحها .					
11	المنظمات حريصة علي أشراك الشباب في المستويات القيادية في لجان إدارة المعسكرات					
12	المنظمات تعمل دائما علي تناول قضايا الشباب وطموحهم .					
13	المنظمات تسعي دائما لنشر مفاهيم بين					

	النازحين مثل التضامن والتسامح وقبول الاختلافات بين مكونات النازحين					
14	المنظمات تسعي دائما لاجتثاث العصبية القبلية بين مكونات مجتمع النازحين .					
15	المنظمات تسعي دائما للتأكيد علي احترام الحياة واحترام حقوق البشر ورفضها للعنف بكل أشكاله .					

المحور الثاني : نتيجة لأنشطة منظمات العون الإنساني في حفظ السلام صار النازحون أكثر إدراكا وتطبيقا لمفاهيم حفظ السلام .

م	البيان	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد
1	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ، صار النازحون يدركون لابد من العيش مع الآخرين سليما					
2	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام صار ، النازحون يدركون لابد من حل خلافاتهم عن طريق الحوار واحترام رأي الآخرين					
3	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ، صار النازحون يدركون أن نبذ العنف هو السبيل الوحيد للعيش مع الآخرين .					
4	منظمات العون الإنساني من خلال					

	أنشطتها لحفظ السلام ،صار النازحون أكثر تطبيقا لمفاهيم حفظ السلام مثل العيش مع الأخر وحل الخلافات التي تنشأ بينهم سلميا ونبذ العنف وغيرها من المفاهيم .					
5	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار النازحون أكثر تطبيقا لمفهوم المساواة علي أساس النوع .					
6	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار للمرأة في مجتمع النازحون دور أكبر في العمل العام المجتمعي .					
7	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صارت للمرأة يعمل لها حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة حيث يجب تمثيلها .					
8	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار للمرأة يعمل لها حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة حيث يجب تمثيله					
9	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار للشباب دور أكبر في العمل العام المجتمعي .					

10	منظمات العون الإنساني من خلال أنشطتها لحفظ السلام ،صار يعمل للشباب حساب في تكوين اللجان المجتمعية المختلفة ، حيث يجب تمثلهم فيها .					

ملحق رقم (4) نمازج من مناطق النزوح

أسم المنطقة	العدد

أستانيا – ريفي كبم	1
أمكا سارا – محلية السلام	4
بلبل أبو جازو – محلية السلام	2
تدري – ريفي كاس	1
دونكي دريسة	1
سانية أفندو – ريفي ياسين	1
سانية دليبة – محلية السلام	1
سلو – ريفي أزوم – وسط دارفور	1
شدني – ريفي أبو عجورة محلية السلام	2
شطاية- قرية سلو – محلية وادي صالح	1
عيش برة – غرب دارفور	1
عشيراية – ريفي ياسين – شرق دارفور	1
كيكل موجو- شرق دارفور	2
مهاجرية – شرق دارفور	1
مارلا – شرق دارفور	2
نتيقة	1
وادي صالح – وسط دارفور	2
ياسين – شرق دارفور	5
المجموع	30

ملحق رقم (5) أ/ خارطة دارفور موضحه مواقع معسكرات النازحين

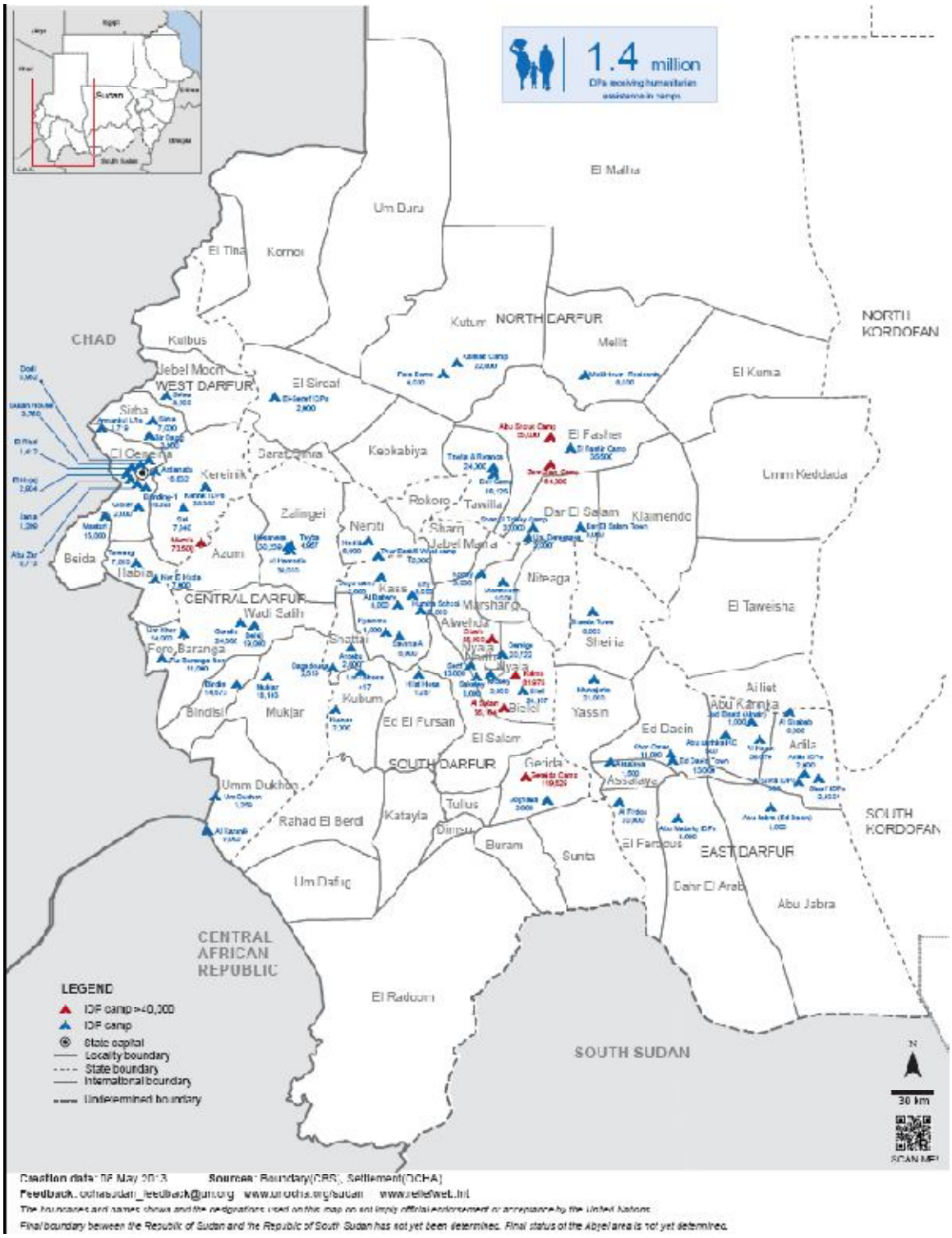

ملحق(5)خارطه جنوب دارفور التي تظهر مدينة نيالا ومعسكر السريف

ملحق رقم (6) **أ/**صور لأنشطة المنظمات بالولاية

صورة لأنشطة منظمة هيئة الأعمال الخيرية بحفر وتركيب مضخة مياه يدوية بقرية فشار بمحلية بليل – ولاية جنوب دارفور

المصدر : منظمة هيئة الاعنال الخيرية – مكتب نيالا – جنوب دارفور

ملحق (6) ب / صور لأنشطة المنظمات بالولاية

صورة لمنظمة قطر الخيرية وهي تفتح المجمع الخدمي و توزيع بعض المواد الغذائية وغير الغذائية في منطقة بلبل تمبسكو – محلية السلام

المصدر : منظمة قطر الخيرية

ملحق رقم (7)أ/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للباحث وهو يقوم بمتابعة تنفيذ مشروع الوجبة المدرسية بمدرسة معسكر السريف المختلطة .

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (7)ب/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للباحث وهو يقوم بتفقد أحوال النازحين لمعرفة كيفية سير تقديم الخدمات في المعسكر كمسئول عن تنسيق العمل الإنساني بمعسكر السريف .

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (7)ج/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للباحث وهو يقوم بتقديم خدمة تغذية الأطفال بمعسكر موسيه للنازحين

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (7)د/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للباحث وهو يقوم بتوزيع الغذاء الشهري للنازحين بمعسكر السريف

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (6)هـ/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للباحث وهو يقوم بتوزيع الغذاء الشهري للنازحين بمعسكر السريف

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (7) هـ/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة لعمال الإغاثة وهم يقومون بالتحقق من كشوفات النازحين

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (7)و/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للمنظمات وهي تقوم بتدريب النازحين علي المزارع المنزلية في إطار بناء القدرات

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (7) هـ/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للمنظمات وهي تقوم بتدريب النازحين علي المزارع الجماعية في إطار بناء القدرات

المصدر : الباحث نفسه

ملحق رقم (6) ز/ صور للباحث أثناء فترة عمله بالمعسكرات

صورة للنازحين بعد تنفيذهم المزارع الجماعية في إطار برنامج بناء القدرات

المصدر : الباحث نفسه